بقية الله
Baqiatollah
390
السنة الثالثة والثلاثون
شهر آذار 2024
شعبان - رمضان 1445
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

15
مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف

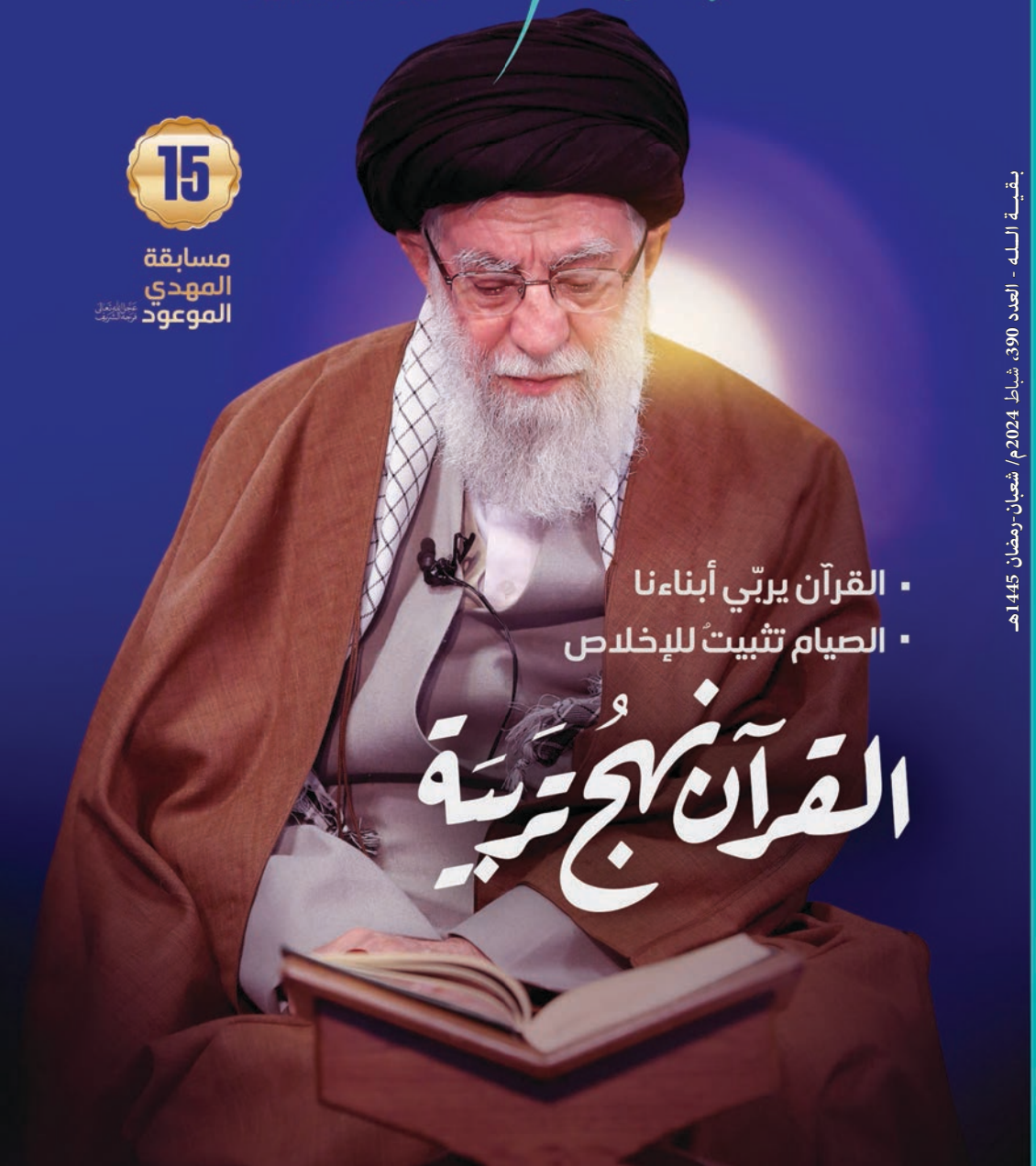

- القرآن يربّي أبناءنا
- الصيام تثبيتٌ للإخلاص

القرآن نهجُ تربية

بقية الله - العدد 390، شباط 2024م/ شعبان-رمضان 1445هـ

الأسبوع الأخير من شهر شعبان

أسبوع المسجد

9005190

بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

المجادلة [11].

نزفُّ إلى أهلنا الكرام بُشرى افتتاح

معهد الإمام الصادق عليه السلام للدراسات والعلوم الإسلامية

في مدينة الشهداء؛ مدينة الهرمل الأبيّة.

1 - تمتدّ الدراسة المفتوحة لثلاث سنوات ونصف السنة.

2 - يعنى المعهد بالورش الثقافيّة والتربويّة والسياسيّة والاجتماعيّة وعلم التاريخ والدراسات الإسلاميّة.

3 - يهدف المعهد إلى الإسهام في إعداد جيل يواصل حمل رسالة الإسلام المحمديّ الأصيل.

لا يزال استقبال طلبات الانتساب مفتوحاً للراغبين
وفق الشروط المرسومة.

للمراجعة والاستفسار: 78862771

صدر حديثاً

MP3 AUDIO

سلسلة الكتاب المسموع

مفتاح الخير

من عبق الإمام السّيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله

كتابٌ قيّم يحمل بين أسطره كلماتٍ جمعت للإمام الخامنئيّ (دام ظله) حول الزّهد والنّزعة الدّنيويّة، أصبح الآن بين أيديكم كتابًا مسموعًا ينقلكم بالصّوت أينما كنتم إلى عالم الإمام القائد (دام ظله) الذي ينظر ببصيرةٍ حادّة إلى حوادث التّاريخ مشكّلًا منها باقةً من التّوجيهات والعبر التي تُظهر حساسيّة نظرته إلى الوساوس الخطيرة للدّنيا، وقلقه على أبنائه في ساحة الامتحان الكبير.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

@daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية +00961 03 470011 +00961 1 559976

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشـــرف العـــام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيـــس التحـريـــر
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديـــرة التحـريـــر
نـــهـــى عـــبـــد الـــلـــه

المدير المسـؤول
الشيخ محـمـود كرنـيـب

إخـــراج وطبـاعـــة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: ما أفضل أعمال شهر رمضان؟** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: اثنا عشر خليفة آخرهم المهدي** عجل الله فرجه الشريف — 6
  السيّد عبّاس عليّ الموسويّ
- **نور روح الله: الأمومة والتعليم... مهمة إلهية** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: نحو مجتمعٍ قرآنيّ** — 12
- **أخلاقنا: اذكروا الله عند كلّ نعمة** — 16
  الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- **فقه الولي: من أحكام الفضاء المجازيّ** — 20
  الشيخ علي معروف حجازي
- **مفاتيح الحياة: الصدقات نظام إسلاميّ فريد (1)** — 24
  آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

فهرس الملف: القرآنُ نهجُ تربية

- **القرآن يُعلمنا التوحيد** — 30
  الشّيخ د. فادي ناصر
- **القرآن يهذّب سلوكنا** — 34
  الشيخ د. عليّ زين العابدين حرب
- **القرآن يرشدُ عقولنا** — 40
  نهى عبد الله
- **القرآن يربّي أبناءنا -سورة النور نموذجاً-** — 46
  سكينة حسن
- **القرآنُ مشروع حياة** — 51
  الشيخ لبنان حسين الزين

- سيماء الصالحين: الصلاة أولاً — 56
- شخصية العدد: الإمام الحسن عليه السلام: قائدُ قلبٍ وثورة — 57
  الشيخ علي حمادي

مناسبة

- مَن رُزق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حبّها — 61
  الشيخ د. أكرم بركات
- الصيامُ تثبيتٌ للإخلاص — 66
  الشيخ نبيل منير أمهز
- تقرير: مآذن الضاحية: «حيَّ على الجهاد» — 70
  لطيفة الحسيني
- مجتمع: «الأم بتلمّ» — 75
  تقرير: فاطمة خشاب درويش
- أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات علي عباس إسماعيل «كرار» — 80
  نسرين إدريس قازان
- وصايا الأطهار: سلّموا لنا وردّوا الأمر إلينا — 85
- تسابيح جراح: معجزات الشفاء — 86
  لقاء مع الجريح المجاهد محمّد عصام زعيتر (هادي)
  حنان الموسويّ
- قصة: السجن رقم 6 — 90
  الشيخ محمّد شمص
- شبابيك اجتماعيّة: إلى السائقين العموميّين... — 92
  ديما جمعة
- رياضة: الجمباز: رياضة مرونة ولياقة(1) — 94
- أدب ولغة: كشكول الأدب — 96
  د. علي ضاهر جعفر
- آخر الكلام: الأوراق المغلّفة — 108
  نهى عبد الله

ما أفضل أعمال شهر رمضان؟

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

لو سُئل أشخاص متعدّدون ما الأعمال التي يمكن أن يقوموا بها في شهر رمضان، فقد يقول أحدهم: تلاوة القرآن، وربّما يقول آخر: التصدّق، وقد يقول ثالث: صلة الأرحام وبرّ الوالدين. وبهذا، تتنوّع آراء الناس في ما يرونه عملاً جبّاراً وعظيماً عليهم أن يقوموا به في هذا الشهر الكريم، إيماناً منهم بأهميّة هذا العمل نفسه، وبأهميّة فعله في شهر رمضان خاصّة. وهذا كلّه حسن جميل؛ فتلاوة القرآن والتصدّق وصلة الرحم وغيرها من الأعمال الطيّبة كلّها أعمال مطلوبة ومندوبة، إلّا أنّه لا ينبغي الغفلة عن

أنّ رسول الله ﷺ قد أرشدنا في خطبته الشهيرة في استقبال شهر رمضان أنّ أفضل الأعمال في هذا الشهر هو الورع عن محارم الله، حيث قال في جوابه على سؤال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال ﷺ: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ»[1]، فقوله ﷺ هذا إنّما يدلّنا على أنّ الورع كأنّما هو على رأس كلّ الأعمال وأجلّها، وأنّه منه تنطلق عزيمة الإنسان للالتزام بالأعمال الطيّبة والاستمراريّة فيها. ولكن لماذا خصّص الرسول الأكرم ﷺ هذا الأمر بالأفضليّة في هذا الشهر من بين كلّ الأعمال؟

يمكن القول إنّ ذلك يعود أوّلاً إلى أنّ الورع عن محارم الله يمثّل الجامع لسمات الإيمان الحقيقيّ، بل هو الترجمة الفعليّة لهذا الإيمان، إذ قد لا يوصف المؤمن بالإيمان الحقيقيّ والمطلق إلّا إذا التزم سلوكيّاً بما يؤمن به. أو قد يوصف إيمانه بالإيمان غير الكامل طبقاً لأفعاله وأعماله؛ بحيث إنّه يؤمن بأنّ هذا الذنب أو ذاك حرام، لكنّه يرتكبه، فهو في هذه الحال لا يكون مؤمناً حقّ الإيمان بقبح هذا الذنب أو ذاك وإلّا لما أقدم على ارتكابه. من هنا، فإنّ الورع، الذي هو الامتناع عن الإقدام على المعصية، إنّما هو علامة الإيمان الحقيقيّ والواقعيّ لدى الإنسان.

أمّا الأمر الآخر الذي يعدّ سبباً من أسباب هذه المكانة للورع عن محارم الله، فهو أنّه بمثابة الخطوة العمليّة في عمليّة تهذيب النفس وتربيتها، فمن يمنع نفسه -مثلاً- عن النظر الحرام أو أكل المال الحرام من ربا وغيره في شهر رمضان، ولو كان ذلك بصعوبة وجهد، سوف يفتح الله له طريق المعونة على ترك ذلك الذنب بشكلٍ نهائيّ؛ فالحسن عادة والسوء عادة، كما يقولون، ومن اعتاد شيئاً سلكت به طرق أيّامه القابلة مسلكه.

من هنا، فالمذنب العاصي، إذا ما وضع نصب عينيه نيّة الإقلاع في شهر رمضان عمّا يرتكبه من ذنوب مهما كانت متجذّرة في نفسه، فإنّه لا محالة سيكسر تجذّرها هذا، وسوف يتلاشى حديث نفسه بارتكابها شيئاً فشيئاً حتّى يكاد ينساها، وتصبح لديه ملكة الورع راسخةً حينها، فكيف إذا كان ذلك الامتناع مقروناً بأعمال جليلة أخرى، كالصيام وتلاوة القرآن وغير ذلك من أعمال الخير؟ فلا محالة سيضفي المرء حينها على روحه ونفسه صبغة معنويّة تجلّله في كلّ حركة منه وسكنة.

الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 155.

اثنا عشر خليفة

آخرهم المهدي عجل الله فرجه الشريف*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

الخلافة عندنا منصب إلهيّ، إذ لم يفوّض الله أمرها لأحد من البشر، لأنّ اختيارهم لا يقع على الكامل المستجمع لصفات الاقتدار في كلّ الحقول والميادين. وأصدق شاهد على ذلك ما نراه في واقع الحال، وما تعيشه الأمم والشعوب من القهر والظلم والاضطهاد. وقد كشف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن خلفائه من بعده وبيَّن عددهم وهويّتهم، فذكر من كان حيّاً معه وعيّنه بشخصه، ومن لم يكن موجوداً عيّنه أيضاً وكشف للأمّة عنه، بما يرفع الالتباس أو الاشتباه.

ما تجدر ملاحظته هو إمكانيّة الاستدلال على تحديد الإمام المنتظر عجل الله فرجه، وهويته وسمات شخصيّته من طرق عدّة ليهتدي بها جمع المسلمين عامّة؛ لذلك سنعرض ما جاء منها في كتب أهل السنّة.

- **دلالات حديث: الخلفاء الاثنا عشر**

من جملة النصوص التي وردت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تعيين عدد خلفائه وهو اثنا عشر خليفة، مع بيان بعض التفاصيل في خصوصيّات بعض هؤلاء الأئمّة عليهم السلام. وقد رُويت هذه الأحاديث بأسانيد مختلفة ومتعدّدة، وبوجوه وعبارات كلّها تشير إلى عدد واحد -اثنا عشر خليفة- وقد قَبِلها الشيعة الذين تتوحّد كلمتهم على أنّ أئمّتهم اثنا عشر إماماً، أوّلهم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهديّ عجل الله فرجه.

إنّ البحث في خلافة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من خلال هذه الأحاديث لها الأهميّة الكبرى؛ لأنّها تنصّ على من يتولّى الحكم بعده. ونحن سنذكر جملة من الأحاديث التي وردت في تعيين العدد، ومن كتب السنّة ومسانيدهم وبالأسانيد التي وردت عليها ومن طرقهم، لئلّا يُقال إنّ للشيعة يداً في هذه الأحاديث فتكون في موقع الشكّ والاستفهام.

● **أوّلاً: تحديد عدد الأئمّة عليهم السلام**

1. في مسند أحمد بن حنبل: عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش... فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج»[1]. وفي بعض الروايات في مسند أحمد أيضاً عن جابر بن سمرة: «اثنا عشر أميراً»[2]، وفي بعضها: «لا يزال هذا الدين عزيزاً... إلى اثني عشر خليفة»[3].

في مسند أحمد بن حنبل: عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش»

2. وفي صحيح مسلم أكثر من رواية تحمل المضمون السابق نفسه، ففي إحداها: عن جابر بن سمرة قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، قال: ثم تكلّم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلّهم من قريش»[4].

● **ثانياً: الاعتقاد بالإمام المهديّ عجل الله فرجه**

المُجمع عليه بين المسلمين قاطبة من دون خلاف يذكر أو يُعتدّ به أنّ المهديّ عجل الله فرجه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، باستثناء قلّة اعتبرته أنّه من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام. وقد اعتمدوا في ذلك على الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أصحابه فضلاً عن إجماع الشيعة الذين لم يشذّ منهم أحد، حيث رووا عن الأئمّة عليهم السلام

أنّه من ولد الحسين عليه السلام، بل رووا بالتواتر والوقائع أنّه ابن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام. وقد ذكروا ولادته وعمره وكلّ تفاصيل حياته وما يتعلّق بهذه الشخصيّة العظيمة. وقد ورد عن أهل السنّة ما نصّه:

1. عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يؤيّد الله به الدين ويفتح له الفتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا الله. فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا وضرب بيده على الحسين»[5].
2. في الحديث عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمّتي رجل من وُلد الحسين يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً»[6].
3. أخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجة ونعيم بن حماد في الفتن عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»[7].
4. عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «المهديّ من عترتي من وُلد فاطمة»[8].
5. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أبشّركم بالمهديّ، يُبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس، ويملأ قلوب أمّة محمّد غنى ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً ينادي: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد، فيقول: أنا، فيقال له: اِئتِ السادن -يعني الخازن- فقل له: إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث فيحثي، حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه في حجره ندم، فيقول: كنت أجشع أمّة محمّد نفساً، أو عجز عنّي ما وسعهم. فيردّه فلا يقبل منه، فيقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين أو ثماني سنين أو تسع سنين، ثمّ لا خير في العيش بعده، أو قال: لا خير في الحياة بعده»[9].
6. أخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه»[10].

- **ثالثاً: تحديد هويّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف**

هذه الطائفة تحدّد هويّة المهديّ عجل الله فرجه الشريف بشكل دقيق وتكشف عن بعض ملامحه وخصائصه:

1. في مسند أحمد بن حنبل: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتّى يلي

رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»[11]. رواه الدارقطني وأبو نعيم والطبراني.

2. أخرج الطبراني عن ابن مسعود عن النبيّ ﷺ قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي»[12].

3. عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبقَ من الدهر إلّا يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً». أخرجه الإمام أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه[13].

● رابعاً: تحديد أدقّ لشخصيّة المهديّ عجل الله فرجه

ثمّة طائفة أخرى من الروايات تحدّد شخصيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه وانتماءه أكثر فأكثر:

1. أخرج أبو داوود وابن ماجة والحاكم عن أم سلمة، قالت: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة»[14].

2. في رواية ابن عساكر عن الحسين قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «أبشري يا فاطمة، فإنّ المهديّ منك»[15].

3. عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ قال: «اسم المهديّ اسمي»[16].

بالنتيجة، يُظهر هذا الحديث أو مضمونه العام تحديداً لشخص الإمام المهدي عجل الله فرجه وهويّته، لأهمية الاعتقاد به وانتظاره، خاصّة أنّه صادر عن رسول الله ﷺ، الذي يشير إلى مفصليّة قضية المهدي عجل الله فرجه في تحديد مصير البشر غداً.

الهوامش

*مقتطف من كتاب «الإمام المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء»، ص 58-53.

(1) مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، ج 5، ص 92.

(2) المصدر نفسه، ج 5، ص 87.

(3) المصدر نفسه، ج 5، ص 98.

(4) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج 6، ص 3.

(5) عقد الدرر في أخبار المنتظر، المقدسي، ص 32.

(6) ينابيع المودّة لذوي القربى، القندوزي، ج 3، ص 291.

(7) الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، ج 6، ص 58.

(8) ينابيع المودّة لذوي القربى، مصدر سابق، ج 2، ص 103.

(9) عقد الدرر في أخبار المنتظر، مصدر سابق، ص 165.

(10) ينابيع المودّة لذوي القربى، مصدر سابق، ج 3، ص 296.

(11) مسند أحمد، مصدر سابق، ج 1، ص 376.

(12) صحيح ابن حبان، ابن حبان، ج 13، ص 285.

(13) عقد الدرر في أخبار المنتظر، مصدر سابق، ص 18.

(14) المصدر نفسه، ص 16.

(15) كنز العمّال، المتقي الهندي، ج 12، ص 106.

(16) الفتن، نعيم بن حمّاد المروزي، ص 228.

الأمومة والتعليم...
مهمّة إلهيّة

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: 257).

لقد بعث الله الأنبياء عليهم السلام لإنقاذ الإنسان وتربيته والسموّ به إلى مستوى الإنسانيّة بعد أن تدنّى إلى مستوى الحيوانيّة. ومن بعد الأنبياء، يأتي دوركم أنتم أيّها المعلّمون وأيّتها الأمّهات، إذ يقع على عاتقكم الدور نفسه، وهو إخراج الأطفال من الظلمات إلى النور، وتعليمهم وتربيتهم وفق الأصول الإنسانيّة-الإسلاميّة، وإنقاذهم من الأخلاق الفاسدة وتلك الأحلام والأوهام التي تجرّهم إلى الفساد.

- **مسؤوليّة المعلّمين الجسيمة**

أنتم أيّها المعلّمون تؤدّون عملاً نبيلاً للغاية وهو عمل الله تعالى وعمل الأنبياء عليهم السلام، وتأخذون على عاتقكم مسؤوليّة جسيمة وهي مسؤوليّة الأنبياء، الذين نجحوا في عملهم وعملوا بما بُعثوا من أجله. والآن جاء دورنا لنعمل برسالتنا، فلو خرج، لا سمح الله، هؤلاء الأطفال من مدارسهم ولم يتلقّوا التربية الإسلاميّة الإنسانيّة، فإنّ تبعة ذلك تقع على عاتقكم، فإنسان واحد صالح ربّما يستطيع تربية العالم، وشخص فاسد يجرّ العالم معه إلى الفساد،

فالفساد والصلاح يخرجان من أحضان مدارسكم والتربية التي تقدّمونها لتلامذتكم.

إنّ وظيفة الأمّ وظيفة إلهيّة إنسانيّة نبيلة، ألا وهي تربية الإنسان

● **أحضان الأمّهات: أفضل مكان للتربية**

كذلك، تقع على عاتق النساء وظيفة سامية وهي تربية الأبناء. لا تظنّوا أبداً أنّها وظيفة بسيطة أو قليلة الأهميّة، ولكنّهم حاولوا في الغرب الحطّ من شأن هذا الواجب الإنسانيّ والتقليل من أهميّته، وحاولوا أيضاً إبعاد هؤلاء الأطفال عن أحضان أمّهاتهم وإناطة مهمّة تربيتهم إلى الغرباء والأجانب، لأنّه ليس من مصلحتهم أن ينشأ إنسان صالح، ولذلك، ابتدعوا أسلوب الحضانات، تلك الأماكن التي يُفصل فيها الأطفال عن أمّهاتهم فتنشأ لديهم العقد النفسيّة، والتي تعدّ بداية للمفاسد التي تحصل للبشر، ومنها الحروب التي نشهدها، وكذلك السرقات والخيانات. تلك كانت مهمّتهم، إبعاد أطفالكم عنكم لجرّهم إلى الفساد، وذلك بأسلوب عدم السماح لهم بالنشوء في أحضان أهاليهم، وتكليف الغرباء بتربيتهم، ومن ثمّ إدخالهم الجامعات التي أسّسوها هم والتي تسعى إلى تحقيق أهدافهم الفاسدة (إخراجهم من النور إلى الظلمات)، وفي النهاية، منعهم من الحصول على تربية إنسانيّة.

نتيجةً لذلك، يعدّ حضن الأمّ خير مدرسة يمكن للطفل أن يتربّى فيها، لأنّ ما يسمعه منها غير الذي يسمعه من معلّمه، وهو يتقبّل منها أكثر ممّا يتقبل من أبيه أو معلّمه، ولذلك، فإنّ وظيفة الأمّ وظيفة إلهيّة إنسانيّة نبيلة، ألا وهي تربية الإنسان

● **مخاوف الأنظمة الطاغوتيّة**

إنّ هذه الأنظمة تخشى من الإنسان، ولا يروق لها أن يوجد إنسان مؤثّر، لأنّه إن وُجد، بوسعه أن يُحدث تغييراً في هذه الأنظمة. إنّ رضا شاه مثلاً، كان يخشى السيد حسن مدرّس أكثر بكثير ممّا كان يخشى اللصوص أو قطّاع الطرق أو حتّى المحاربين، لأنّ السيّد مدرّس كان يقف في وجه أعماله الشنيعة، ولهذا السبب حاول التخلّص منه في النهاية وقتله.

إنّهم يخشون أيضاً علماء الدين لأنّهم يعملون على تربية الإنسان السليم، وهم لا يريدون ذلك.

من هنا، فإنّ واجبنا تربية الإنسان الذي يتصدّى للفساد ويدعم المستضعفين ويتأثّر لحالهم، وهو ما كان عليه رسول الله ﷺ وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام مع المستضعفين المعذّبين.

الهوامش

* كلمة الإمام الخمينيّ قدس سره بتاريخ 27 مرداد 1358 هـ ش/ 24 رمضان 1399هـ.ق، في مدينة قمّ المقدّسة.

نحو مجتمع قرآنيّ*

عندما أستمع إلى تلاوة قرآنيّة وأجدها جذّابة ومميّزة، أشكر الله من أعماق قلبي، لأنّ لدينا اليوم في البلاد كثيراً من القرّاء البارزين وذوي التلاوة الجيّدة والقراءة الصحيحة.

- **تالي القرآن يوصل رسالة الله**

إنّكم أيّها القارئون للقرآن توصلون رسالة الله المتعالي إلى قلوب المستمعين. هذا مقام رفيع وافتخار عظيم جدّاً. ولكي توصلوا هذه الرسالة جيّداً، ثمّة أدوات لازمة: إحداها الصوت الجيّد، وأخرى أساليب التأثير مثل اللحن وبعض الخصائص الأخرى. وأنا أرى أنّ بعض قرّائنا الأعزّاء على دراية تامّة بهذه النقاط ويستخدمونها، فيتضاعف أثر تلاوتهم.

- **اقرؤوا القرآن يوميّاً**

إنّ الاستماع للقرآن الكريم ضروريّ، سواء كانت التلاوة للنفس أو الاستماع لتلاوة الآخر، وذلك لأنّه:

إنّ الإنصات إلى القرآن والاستماع له يمهّد لنزول الرحمة الإلهيّة على الإنسان

- **أوّلاً: لازمة الإيمان بالوحي** يقول تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾ (البقرة: 121)، ويقول أيضاً: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ (النساء: 18)؛ متى يتحقّق التدبّر؟ حينما تتلون أو تستمعون إليه. لذا، استماع القرآن ليس أمراً ترفيهيّاً. احرصوا على قراءة القرآن كلّ يوم. طبعاً، لا أقول: اقرؤوا كلّ يوم نصف جزء أو حزباً مثلاً، أو صفحة واحدة في اليوم، لكن ينبغي ألّا يمر يوم في العام دون أن تفتحوا فيه القرآن وتتلوه.

- **ثانياً: سبب تنزّل الرحمة الإلهيّة:** يقول تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (الأعراف: 402)، أي إنّ الإنصات إلى القرآن والاستماع له يؤسّس ويمهّد لنزول الرحمة الإلهيّة على الإنسان. وهذا من أهمّ العوامل التي يمكن أن تعرّف الإنسان على الرحمة الإلهيّة.

ولكي تتحقّق هذه الغاية، يجب أن تؤدّى التلاوة بتدبّر. يفهم الذين يجيدون اللغة العربيّة مُراد الآيات مباشرة، أي ظاهر القرآن، وهو بالطبع «ظاهره أنيق وباطنه عميق»[1]؛ فله باطن عميق، وقد لا يكون إدراك معظمه متاحاً لجميع الناس، ويحتاج إلى مزيد من التفسير والتوضيح من أهله، ولكنّ ظاهره متاحٌ للجميع ومفيدٌ لهم، ويمكنهم الاستفادة منه.

- **القراءة مع التفسير**

يمكننا المزج بين تلاوة القرآن والترجمة التفسيريّة، وليس مجرّد ترجمة معنى الكلمات وتوضيح المفردات، إذ إنّ بعض الترجمات الرائجة اليوم والشائعة هي على هذا النحو، لكن لحسن الحظّ أيضاً، تتوفّر اليوم تفاسير جيّدة جدّاً وسلسة، تُعنى بتوضيح المراد من الآيات ولا تقتصر على توضيح المفردات فقط، مثل تفسير «الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل» وغيره الكثير. على المتخصّصين في العمل القرآنيّ والمهتمّين بهذه القضايا أن يجدوا طريقة حتّى نتمكّن من إدراج التفسير بطريقة ما في المحافل القرآنيّة حيث يُتلى القرآن.

تجري العادة في أيّ مناسبة أن يقوم أحد قرّاء القرآن بتلاوة بعض آيات كتاب الله، ومن ثمّ يحين دور الخطيب الذي سيلقي كلمة أو خطبة بالمناسبة. ولكن، وبما أنّ فهم معنى الآيات أمر لا يتحقّق للجميع، كنت سابقاً أحضّر شرحاً مفصّلاً حول موضوع ما يرتبط بمجموعة من الآيات الكريمة، وبعد أن أنهي شرحي، يأتي دور قارئ القرآن ليجلس في مكان مخصّص له أمام

الحضور، ثمّ يشرع في تلاوة الآيات المرتبطة بذاك الموضوع، وبهذا يتاح للمستمعين فهم معانيها عندما تُليت على مسامعهم.

لا أعرف الآن إذا كان القيام بهذه الأعمال ممكناً في هذه الجلسات! على أيّ حال، لا بدّ من اختيار طريقة ما لذلك، وقد يكون هذا العمل على عاتق المجموعات القرآنيّة لإيجاد طرق وأساليب تتيح للناس فهم المضامين والمفاهيم القرآنيّة على ذلك النحو حين التلاوة.

- **المسجد مقرّ لقراءة القرآن**

من الأعمال الجيّدة للغاية رواج جلسات تلاوة القرآن الكريم واستماعه في المساجد كافّة. يحصل ذلك في بعض المساجد، لكن إذا استطعنا أن نجعل كلّ مسجد مقرّاً للقرآن، فهو أفضل وأولى، أيْ أن تتمّ دعوة قارئ أو

اثنين -الحمد لله، ثمّة كثير من القرّاء- للحضور قبل الصلاة. لا بدّ أن تُرتّب الأمور على هذا النحو كلّ يوم، رغم صعوبته. لكن لا بدّ من أن يأتي قارئ القرآن إلى المسجد ولو مرّة واحدة على الأقلّ في الأسبوع ويتلو الآيات ويستمع إليه الناس، فيكون برنامج المسجد مستمراً يومياً بقرّاء عدّة، ثمّ يقوم، هو بنفسه، أو شخص إلى جانبه، بتقديم تفسير موجز أيضاً حتّى يفهم الناس المعنى. أعتقد أنّ هذه الطرق جيّدة.

ينبغي العمل قدر المستطاع على تلاوة القرآن وتحصيل المعرفة به وبمفاهيمه والعمل على تطبيقها في حياتنا

- **القرآن كتاب حياة**

ينبغي أن تُولى القضايا المتعلّقة بالقرآن الكريم الاهتمام؛ فإنّه كتاب حياة وكتاب حكمة وكتاب دروس في جوانب الحياة كافّة. عندما ننظر في أيّ صفحة من القرآن، وندقّق ونتدبّر، يمكننا أن نعثر على عشرات النقاط الأساسيّة للحياة في كلّ صفحة منه. هذه قضايا مهمّة. ليس المطلوب أن نعرف القضايا المتعلّقة بعالم الآخرة فحسب -مع أنّها ثقيلة جدّاً وبارزة وقويّة في القرآن- بل المطلوب أيضاً معرفة القضايا المتعلّقة بحياتنا الشخصيّة والأُسَريّة والحكوميّة، وكذلك علاقاتنا الدوليّة. ثمّة حكمة في القرآن وتدبير في ما يتعلّق بهذه النقاط كلّها. لذا، علينا الاستفادة منها ومن القرآن.

- **نحو مجتمع قرآنيّ**

بحمد الله، المجتمع القرآنيّ واسع اليوم. في السابق لم يكن ثمّة أي بنية تحتية لتكوين مجتمع قرآنيّ، فقد كان عدد من يستأنسون في حياتهم بالقرآن الكريم قليلاً. قد تُذكر الآيات في موعظة ما، في بيان أو خطبة، لكن لم تجرِ الاستفادة من القرآن في كثير من الأحيان لعدم وجود هذا التماس معه. اليوم، البنية التحتيّة وافرة للغاية، بحمد الله؛ فلدينا الكثير من قرّاء القرآن، ولدينا الكثير من حفظته، ولدينا الكثير ممّن يتلونه، ولدينا الكثير من المستمعين والمهتمّين به الذين يشاركون في المجالس القرآنية حيث يرى الإنسان ذلك. لذا، ينبغي العمل قدر المستطاع على تلاوة القرآن وتحصيل المعرفة به وبمفاهيمه والعمل على تطبيقها في حياتنا، فهذه قضية مهمة جداً.

الهوامش

*كلمة ألقاها آية الله العظمى الإمام الخامنئيّ دام ظله خلال «المحفل النورانيّ للأنس بالقرآن الكريم»، بتاريخ 25-3-2023م.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 995.

اذكروا اللّه عند كلّ نعمة*

الشهيد السيّد عبد الحسين دستغيب قدس سره

عند مشاهدة المخلوقات، فإنّه يجب أن يتذكّر الإنسان خالقها وموجدها، فيعرف قدرته وحكمته اللامتناهيتين، وكذلك سائر صفاته الكماليّة، ويُدرك أنّ نعمه التي لا تحصى هي منه تعالى فيستشعر حبّه.

- **تذكّر الخالق: أمر مستحبّ**

عندما يعرف الإنسان الله ويحبّه عن طريق ذكره عند رؤية مخلوقاته، فإنّ استمرار هذه الحالة فيه مستحبّ؛ أي يستحبّ أن يذكر الله عندما يرى أيّ شيء من مخلوقاته، وعندما يواجه أيّ نعمة من نعمه، ولا ينسى الله أبداً بوجه من الوجوه.

وهـذه المرتبة من الذكر هي أفضل العبادات، وقد أشير إلى ذلك في آيات عدّة من القرآن المجيد، من ذلك قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾ (آل عمران: 191)؛ أي الذين لا ينسون الله سبحانه ولا يغفلون عنه نهائيّاً وفي أيّ حال. ويقول تعالى: ﴿**فَاذْكُرُواْ آلاء اللهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ (الأعراف: 74). وفي هذه الآية إشارة إلى أنّ في ذكر الله الصلاح، وفي الغفلة عنه الفساد.

إنّ الاستمرار في الذكر عند كلّ نعمة أمر مستحبّ وموجب للقرب منه تعالى

- **ذكر الله أكثر من ذكر الأب**

كان العرب في الجاهليّة يقضون أيّاماً في منى بعد انتهاء أعمال الحجّ وينشغلون فيها بالتفاخر شعراً ونثراً. وفي هذه الآية ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا**﴾ (البقرة: 200)، يأمر الله سبحانه المسلمين أن يشتغلوا بذكر الله بعد انتهاء أعمال الحجّ أكثر ممّا كان العرب في الجاهليّة يذكرون آباءهم في هذه الفترة، لأنّ الأب واسطة في التربية ليس إلّا، وهو في هذا مسخّر من الله سبحانه، وهذه التربية هي في الحقيقة كسائر النعم التي لا تحصى وكُلّها من الله سبحانه. فإذاً، يجب شكره هو سبحانه والافتخار به والاتّكال عليه.

﴿**وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾ (البقرة: 198)؛ أي يجب ذكره سبحانه في نعمة الهداية التي هي من النعم المعنويّة، وعدم الغفلة عنها، والالتفات إلى أنّها من الله عزّ اسمه.

﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (الجمعة: 10).

- **استمرار ذكر الله عند كلّ نعمة**

وخلاصة القول إنّه يجب ذكر الله عند كلّ نعمة، إذ إنّ ذكره هو وسيلة معرفته سبحانه وحبّه والإيمان به، وهذا أمر واجب. أمّا الاستمرار في الذكر عند كلّ نعمة فهو مستحبّ وموجب للقرب منه تعالى وسبب للاستفادة من منزلة الشاكرين، ولكن يجب أن يُعلم أنّ استمرار الذكر عند كلّ نعمة أمر صعب وشاقّ ولا يقدر عليه الإنسان، لأنّ النعم الإلهيّة على البشر لا تحصى ولا تعدّ[2]، وغفلات الإنسان اللااختياريّة كثيرة جدّاً.

فمثلاً: إحدى النعم الإلهيّة جهاز التنفّس الذي يعمل في اليوم والليلة 24000 مرّة بسهولة، في حين أنّ قسماً مهمّاً من عمله يكون أثناء النوم، وفي اليقظة تمنع الانشغالات الإنسان عن الانتباه إلى هذه النعمة، وقد أجاد سعدي الشيرازي في بيان هذه النقطة بقوله: «كل نفَس ينزل يمدّ الإنسان بالحياة، وكلّ نفس يصعد يُفرح الإنسان». إذاً، في كلّ نفَس نعمتان، وكلّ نعمة يجب الشكر عليها.

كما أنّ ذكر الله سبب في ازدياد المعرفة والحبّ والسعادة في الدارَين، وفي مقابل ذلك الغفلة عن ذكر الله التي هي سبب الشقاء والحرمان ونسيان الإنسان نفسه؛ أي لأنّه نسي الله فسينسيه الله نفسه ويُحرم في النتيجة من منزلة تحصيل السعادة التي هي الإيمان والعمل الصالح. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ**﴾ (الحشر: 19)؛ أي لم يستفيدوا من الدنيا أيّ فائدة أخرويّة.

إنّ ذكر الله سبب في ازدياد المعرفة والحبّ والسعادة في الدارَين

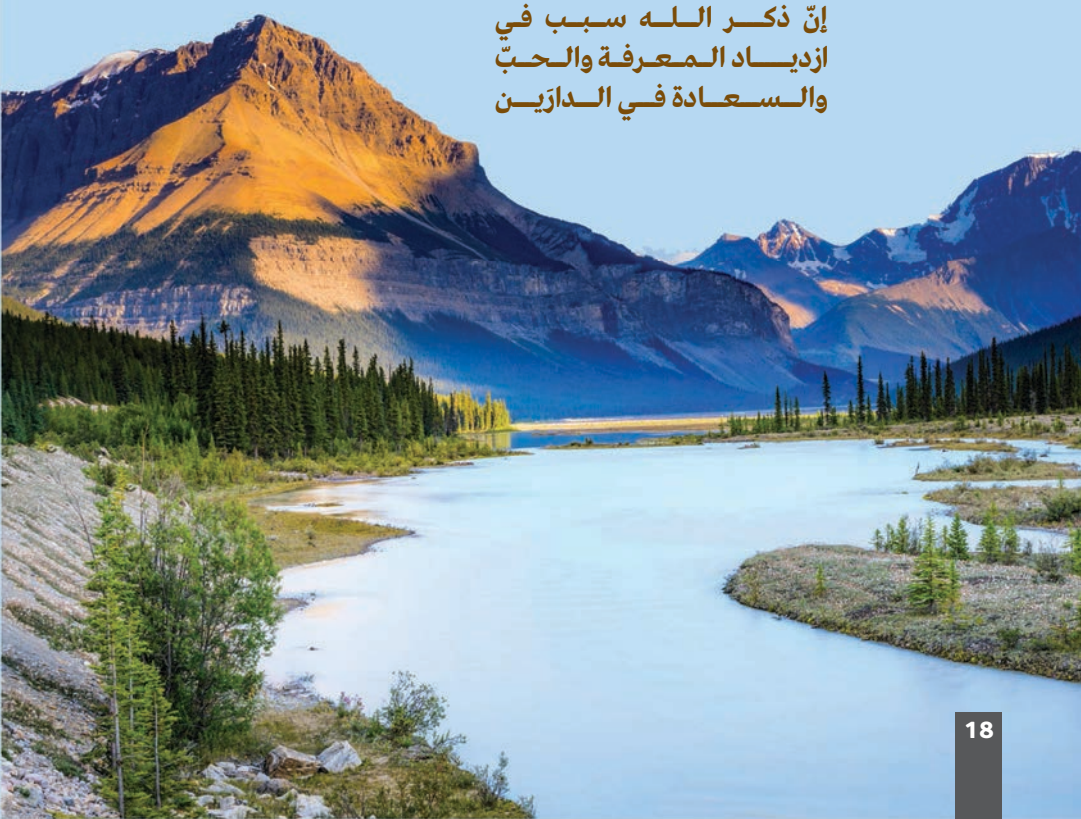

● لا يفهم من نفسه إلّا البدن

إنّ من الثابت بالبراهين العقليّة والنقليّة أنّ حقيقة الإنسان هي هذه النفس، والبدن بمنزلة واسطة نقل ووسيلة أعمال لها، وكلّ حركات البدن فإنّما هي منها، وبفساد الجسد وموته تنفصل الروح عنه ولكنّها لا تفنى، بل تبقى في عالم الملكوت وتخلد وتظلّ تتنعّم بآثار أعمال الخير التي أدّتها بواسطة الجسم، كما أنّها إذا كانت قد أدّت أعمال شرّ فإنّها تظلّ في عذاب دائم.

الإنسان الذي نسي الله في الدنيا ولم يعرفه، ولم يتّجه إليه، فهو في النتيجة ينسى أيضاً ذاته وحقيقته، ويظنّ أنّه هو فقط ذلك الجسد، وحياته فقط بضعة أيّام في الدنيا. إنّه يحسب أنّ الموت فناؤه الحقيقيّ، وهو لذلك يجعل كلّ همّه تأمين حياته الماديّة وسلامة جسده، بحيث إنّه يجتنب أصغر الأمور التي يعدّها مؤثّرة على سلامته البدنيّة، ولكنّه لا يجتنب أبداً الأشياء (الذنوب) التي تقضي على سلامة نفسه. إذا ابتُلي بمرض عاديّ بسيط، فإنّه ينهمك في علاجه بواسطة الطبيب أو الدواء أو عمليّة جراحيّة، ولا يتردّد في صرف المال والوقت لذلك أبداً، أمّا مرضه النفسيّ الذي سيظلّ يعاني العذاب من أجله آلاف السنين في عالم البرزخ، فإنّه لا يحسب له أيّ حساب.

من الواضح أنّ هذا ناتج عن نسيان الذات الذي هو نتيجة طبيعيّة لنسيان الله. لا نقول إذا مرض البدن فلا يداويه، بل تجب معالجته حتّى يتمكّن من فعل الخير بواسطة البدن السليم، ولكن المفروض أن يكون الاهتمام بمرض النفس أكثر بآلاف المرّات. وطبيعيّ أنّ الإنسان يفعل ذلك عندما يعرف نفسه ولا ينساها، وهذا إنّما يكون إذا عرف ربّه وجعله نصب عينيه دائماً.

«لا تمسح الجسد بالمسك، بل امسح به القلب، وليكن مسك الاسم الطاهر ذي الجلال»[3].

الهوامش

*مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1، ص 230- 236.

(1) ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: 34).

(2) مضمون بيت من الشعر الفارسيّ.

من أحكام الفضاء المجازيّ

الشيخ علي معروف حجازي

توسّعت دائرة العلاقات والمعاملات عبر العالم الافتراضيّ، ما يتطلّب تنظيمها وضبطها وفق الضوابط الشرعيّة. وهذه المقالة تتعرّض لبعض الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بهذا العالم.

لا مانع شرعاً من التسويق الشبكيّ إذا كان ضمن الضوابط الشرعيّة

● **الشراء عبر الشبكة العنكبوتيّة**

إنّ شراء الحاجات المنزليّة وغيرها عبر الشبكة العنكبوتيّة، بالطريقة نفسها التي تُشترى بها من المحلّات التجاريّة بصورة مباشرة، كما لو افتتحت شركة تجاريّة تطبيقاً أو موقعاً إلكترونيّاً، تُعرَض فيه صور البضائع وأسعارها ليختارها المشتري، وتصل إليه بعد ذلك بواسطة عاملٍ أو بالبريد، سواء أكان الدفع من خلال الرمز المصرفيّ أم بطريقةٍ نقديّة للعامل الموصل للبضاعة، فهذه المعاملة مشروعة إنْ كانت تشتمل على الشروط الشرعيّة للبيع.

● **التسويق الشبكيّ الهرميّ وغير الهرميّ**

بشكل عام، لا مانع شرعاً من التسويق الشبكيّ إذا كان ضمن الضوابط الشرعيّة. لكن ما يُعرف بمعاملات التسويق الشبكيّ الهرميّ خاصّة يتضمن تفاصيل عديدة، وهي التي يتحدد من خلالها إن كان حلالاً أو حراماً، وتحديد هذه الحالات خارج عن هذا المقال[1].

أمّا ضوابط التسويق الشبكيّ سواءً الهرميّ أم غير الهرميّ، الذي يُحكم بمشروعيّته إذا رُوعيت، فهي:

أوّلاً: أن لا يكون مرتبطاً بأمور محرّمة شرعاً، كالربا، وبيع الخمور، وبيع الخنزير للمسلمين لأجل الأكل، وكذا بيعه لغير المسلمين ممن يستحلّ أكله على الأحوط وجوباً، وكذا بيع الميتة للمسلمين لأجل الأكل.

ثانياً: عدم تقاضي رسوم للدخول في هذه المجموعة.

ثالثاً: أن يكون سعر المنتج المعروض مطابقاً للسعر المتعارف عليه في السوق.

رابعاً: تجنّب الدعاية الكاذبة، أي تجنّب خداع العملاء بالمنتجات المعروضة.

خامساً: أن يكون راتب أو أجر المسوّق في البيع معلوماً.

سادساً: أن يكون دفع الأجور للمسوّق على أساس النشاط المعقول والمشروع الذي قام به.

- **العملة الرقميّة (البيتكوين)**

لم يعلّق سماحة السيّد القائد الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ بخصوص العملة الرقميّة (البيتكوين) لا تحريماً ولا جـوازاً، بمعنى أنّ سماحته لم يحكم بحرمتها ولا بجوازها.

فيجب في هذه الحالة إمّا العمل بالاحتياط، أي الاجتناب عن التعامل بها على الأحوط وجوباً، وإمّا الرجوع إلى مرجع آخر مع مراعاة الأعلم فالأعلم على الأحوط وجوباً.

- **نسخ فيديوهات وغيرها**

توجد تسجيلات قرآنيّة أو تواشيح دينيّة أو أفلام فيديو ونحوها على الإنترنت وفي محلّات التأجير، مع وجود عبارة: «حقوق التسجيل محفوظة»، فلا يجوز نسخها دون إذن صاحبها على الأحوط وجوباً. ولكن لو بادر بعضهم إلى النسخ بلا استئذان، فيجب حذف المادّة المسجّلة أو المنسوخة، وهذا كافٍ دون حاجة إلى إعلام صاحبها.

- **تصوير أوراق**

يأتي بعض الأشخاص من أصحاب المؤلّفات إلى محلّ لتصوير الأوراق، فيطلبون من صاحب المحلّ أن ينسخ لهم ورقيّاً بعض مؤلّفاتهم الموجودة على الإنترنت، فالأحوط وجوباً أن لا يبادر صاحب المحلّ إلى تصويرها لنفسه أو لأيْ شخص آخر غير المؤلّف دون إذن صاحبها.

- **نسخ الكتب دون إذن صاحبها**

أ. توجد كتب رقميّة مرفقة بعبارة: «جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف والناشر»، فالأحوط وجوباً مراعاة حقوق المؤلّف والناشر بالاستئذان منهما في نسخ الكتب.

ب. في حالة غياب المؤلّف أو الناشر لسفر أو وفاة أو ما شابه ذلك، فيجب استئذان وكيل الحيّ منهما على الأحوط وجوباً، أو الرجوع إلى الوارث في حال وفاة أحدهما على الأحوط وجوباً.

- **نسخ المنتجات الغرافيكيّة**

إذا توفّرت القرائن والشواهد أو كان من المتعارف أنّ نسخ الأفلام ومقاطع الفيديو والموسيقى في الفضاء المجازيّ مع ذكر مصادرها وأنّ الاستفادة من هذه الأمور مباحة للعموم، فلا إشكال في ذلك، وإلّا فالأحوط وجوباً الاجتناب عن استخدامها ونسخها وبيعها وشرائها من دون إذن أصحابها أو العلم برضاهم.

- **إرسال البرامج المخصّصة للبيع وتحميلها**

ثمّة برامج يتمّ الحصول عليها من خلال البيع، ولكنّها تُعرض مجّاناً في القنوات، ممّا يتيح للناس استخدامها دون كلفة، فإذا وُجدت قرائن وشواهد على سماح صاحبها باستعمالها للعموم أو كان ممّا يُتعارف على ذلك، فلا إشكال في جواز إرسالها وتحميلها. ومع عدم توفّر القرائن والشواهد على ذلك، فالأحوط وجوباً عدم جواز استعمالها ونسخها.

الهوامش

(1) يمكن مراجعة مكتب الوكيل الشرعيّ للإمام الخامنئي دام ظله في لبنان لمعرفة الحكم الشرعي.

الصدقـــات

نظام إسلاميّ فريد (1)*

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

الإسلام -وبتدبير خاصّ- قام بتأمين احتياجات المحتاجين من أبناء المجتمع عن طريق الصدقات والأوقاف والكفّارات وشبهها، وبإرساء الأسس لخدمة الفقراء والمساكين، وبذلك استطاع تأمين الحدّ الأدنى من نفقات المعيشة للمحرومين والفقراء في المجتمع.

● أهميّة نظام الصدقة

إنّ التكليف الشرعيّ لجميع الناس، والأغنياء منهم خاصة، يحتّم تقديم الصدقات والمساعدات المادّيّة والمعنويّة للمحرومين والمعوزين. وقد بيّنت الأحاديث والروايات الآثار الفرديّة والاجتماعيّة الدنيويّة وكذا الثواب الأخرويّ الجزيل للصدقات والمساعدات المقدّمة للمحرومين. فالصدقة هي رأسمال الإيمان، وتجارة رابحة، وأفضل وسيلة للإحسان، وجُنّة واقية من نار جهنّم، ومدعاة لرفع البلايا والشدائد، ومصدر رزق للمحرومين، واختبار للأغنياء، إلخ.

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «تصدَّقْتُ يوماً بدينار، فقال لي

رسول الله ﷺ: أما علمت أنّ صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتّى يُفكَّ بها عن لحى سبعين شيطاناً، وما تقع في يد السائل حتّى تقع في يد الربّ تبارك وتعالى؟ ألم يقل هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ (التوبة: 104)»[1].

إنّ التكليف الشرعيّ لجميع الناس، والأغنياء منهم خاصة، يحتّم تقديم الصدقات

وعن النبيّ الأعظم ﷺ أنّه قال: «أرضُ القيامة نارٌ ما خلا ظلَّ المؤمن فإنّ صدقته تُظلُّه»[2].

- **أفضل أوقات الصدقة**

الصدقة مستحبّة في كلّ الأوقات، غير أنّ لها تأثيراً خاصّاً في أوقات معيّنة جاء التأكيد عليها في الروايات، منها:

1. **قبل الأكل:** جاء في وصيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام وهو على فراش الموت: «... ثمّ إنّي أوصيك يا حسن... ولا تأكلنَّ طعاماً حتّى تصدَّق منه قبل أكله»[3].
2. **في أوّل الصباح والمساء:** قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «باكروا بالصدقة، فإنّ البلايا لا تتخطّاها، ومن تصدَّق بصدقة أوّل النهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في ذلك اليوم، فإنْ تصدَّق أوّل الليل دفع الله عنه شرَّ ما ينزل من السماء في تلك الليلة»[4]. وعنه عليه السلام أيضاً: «من تصدَّق بصدقةٍ إذا أصبح دفع الله عزّ وجلّ عنه نحسَ ذلك اليوم»[5].
3. **يوم الجمعة:** وقال عليه السلام أيضاً: «كان أبي أقلَّ أهل بيته مالاً وأعظمهم مؤنةً، قال: وكان يتصدَّق كلّ يوم جمعة بدينار وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تُضاعَفُ لفضل الجمعة على غيره من الأيام»[6]. وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا، قال: «يُستحبّ أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإنّ العمل يوم الجمعة يُضاعَف»[7].
4. **في بداية السفر:** سأل حمّاد بن عثمان الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن كراهة السفر في بعض الأيّام، فقال عليه السلام: «افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسيّ إذا بَدا لك»[8]. يقول الراوي: سمعت الإمام جعفر الصادق عليه السلام يقول: «إذا خرج أحدكم من منزله فليتصدَّق بصدقةٍ، وليقل: اللّهم أظلَّني من تحت كنفك، وهَبْ لي السلامة في وجهي هذا ابتغاءَ السلامة والعافية والمغفرة وصرفِ أنواع البلاء. اللهمّ فاجعله

لي أماناً في وجهي هذا وحجاباً وستراً ومانعاً وحاجزاً من كلّ مكروه ومحذور وجميع أنواع البلاء، إنّك وهّابٌ جوادٌ ماجدٌ كريمٌ. فإنّك إذا فعلت ذلك وقلته لم تزل في ظلِّ صدقتك، ما نزل بلاءٌ من السماء إلّا ودفعه عنك، ولا استقبلك بلاءٌ في وجهك إلّا وصدمه عنك، ولا أرادك من هوامِّ الأرض شيءٌ من تحتك ولا عن يمينك ولا عن يسارك إلّا وقمعته الصدقة»[9].

5. **عند الإفطار:** عن الإمام الرضا عليه السلام: «من تصدَّق وقت إفطاره على مسكين برغيفٍ غفر الله له ذنبه وكتب له ثواب عتقِ رقبةٍ من وُلْدِ إسماعيل عليه السلام»[10].
6. **في شهر رجب:** سُئل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: قيل: يا نبيّ الله، فمن عجز عن صيام رجبٍ لضعفٍ أو لعلّةٍ كانت به، أو امرأة غير طاهر، يصنعُ ماذا لينال ما وصَفْتَه؟ قال: «يتصدَّقُ كلَّ يوم برغيفٍ على المساكين، والذي نفسي بيده إنّه إذا تصدَّق بهذه الصدقة كلّ يوم نال ما وصفتُ وأكثر، إنّه لو اجتمع جميع الخلائق كلّهم من أهل السماوات والأرض على أن يُقدِّروا قدرَ ثوابه ما بلغوا عشرَ ما يصيبُ في الجنان من الفضائل والدرجات»[11].
7. **في شهر شعبان:** عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «من تصدَّق بصدقة في شعبان ربّاها الله عزّ وجلّ له كما يُربِّي أحدكم فصيلَهُ حتّى يُوافي يوم القيامة وقد صارت له مثل أُحُدٍ»[12].

8. **في شهر رمضان:** روي عن النبيّ الأكرم ﷺ أنّه قال: «من تصدَّقَ في هذا الشهر بصدقةٍ غَفَرَ الله له»[13].

إنّ سقي المزارع والبساتين وإرواء النبات والحيوان والإنسان من أبرز الأمثلة على «صدقة الماء»

● **أمثلة الصّدقة**

للصدقة أمثلة كثيرة، نعرض بعضاً منها:

1. **فعل المعروف:** روي عن رسول الله ﷺ قوله: «كلُّ معروفٍ صَدَقة. ما وَقَى به المرءُ عِرْضه كُتِبَ له به صدقة»[14].
2. **السقي:** قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة سَقْيُ الماء وأفضل الصدقة صدقة الماء»[15]. إنّ سقي المزارع والبساتين وإرواء النبات والحيوان والإنسان من أبرز الأمثلة على «صدقة الماء»، وكذلك توزيع الماء بشكل عام، إن كان للشرب أو لسقي النباتات أو لأغراض الغسل أو لأعمال البناء وغير ذلك، كلّ ذلك يندرج تحت عنوان «صدقة الماء» والتي تُعدّ من أفضل الصدقات.
3. **إسماع الأصم:** قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إسماع الأصم من غير تضجُّر صدقة هنيئة»[16].
4. **نشر العلم:** روي عن النبيّ الأعظم ﷺ قوله: «ما تصدَّق الناس بصدقة مثل علمٍ يُنشر»[17].
5. **مداراة الناس:** وعنه ﷺ: «مُداراة الناس صدقة»[18].

وقد بيّنت كلّ رواية من هذه الروايات الشريفة المصداق والمثال، وليست بصدد الحصر، فليس بينها تعارض.

● **آداب الصدقة**

1. **قصد القربة:** في حديث شريف يوصي النبيّ الأكرم ﷺ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ، لا خير في القول إلّا مع الفعل،... ولا في الصدقة إلّا مع النيّة»[19].
2. **الصدقة من أطيب المال:** عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ**﴾ (البقرة: 267)، قال: «كَانَ الْقَوْمُ قَدْ كَسَبُوا مَكَاسِبَ سَوْءٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمُوا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِيَتَصَدَّقُوا بِهَا فَأَبَى اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى إِلَّا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ أَطْيَبِ مَا كَسَبُوا»[20]، ذلك أنّ أهمّ ما يجب على المرء القيام به لإزالة المال غير الطيّب، هو إرجاعه إلى صاحبه.
3. **أفضل الصدقة:** سُئل الإمام الصادق عليه السلام: أيُّ الصدقة أفضل؟ قال:

«أن تتصدَّق وأنت صحيح شحيح، تأمل البقاء، وتخاف الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت الحلقوم قلتَ لفلانٍ كذا ولفلانٍ كذا (ألا) وقد كان لفلان»[21]. وروي عن أحدهم قال: سألت النبيّ الأكرم ﷺ قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: «جهد من مقلّ إلى فقير في سرّ»[22]. وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ أفضل ما توسَّل به المتوسِّلون... صدقة السرّ، فإنّها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرّبّ»[23]. وروي عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام قوله: «أربع من كنوز البرّ: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان المصيبة»[24].

4. **اختبار قناعة الفقير:** قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «وكان أبي عليه السلام ربما اختبر السُّؤلَ ليعلم القانع من غيره، فإذا وقف به السائل أعطاه الرأس، فإن قَبِله قال: دعه، وأعطاه اللحم، فإن لم يقبله تركه ولم يعطه شيئاً»[25].
5. **صدقة الزوجة بإذن الزوج:** سألت امرأة رسول الله ﷺ: يا رسول الله، ما حقّ الزوج على زوجته؟ فقال ﷺ: «أن لا تتصدَّق من بيته إلّا بإذنه...»[26]. طبعاً، إذا كانت الصدقة من مالها الخاصّ فلا داعي لإذنه.

الهوامش

* مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص 463-470.
(1) تفسير العياشي، العياشي، ج 2، ص 107.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 3.
(3) الأمالي، الشيخ المفيد، ص 222.
(4) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 67.
(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 269.
(6) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 7، ص 413.
(7) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 1، ص 423.
(8) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 283.
(9) بحار الأنـوار، العلامة المجلسي، ج 92، ص 306-305.
(10) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 10، ص 316.
(11) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص632.
(12) المصدر نفسه، ص 727.
(13) المصدر نفسه، ص 109.
(14) الدعوات، البيهقي، ص 107.
(15) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 71، ص 369.
(61) ثواب الأعمال، مصدر سابق، ص 139 - 140.
(17) منية المريد، الشهيد الثاني، ص 105.
(18) روضة الواعظين، النيسابوري، ص 380.
(19) من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج 4، ص 369.
(20) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 48.
(21) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 93، ص 182.
(22) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص 333.
(23) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 247.
(24) تحف العقول عن آل الرسول، الحرّاني، ص 295.
(25) دعائم الإسلام، المغربي، ج 2، ص 185.
(26) المصدر نفسه، ج 2، ص 216.

القرآن نهج تربية

- القرآن يُعلمنا التوحيد
- القرآن يهذّب سلوكنا
- القرآن يرشدُ عقولنا
- القرآن يربّي أبناءنا -سورة النور نموذجاً-
- القرآنُ مشروع حياة

القرآن يُعلمنا التوحيد

الشّيخ د. فادي ناصر*

نزل القرآن الكريم بصفته هدىً ونـوراً؛ فعندما يطرح قوانينه وتشريعاته، فإنّه يعرض أهدافها وغاياتها، وسُبُل تنفيذها. ولذلك، غالباً ما تكون القوانين والتّشريعات الإلهيّة مقرونة بالقضايا التّربويّة والسّلوكيّة؛ لأنّ الجانب النظريّ البحت والجافّ، لا يمكنه أن يكون وحده نوراً وشفاءً وهدىً ما لم ترافقه التّربية الإلهيّة. لذا، وُصف القرآن بأنّه شفاءٌ من كلّ الأمراض الرّوحيّة الّتي تحول دون التوجّه والسلوك إلى الله: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: 57). وبما أنّ مسألة التّوحيد هي أهمّ مسألة من وجهة نظر القرآن الكريم، نجد أنّ هذا الموضوع لم يُطرح فقط بشكلٍ نظريّ، بل يبدأ القرآن بتناوله بدءاً من خلقة الإنسان وتكوينه، فيخاطب بُعده الباطنيّ والرّوحيّ المفطور على معرفة الله، ثمّ يطرح فكرة الألوهيّة بعنوان أنّ الإنسان يحبّها ويطلبها بالتّكوين والوجدان، لأنّ الخالق هو الكمال والجمال المطلق، والإنسان بفطرته يطلب الكمال ويفرّ من النّقص.

• الخليل عليه السلام ومسيرة التّوحيد الفطريّ

عندما يطرح القرآن حادثة استدلال النبيّ إبراهيم الخليل عليه السلام على التّوحيد، مثلاً، وعلى عدم وجود أكثر من ربّ ومدبّرٍ واحد لهذا العالم، فإنّه يطرح هذا البرهان عن طريق فطرة حبّ الكمال والوجود، والنّفور من النّقص والعدم، ويصوّر النّبيّ إبراهيم الخليل عليه السلام دائباً ومجاهداً للوصول إلى المحبوب الكامل. يستعرض القرآن الكريم استدلال إبراهيم عليه السلام على وجود الله بهذه الآيات الكريمة:

1. ﴿رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾: كما هو معلوم، لقد كان عصر النّبي إبراهيم عليه السلام عصر عبادة الأصنام والكواكب، وكان عليه السلام قد أُودع في

غار خلال طفولته من أجل إنقاذه من خطر الطاغوت، ولمّا خرج من الغار رأى قومه يعبدون الأصنام والكواكب. ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾ (الأنعام: 76)؛ أي عندما غطّى اللّيل كلّ شيء وجاء الظّلام، ظهرت الكواكب في السّماء، ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ متسائلاً ومستفهماً، لأنّ بعض قومه كانوا يعتبرون الكواكب أرباباً يعبدونها بصفتها آلهة. وعندما تأمّل إبراهيم عليه السلام في هذه الكواكب رأى فيها عيباً واضحاً وهي الأفول والغياب، وهذه من علامات النّقص لا الكمال، والّتي لا يمكن أن تنطبق على صفات الخالق الّذي ينبغي أن يكون كاملاً، بل كماله على نحو الإطلاق واللّامحدوديّة. وهنا، بدأ النبيّ عليه السلام يطرح التّساؤلات، التي يقول العلّامة الطّباطبائي إنّها كانت مجاراة وتماشياً مع ما كان سائداً من عقيدة، وكنوع من الجدال بالّتي هي أحسن مع قومه، ولم يكن الخطاب بينه وبين ربّه، بدليل أنّ الله تعالى كان قد أراه ملكوت السماوات والأرض: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأنعام: 75)، والملكوت هو باطن هذا العالم؛ بمعنى أنّه «اتّحاد عالم الملك بالله». ومن الطّبيعي أنّ من ينظر ويدقّق، سيفتح الله بصيرته ليرى ارتباط هذا العالم ظاهراً وباطناً به تعالى، فيصل إلى اليقين، ولن يكون عندها من أهل الشّكّ والتّردّد. والله تعالى يأمر المؤمنين بالنّظر إلى ملكوت العالم ليكونوا من الموقنين: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 185).

إنّ جميع أفراد البشر يتمتّعون بمعرفة فطريّة بالله تعالى

2. ﴿لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾: عندما غابت الكواكب وأفلت، خاطبهم بلسان فطرتهم قائلاً: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ (الأنعام: 76)؛ لأنّ الأفول والغياب لا يمكن أن يكونا من صفات الكمال، بالتّالي، لا يمكن أن يطلبهما الإنسان أو أن يحبّهما.
3. ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾: تكرّرت الحادثة بعينها بعد غروب الكواكب، ولكن هذه المرّة مع القمر والشّمس، ولكن لمّا أفل كلّ منهما مجدّداً كما أفلت الكواكب من قبلهما قال عليه السلام: ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: 78). والخطاب هذا مؤشّرٌ إضافيٌّ على أنّه كان في حالة المحاججة والكلام مع قومه وليس مع نفسه، فقال لهم عندها إنّه لا يمكن أن تكون هذه الكواكب ولا القمر ولا الشمس هي الإله والرّب؛ لأنّ الربوبيّة والألوهيّة تتناقضان مع الأفول والغروب والفناء.
4. ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾: هنا، صدح إبراهيم عليه السلام بالخطاب الفطريّ الخالص

عندما يفتقد الإنسان الدّليل العقليّ، لن يكون عندها للطمأنينة محلّ، ولا لهدوء النّفس مورد

لله الواحد الأحد، قائلاً: ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (الأنعام: 79)؛ أي إنّني وجّهت وجهي للّذي فطر كلّ نظام الطّبيعة على معرفته وتوحيده وما أنا من المشركين.

- **معرفة الله الفطريّة**

يقول الباري عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ (الأعراف: 172-173). يُستفاد من هاتين الآيتين أنّ كلّ فرد يتمتّع بلونٍ من المعرفة بالله ووحدانيّته. فقوله تعالى لبني آدم: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾، وإجابتهم: ﴿**قَالُوا بَلَىٰ**﴾، لا تترك مجالاً لأحد أن يدّعي يوم القيامة أنّه كان جاهلاً أو غافلاً عن ربوبيّة الله تعالى، ولن يستطيع أن يجعل التّبعيّة للآباء والأقوام السّابقين عذراً لشركه بالله الواحد. وقد رُوي في الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال في شرح هاتين الآيتين: «فعرّفهم وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه»[1]. وهذا مؤشّر إضافيّ على أنّ الله تعالى قد أودع في أصل خلقة الإنسان هذا التّوجه نحو الإله الواحد، وكتب في باطن وجوده بالقلم الإلهيّ ﴿**عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ (العلق: 4) فصول كتاب معرفته، وما على الإنسان إلّا أن يأخذ بأداة العقل ليترجم هذه المعرفة الفطريّة الباطنيّة إلى معرفة عقليّة يستدلّ من خلالها على وجود الله بواسطة المعادلات والبراهين العقليّة. وعليه، نستفيد من هذه الآيات الكريمة وغيرها أنّ جميع أفراد البشر يتمتّعون بمعرفة فطريّة بالله تعالى، وهي لونٌ من ألوان المعرفة الحضوريّة والشّهوديّة بالخالق جلّ وعلا، إلّا أنّ هذه المعرفة في الإنسان نصف واعية، وينبغي أن تُفعّل لتصل إلى درجة الوعي التّامّ.

- **نفي التّوحيد منافٍ للفطرة الإنسانيّة**

من هنا، نفهم لماذا جاء الخطاب الإلهيّ بصورة الاستفهام الاستنكاريّ في قوله تعالى: ﴿**أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (إبراهيم: 10)، فهل يُعقل

بعد أن أودع الله فيكم هذا التّوجه وهذه المعرفة الفطريّة أن تشكّوا في وجوده؟! وهل يتقبّل عقلكم الّذي يعمل بقانون الأسباب والمسبّبات أنّ هذا الوجود خُلق من تلقاء نفسه، أو على نحو الصدفة؟! وهل يمكن أن تستقيم حياتكم من دون قانون العلّيّة والمعلوليّة، أو السببيّة والمسبّبيّة؟! فإذا كان الجواب (كلا)، فكيف سيستقيم هذا الوجود الفسيح والكون العظيم من دون هذا القانون؟! لذا يقول الله تعالى لهؤلاء: ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ**﴾ (الطور: 35).

في هذه الآية أيضاً لونٌ من ألوان الاستدلال القرآنيّ الفريد والبديع على إثبات وجود الله وتوحيده بشكل غير مباشر وبأسلوب عقليّ حاسم؛ لأنّ الإنسان إمّا أن يكون قد جاء بذاته ومن دون خالق، وإمّا أن يكون هو الّذي أوجد نفسه، وإمّا أن يكون قد وُجد صدفة، وإمّا أن يكون له خالق آخر. ومن الواضح أنّ الاحتمالات الثلاثة الأولى غير منطقيّة وغير عقلائيّة: فالاحتمال الأوّل ينافي قانون السّببيّة والمسببّيّة، والاحتمال الثّاني باطل لأنّ الإنسان كائنٌ ناقصٌ وضعيفٌ ومحتاج، وهو في الأصل كان فاقداً للوجود فكيف أوجد نفسه؟ والقاعدة العقليّة المنطقيّة تقول: فاقد الشّيء لا يعطيه. أمّا الاحتمال الثّالث فمتعذّر لأنّ الصّدفة ليست وجوداً وليست شيئاً، وهي لا تملك مقوّمات الإيجاد ولا صفات الكمال لكي تخلق، وإنّما هي عدم، والعدم لا يخلق ولا يوجد. يبقي الاحتمال الرابع أنّ لهذا العالم إلهٌ وخالقٌ حتماً. ولكنّ السّبب في إنكار بعضهم لهذه الحقيقة الجليّة هي انعدام اليقين كما قال تعالى: ﴿**بَل لَّا يُوقِنُونَ**﴾، ولهذا، يعتري إنكارهم الشّك؛ لأنّه عندما يفتقد الإنسان الدّليل العقليّ، لن يكون عندها للطمأنينة محلّ، ولا لهدوء النّفس مورد.

• فأقم وجهك حنيفاً

يقول الله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلك الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (الروم: 30). تشير هذه الآية القرآنيّة إلى أنّ لقلب الإنسان ارتباطاً فطريّاً عميقاً بخالقه، بحيث إنّه عندما يغوص في أعماق قلبه، فإنّه سيجد هذه العلاقة والرابطة الوجوديّة بإله العالم. وقد رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال في تفسير هذه الآية الشّريفة: «فطرهم على التّوحيد»[2]. وهذه الفطرة تدفع الفرد دوماً إلى مسبّب الأسباب الأوّل في الوجود، والكمال الذي لا حدّ له، وقد تخمد هذه الفطرة، فكان القرآن لها بالتوحيد مذكراً ومعلماً.

الهوامش

*عميد كلية الأديان والعلوم الإنسانية في جامعة المعارف، لبنان.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 13.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 13.

القرآن يهذّب سلوكنا

الشيخ د. عليّ زين العابدين حرب*

كان التيهُ عقوبةَ بني إسرائيل؛ لمّا فسقوا عن أمر ربّهم ورفضوا دخول الأرض المقدّسة. وكان العجل، الذي صنعوه وعبدوه، مجسّداً لأسقام نفوسهم وأصنامها، تلك النفوس الحسّيّة المفرطة، القائمة على التعجّل والتهوّر، والجحود والنكران، والجهل المقنّع ونقض العهد والميثاق؛ تاهوا أربعين سنة في الأرض، دون أن يهتدوا إلى أرضهم الموعودة. وبدل أن يتوبوا إلى الله، صارت قلوبهم مشحونة بالبغضاء والكراهية، تضيق بكلّ هدى بشريّ واستقامة إنسانيّة وصلاح آدميّ وخضوع عباديّ لله.

إنّ قصّة التيه هذه نموذج واضح عن الضلال الذي قد يصل إليه الإنسان في أيّ عصر من العصور. ولكن يأبى لطف الله بعباده ورحمته بهم أن يدعَهم لا يهتدون سبيلاً، فقدّر أن تكون هدايته للإنسان بكلماته التامّات الباقيات في كتابه الكريم. فكيف يهدي كتابُ الله سلوكاتِ الناس في عصر التيه هذا؟

إنّ العلم داعٍ للعمل والسلوك ومقدّمة لهما

- **سُبل الهداية في القرآن**

يتّبع القرآن الكريم سُبل الهداية والرشاد من خلال دعوته إلى:

1. **تبيان الهداية:** لمّا كان القرآن الكريم آخر كتب الله إلى العالمين، فلا بدّ من أن نتفطّن إلى عظَمة هدايته وسعتها واستغراقها. وبلوغُ ذلك أمرٌ يستحقُّ بذل الأعمار والطاقات. فالكتاب كتاب الله سبحانه، والهداية غايته وهدفه لأجل عموم خلقه. يقول ربُّنا الهادي: ﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ (الإسراء: 9)، ليؤكّد بذلك على أنّ رسالته إلى الناس هاديةٌ على الدوام «للتي هي أقوم». فماذا تعني هذه العبارة؟ لقد ذكر الله الصفةَ «أقوم» وحذف الموصوف تفخيماً وتعظيماً وإيغالاً في السعة والشمول. من هنا، فإنّ «التي هي أقوم» تعني أقوم العقائد والأعمال والأخلاق والطرق والحالات والعلاقات، في الظاهر والباطن، وفي المشاعر والسلوك، وفي الأفراد والجماعات[1]، وهي تُطلق «فيمن يهديهم وفيما يهديهم».

2. **اكتساب الفضائل:** ينظر جملة من أعلام المسلمين إلى طبيعة الأخلاق في أنّها «هيئة في النفس راسخة»[2]، وتصدر عن هذه الهيئة الأفعالُ والسلوكات؛ فليست الأخلاق ما يصدر عن الإنسان من هذه السلوكات، إنّما هي أمرٌ باطنيّ راسخٌ في النفس، وهي صورة النفس أو تشكّلها الاكتسابيّ، الذي ينعكس في السلوكات. غير أنّ هذه الأخيرة، ليست مجرّد مرآة صافية حاكية، بل هي ممرٌّ حقيقيٌّ لاكتساب النفس للفضائل، من خلال مداومة الآثار السلوكيّة الطيّبة للفضيلة المقصودة، فمن أراد صفة الجود، تكلّف فعل الجود، ومن أراد صفة التواضع، تكلّف صنائع المتواضعين؛ حتّى يصير ذلك هيئة راسخة في نفسه وحليةً لها.

ومن ناحية أخرى، إنّ العلم داعٍ للعمل والسلوك ومقدّمة لهما. فإذا

أضاء العلمُ بيتَ العقل، وبلغ شعاعه ساحةَ القلب مستقرّاً فيها، نبض القلب وتقلّب على إيقاع العلم. فالعلم بالفضائل وفضلها، قد يبعث القلب على الاستجابة بالسلوك الفاضل؛ ممّا يفضي إلى انطباع النفس بالفضيلة الجديدة.

نجد لهاتين الجهتين المنهجيّتين، المعرفة والسلوك، شبهاً كبيراً في علم النفس المعاصر، بحيث يقوم العلاج فيه على المعرفة تارةً، وعلى السلوك تارةً أخرى. يسعى المعرفيُّ إلى التأثير في أفكار الإنسان، في أموره العاجلة الحاليّة، وصولاً إلى بناء طريقة تفكير سليمة مع مرور الوقت. أمّـا السلوكيّ فيتعامل مع سلوك الإنسان مباشرة من جهة تأثرّه بالبيئة الخارجيّة؛ لمساعدته على التكيّف أو تعديل السلوك[3].

لا يتطابق هذا المساق تمام التطابق مع رؤية أعلام الإسلام -الذين أشرنا إليهم قبل سطور- إلى ماهيّة الخُلق وكيفيّة علاجه. غير أنّه يلتقي معها في دور المعرفة والفكرة في إحداث تغييرٍ في سلوك الإنسان، ودور هذا السلوك في اكتساب صفات نفسيّة جديدة.

يلقي الحقّ -كما يقدّمه القرآن- على عاتق المؤمن التزامات ومسؤوليّات عمليّة متنوّعة

3. **اتّباع الحقّ:** إنّ فروع كلمة الحقّ واشتقاقاتها تعود إلى جذر معنويّ هو «إحكام الشيء وصحّته»[4]. واستعمالاتها القرآنيّة تتوافق مع ذلك أيضاً، فهي ترجع إلى «المطابقة والموافقة»[5]، أي مطابقة العدل أو الحكمة وموافقتهما. والعدل والحكمة أمران محكمان وصحيحان. ولقد وصف الله نفسه بالحقّ: ﴿**فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ**﴾ (يونس: 32). ووصف بالحقّ خلقه وما أوجده وما أمر به: ﴿**مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ (يونس: 5)، و﴿**الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ (آل عمران: 60). فهو -سبحانه- حقٌّ؛ لأنّه أحكم كلّ شيء وأتقنه وأحسنه، وكان بذلك مصنوعه العلميّ والعمليّ حقّاً أيضاً. عندئذٍ، يكون كلُّ بعدٍ عن الله ضلالاً وباطلاً. قال تعالى: ﴿**فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ**﴾ (يونس: 32)، ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ**﴾ (الحج: 62). لذلك، ليس بين الحقّ والباطل منزلة وسطى، فإمّا الحقّ وإمّا الضلال: ﴿**فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ**﴾.

• الالتزام العمليّ بالحقّ

يلقي الحقُّ-كما يقدّمه القرآن- على عاتق المؤمن التزامات ومسؤوليّات عمليّة متنوّعة. فالحقُّ اسمٌ لله وصفة لفعله كما أشرنا. أمّا العبد، فتتوقّف حقانيّته الأخلاقيّة-التربويّة والسلوكيّة على اختياره وإرادته. نذكر من هذه الالتزامات:

1. **المطابقة بين السلوك والشريعة:** أي فعل الواجبات وترك المحرّمات وفق أوامر الله ونواهيه، فيكون سلوك العبد حقّاً لإحكامه وحُسنه، والتحصّن كذلك -ما أمكن ودون تطرّف- بدرع المستحبّات والمكروهات؛ فمن اعتاد المستحبّات، لم يترك واجباً قطّ، ومن رتع في المكروه، يوشك أن

يرتع في ما حرّم الله، لأنّ المكروهات حمى المحرّمات، ومن حام حول الحمى، وقع فيه.

2. **تهذيب النفس:** يتأكّد هذا الأمر في النفس الأمّـارة؛ لأنها أمّارة بالسوء، وإنّ اتّباعها ضلال وباطل، وابتعاد كبيرٌ عن الحقّ. وكذلك تربية النفس لتكون عصيّة معصومةً عن وساوس الشيطان وهمَزاته وإغراءاته، عندما يمنّيها بطول الأمل والأمن، ويستدرجها في الباطل

خطوة بعد أخرى. قال تعالى: ﴿**لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**﴾ (النور: 21). وقال أيضاً: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ (المائدة: 91).

3. **طاعة وليّ الأمر:** من الأشكال الجليّة لاتّباع الحقّ في هذا الزمان، طاعة وليّ أمر المسلمين في الأحكام التدبيريّة، إذ إنّه يراعي فيها مصالح المجتمع والأمّة، وقوّة الدين ومنعته. وقد تكون مخالفة هذه الأحكام موقعةً في الضلالة والباطل أكثر من مخالفة الأحكام الفرديّة كالصلوات اليوميّة إجمالاً؛ لأنّ أثرها اجتماعيٌّ عريضٌ. وحينئذ، تكون المخالفة أشدّ ابتعاداً عن «الصحّة والإحكام»، أي عن الحقّ. ومن هنا، نفهم سرّ تشديد النصوص في تحريم الزنا واللواط والسحاق وأشباهها، والربا والغشّ في الكيل والميزان، والكذب ونقض المواثيق، حيث إنّ اقتراف هذه المحرّمات يضرّ ببنية المجتمع والجماعة والأسرة وتماسكها، وهي كيانات يريدها الله ويباركها؛ لأنّها ضروريّة لكمال الإنسان، الذي هو غاية الله في خلق الإنس.

إذا عرفتِ النفس أنّ الحقّ في القرآن اسمٌ لله وصفة لفعله التكوينيّ والتشريعيّ، وأنّه لا حدّ ثالث بين الحقّ والضلال أو الباطل؛ فإمّا الحقّ وإمّا الضلال والباطل، فإنّ ذلك يسبغ عليها فكرةً عميقةً جدّاً تغيّر سلوكها في الحياة، ويجعلها أكثر دقّة ورعايةً لحدوده سبحانه، ولما يدعو إليه. وكذلك، كلّما عملت النفس من عملٍ وافق شرع الله وسلكت سلوكاً مرْضيّاً عنده، صغر أو كبر، فإنّ ذلك يُكسبها صفة الحقّانيّة، ويبعدها عن ضلال الهوى والشيطان وفتنة جنوده.

هكذا نكون قد سبرنا جنبةً من جنبات تأثير القرآن معرفيّاً في سلوك الإنسان، وهدايته من ظلمات هذه الحياة، وإنقاذه من تيه الأفكار والضلالات والأباطيل والحيرة فيها.

الهوامش

* أستاذ محاضر في جامعة المعارف- بيروت، وأستاذ في الحوزة العلميّة.

(1) الميزان في تفسير القرآن، العلّامة الطباطبائي، ج 13، ص 46.

(2) إحياء علوم الدين، الغزالي، ص 611.

(3) Cf. https://www.healthline.com/health/behavioral-therapy

(4) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص 227.

(5) مفردات القرآن، الراغب، ص 246.

القرآن يرشدُ عقولنا

نهى عبد الله

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 242). هل يُمكن أن يخطئ العقل أو يتعطّل؟

وقع كثير من الناس ضحيةً لهذا السؤال، واستغلّه آخرون لتبرير بعض الأفعال غير المقبولة، وثمّة من شكّك في قدرة العقل ووظيفته؛ ليعيث فساداً ويشيع مجموعةً من القضايا الفاسدة. في حين أنّ العقل هو «مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ واكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ»[1].

لنتّفق أوّلاً أنّ «العقل» الذي نتحدّث عنه ليس كيف أفكّر أنا أو أنت، بل هو الجزء المسؤول لدى كلّ إنسان عن إدراك الحقّ والباطل، العدل والظلم، الصواب والخطأ، الإنصاف والانحياز، الحُسن والقبح، الحقيقة والوهم. كلّنا ننادي بالقسم الأوّل ممّا ذكر وننبذ الثاني، لكن في الواقع يكثر من يخلط بين المصاديق عمداً أو خطأً، ويصوّر الأبيض أسودَ. فهل يُخطئ العقل الذي يمثّل آلةً لتمييز الحقّ عن الباطل؟ طرح القرآن الكريم إشاراتٍ لصيانة هذه الآلة عن الوقوع في الخطأ، وبدقّة أكثر، لعدم تعطيلها.

• وظيفة العقل في القرآن

من وظائف العقل إدراك ظواهر الأشياء وإدراك معانٍ روحيّة معنويّة

العقل هو القوّة التي يميّز بها الإنسان بين الخير والشرّ، والحقّ والباطل، ويقابلها الجنون والسفه والحمق والجهل باعتبارات مختلفة. والألفاظ المستعملة في القرآن الكريم في أنواع الإدراك بلغت العشرين تقريباً، منها: الظنّ، والحسبان، والشعور، والذكر، والعرفان، والفهم، والفقه، والدراية، واليقين، والفكر، والرأي، والزعم، والحفظ، والحكمة، والخبرة، والشهادة، والعقل، ويلحق بها مثل: القول، والفتوى، والبصيرة ونحو ذلك[2].

أمّا وظيفته، فيرى السيّد الطباطبائي قُدِّسَ سِرُّهُ أنّ لإدراك العقل أبعاداً عدّة، تتجاوز ما نألفه من وظيفة التفكير المنطقيّ، يقول: العقل يطلق على الإدراك من حيث إنّ فيه عقد القلب بالتصديق، ذلك أنّ الله سبحانه خلقه خلقةً يقوم من خلالها على: إدراك نفسه في أوّل وجوده، وإدراك ظواهر الأشياء بحواس ظاهرة، وإدراك معانٍ روحيّة معنويّة كالإرادة والحّب والبغض والرجاء والخوف، من خلال حواس باطنة، ثمّ ترتيب المدركات وتنظيمها وتخصيصها أو تعميمها، وإنتاج نظريّات في الأمور المجرّدة، ثمّ التشخيص والتطبيق والعمل. كلّ ذلك يعتمد على ما تشخّصه له فطرته الأصيلة[3].

• عناصر ترشيد العقل

في تتبّع لفظَي «يعقل» و«يعقلون» في القرآن الكريم، الواردَين نحو 23 مرّةً، يمكن تحديد ما عدّه القرآن الكريم عناصرَ قوّةٍ للعقل، منها:

1. **تدقيق النظر والبصر:** قال عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة: 164). تلفت الآية الكريمة نظر الإنسان إلى حقائق يعيشها، لو نظر إليها بدقّة ستشكّل علامة هادية إذا أعمل فيها عقله. وبمعنى آخر، تشكّل هذه الحقائق مواد حقيقيّة لإعمال العقل وحثّه على التفكير الصحيح.
2. **حُسن الإصغاء:** ليس المقصود من الإصغاء السمع فقط، بل السماح للمسموع أن يدخل حيّز الإدراك والتفكير من زوايا عدّة، وهذه الحالة تزيل مانع «الإنكار والرفض المسبق» وتفتح نافذة للعقل لتنفذ الفكرة إليه، فيبدأ العقل في قبول احتماليّة صواب الفكرة، فيعمل فيها بالتأمّل والتدقيق بدل رفضها؛ لذلك نرى ربطاً لافتاً في القرآن الكريم بين

السمع والعقل، مثل قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ**﴾ (الأنفال: 21- 22)، بل تُصرح الآية الثانية بأنّ تعطيل السمع كنافذة للإدراك يجعل الإنسان في مصاف الدواب.

3. **تقييم نتيجة القضية:** في إشارة قرآنيّة لافتة في سورة الأنفال بعد الآيتين المذكورتين في الفقرة السابقة، أنّ واحدة من مساعدات عمل العقل للتفكير والهداية هي إدراك العاقبة وأهميتها ودورها لتقييم أي قضية، حين قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ (الأنفال: 24)؛ فقد أوضحت الآية أنّكم عندما تستجيبون وتقبلون ما يدعو إليه الرسول ﷺ فهو لأنه «يُحييكم» وأنكم «تحشرون» إلى الله في النهاية؛ لذلك فإن نتيجة هذه القضية مصيريّة، وذكر ذلك هو نموذجٌ قرآني لاستدعاء عمل العقل وإقناعه بجلل القضية ونتيجتها.

4. **البصيرة:** قال تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ (الحج: 46). ليست البصيرة أمراً سهل التحصيل لتكون عنصراً مساعداً لعمل العقل، فغالباً يُستعان بالعقل لتحصيل البصيرة، لكن الآية الكريمة تشير إلى مبدأ أساس لتفعيل حواس العقل أو مجسّاته «الآذان والأبصار»، وهو توجه القلب عند البحث،

فهل القلب يبحث عن الحقيقة كما هي، أم يبحث لإثبات ما يريده الإنسان فقط، وهو الفرق بين الانحياز والتجرّد المتوخى عند كل بحث، عندها تتفعّل تلك الحواس ليعمل العقل بسلامة. وهنا إشارة قرآنية يُبنى عليها في العلاقة بين القلب والعقل في تعقّل الأمور.

﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ يحتاج العقل إلى بعض المقدمات المعرفيّة ليقوم باستخراج نتائج صحيحة

5. **الاعتبار:** قال تعالى: **﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** (العنكبوت: 34- 35). تربط الآيتان دور أخذ العبرة والعظة ممّا وقع على الأقوام السابقة بالتعقّل وفهم الرسالة والغاية التي تدفع العاقل إلى الالتزام بما ينجيه ويبعده عن ما يهلكه.
6. **العلم والمعرفة:** قال تعالى: **﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾** (العنكبوت: 43). إنّ الأمثال التي يضربها الله تعالى للناس هي من أجل أن يتفكّروا فيها ويستلهموا العبر، وتصرح الآية أنّ العلم والمعرفة والإحاطة بالأمور شروط لفهم العبرة، فكثير من الإنجازات الكيمائية أو الهندسية مثلاً، لن يفهمها شخص لم يحصّل معرفةً أوليةً بهذا المجال، كذلك بعض الحقائق الكونيّة تحتاج إلى معرفة محددة لإدراك عمقها. وبعبارة أخرى، يحتاج العقل إلى بعض المقدمات المعرفيّة ليقوم باستخراج نتائج صحيحة، ولذلك في البداية يبني العقل عمله على بعض المقدمات البديهية: (أنا موجود، إذاً ثمّة من خلقني)، ثم تزداد نتائج عمله تعقيداً وعمقاً عندما تتطوّر تلك المقدمات التي يرتكز عليها في التحليل والتفكير.
7. **الأدب والأخلاق:** ثمّة إشارة قرآنيّة لافتة تربط بين الأدب والتعقّل، في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾** (الحجرات: 4) حيث يصف الله تعالى المسلمين الذين يرفعون صوتهم بنداء النبي ﷺ وهو داخل حجرته بأنّهم لا يملكون وعياً وتعقلاً؛ لعدم مراعاتهم واحترامهم مقام النبوّة. وهي إشارة إلى أنّ الأخلاق ذات جذور عقليّة واضحة.

- **معطلات عمل العقل**

ترتبط وظيفة العقل بهداية الإنسان تُجاه الحقّ والخير والصلاح. وقد

نبّه القرآن الكريم ممّا يعيق عمله، كما أشار في المواطن السابقة إلى عناصر صيانته وقوّته، من هذه المعيقات:

1. **التقليد الأعمى والتعصّب:** قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ* وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة: 170- 171). بيّنت الآيتان بالنتيجة أنّ الاختيار السيّئ للكافرين باتباعهم أسلافهم السفهاء مقابل ما فيه صلاحهم، هو ما يجعل حالهم كالأغنام الذين يصيح بهم الراعي فهم يسمعونه لكنهم لا يفقهون ما ينطق، لذلك لا يصل إلى أسماعهم الهدى ولا إلى أبصارهم بسبب الحاجز الذي وضعوه على عقولهم وإدراكهم وفهمهم بتقليدهم وتعصّبهم الأعمى.
2. **اتّباع الهوى وغلبة الغرائز:** قال تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا* أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾ (الفرقان: 43- 44). تصرّح الآيتان الشريفتان بآفة تُعطّل العقل والإدراك، وتميت قدرة التمييز بين الحقّ والباطل، وتسد الحواس، وتحوّل الإنسان إلى أقل من الدابة في الإدراك والتمييز، وهي اتّباع الهوى وسيادته واتخاذه بوصلةً لتوجه الإنسان في حياته، فإذا ألقيت أمامه الحقائق لم يستطع فهمها أو إدراكها.
3. **الاستهزاء والسخرية:** قال تعالى: ﴿**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا**

﴿وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة: 58). أحد معطلات عمل العقل هو السخرية من الأمور والاعتبارات وإن بدت غير واضحة للإنسان في البداية، فالتقليل من شأن الأمور والسخرية منها يشكلان مانعاً حقيقيّاً لعمل العقل؛ لأنهما حكمٌ مسبقٌ بسخف الأمر، فكيف سيُعمل النظر فيه والتدقيق بعد الحكم بسخافته؟!

أحد معطلات عمل العقل هو السخرية من الأمور والاعتبارات وإن بدت غير واضحة للإنسان في البداية

4. **الكذب والافتراء:** قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة: 103). تصف الآية الذين كفروا ويفترون كذباً على الله بأنه حرّم بعض المسائل التي اعتادتها الجاهلية بأنّهم لا يعقلون، حيث إنّ في الكذب خلطاً بين الحقّ والباطل، وبين الدخيل والأصيل، يميّزه العاقلون فيدركون كذبهم، أمّا الذين اعتادوا هذا الخلط فلم يمكنهم التمييز، وإلّا لما خلطوا وما كذبوا. قد يكون الافتراء مُحكماً مُتقناً بحيث ينطلي على بعض الناس، لكنّ الآية الكريمة تحمل تلميحاً إلى أنّ الكذب يرتبط بتخفيف قوّة العقل لدى صاحبه، ومنه يُقال: «لا يوجد كذبة كاملة» و«الكذب حبله قصير»؛ لأنّه قابل للكشف غالباً.
5. **الإنكار والجحود:** قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت : 63). الإنكار والجحود هما آفة المعرفة، فالآية تشير إلى كفار مكّة الذين يؤمنون بأنّ الله تعالى هو مدبّر الكون، لكنّهم لا يلتزمون بتوحيده، إنكاراً منهم وجحوداً لما يعلمون وبما يعترفون. وهذا الإنكار بدوره يعطّل عمل العقل في الاستفادة ممّا يعلم به، فتبقى تلك المعرفة جامدةً عن الاستفادة منها في السلوك والعمل.

يتبين أنّ دور العقل في تحديد مصير الإنسان يتجاوز عملية التفكّر المجردة حين عدّ القرآن القلب يعقل أيضاً: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ (الحج: 46). وربما في ذلك إشارة إلى ضرورة نقاء النيّة ليعمل العقل، أو إشارةً إلى ترسّخ ما نصدقه بالعقل ليكون إيماناً في القلب أيضاً.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص 11.
(2) يراجع: الميزان، العلامة الطباطبائي، ج2، ص247.
(3) يراجع: المصدر نفسه، ج2، ص 248.

القرآن يربّي أبناءنا
-سورة النور نموذجاً-

سكينة حسن*

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: 1). بهذه الكلمات المباركة تُفتتح سورة النور لتبيّن لقارئها بادئ ذي بدء أنّ القرآن الكريم هو القانون الذي فرضه الله على عباده، وأنّ فيه أحكاماً أوجد تعالى جذورها في فطرة الإنسان، ويحتاج تذكّرها إلى الوعظ كي ينكشف حجاب الغفلة عنها[1].

- **لصلاح المجتمع**

تؤكّد آيات السورة المباركة أنّ لإقامة الحدود وتطبيقها أثراً في صلاح المجتمع وأفراده، لكنّه غير كافٍ من دون إيجاد بيئةٍ اجتماعيّة سليمة من خلال تربية الأفراد وفق التعاليم الإسلاميّة الصحيحة الممزوجة بالأدب الأخلاقيّ والعاطفيّ.

ومن الواضح أنّ السورة تؤسّس للوقاية من الذنوب، وتعمل على منع الفحشاء والبلوغ المبكر، وحفظ الحرمة والحياء والكرامة من خلال الأحكام والأوامر الإلهيّة[2]. ويلاحظ أنّ في طيّات الآيات الكريمة إشارة إلى مسؤوليّة الوالدين في غرس التعاليم الصحيحة في الأبناء: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾**، ولو كانوا غير بالغين: **﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾** (النور: 58)، فمن الضروريّ البدء بتربيتهم وتعليمهم الآداب الإسلاميّة قبل مرحلة البلوغ.

لا شكّ في أنّ هذه السورة تحوي آداباً تربويّةً كثيرة لا يمكن إحصاؤها في مقال واحد، ولكن يمكن الإشارة إلى شيءٍ منها، ولو بشكلٍ مقتضب.

- **أدب الاستئذان لدخول بيوت الآخرين**

يتعلّم الأولاد من خلال ذويهم الأحكام الأولى والآداب الأساسيّة للمعاشرة في منازلهم. من هنا، لا بدّ للآباء من تعليم الأبناء ضرورة نيل موافقة أصحاب المنزل قبل الدخول من خلال الاستئذان اللطيف، وفيه آداب:

يتعلّم الأولاد من خلال ذويهم الأحكام الأولى والآداب الأساسيّة للمعاشرة في منازلهم

1. **الاستئذان بأدب:** أي من دون صراخ ولا قرع عنيف للأبواب، ولا عبارات حادّة. ولا داعي للانزعاج إذا لم يُؤذن بالدخول، فلصاحب المنزل أسبابه، فلا يعمدنّ الإنسان إلى استراق السمع، أو التجسّس من خلف الأبواب.

2. **عدم استقبال الباب:** أي عدم الوقوف مقابل الباب مباشرةً عند طرقه؛ كي لا ينكشف على من في داخله إذا ما فُتح الباب، فقد رُوي أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أتى باب قومٍ لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر[3]؛ بمعنى أنّه كان يقف جانباً فلا يرى ما في داخل المنزل حين يُفتح الباب، فإنّ للأحكام الإسلاميّة آداباً خاصّة في هذا المجال على الأهل تلقينها للأبناء، خصوصاً البالغين منهم؛ لتصبح جزءاً من أخلاقهم.

3. **أخذ الإذن على ثلاث دفعات:** حتّى تتاح لأهل البيت الفرصة لإعداد أنفسهم، فعن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام أنّه قال: «الاستئذان ثلاثة: أوّلهنّ يسمعون، والثانية يحذرون، والثالثة إن شاؤوا أذِنوا وإن شاؤوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن»[4]. فإذا حصل الإذن، دخل مسلّماً سلام لطفٍ

ومحبّة، فالتحية أدبٌ سماويّ يؤثّر على خير البيت وبركة الحياة: ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور: 61).

- **الاستئذان عند الدخول على الوالدَين**

إنّ لمسألة إرشاد الأبناء، البالغين وغير البالغين، للاستئذان قبل دخول غرفة الوالدين أهميّةً خاصّة في المحافظة على عفّة الأبناء وحيائهم وإنباتهم نباتاً حسناً، وفيها تعليمٌ لهم لاحترام خصوصيّة الوالدين.

فالمخاطَب بهذه الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء﴾ (النور: 58) هم أولياء الأطفال الذين تقع على عاتقهم مهمّة إيصال هذه المفاهيم لصغارهم الذين لمّا يبلغوا سنّ التكليف بعد.

وترشدنا الآيات الكريمة أيضاً إلى أنّ الواجب على الأطفال البالغين الاستئذان عند دخول غرفة الوالدَين. أمّا غير البالغين، الذين ما زالوا يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بآبائهم، فلا بدّ من تعليمهم عدم الدخول من دون استئذانٍ، على الأقلّ في أوقات راحة الوالدَين وخلوتهما، فإنّه من المعلوم حساسيّة الأطفال بالنسبة إلى القضايا الخاصّة بالوالدين، وقد يؤدّي إهمال هذه الآداب إلى انحرافاتٍ أخلاقيّة أو مشاكل نفسيّة[5].

لذلك، من الضروريّ التعاطي بجدّيّة مع مثل هذه المسائل وتعويد الأولاد على هذا الأدب الإسلاميّ الذي أفرد له القرآن الكريم مساحةً خاصّة.

كما يجب على الأهل تجنّب النوم في الغرف التي ينام فيها الأبناء المميّزون، قدر الإمكان، وليعلموا أنّ هذه الأمور تؤثّر كثيراً على الأطفال من الناحية التربويّة، ففي البيت يتلقّى الأبناء دروسهم الأولى في العفّة والطهارة[6].

الواجب على الأطفال البالغين الاستئذان عند دخول غرفة الوالدَين

- **إلقاء التحيّة على النفس**

أحد الآداب التي تذكرها سورة النور وتعدُّ لافتةً للإنسان، ولإظهار قدر كبير من الاحترام لكرامته الإنسانية، استحباب أن يلقي تحية السلام على نفسه إذا ما دخل منزلاً خالياً من الناس، سواء كان منزله أم لا، قال تعالى: ﴿**فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (النور: 61). وفيه دلالة على أصل بثّ السلام والسكينة في حياة الإنسان، حتى لو لم يجد أحداً يلقي عليه السلام[7]، فنفسه جديرةٌ بذلك.

- **إنشاء علاقة مميّزة مع الأقارب**

إنّ ما يجب أن يميّز المجتمع الإسلاميّ هو العواطف الإنسانيّة، خصوصاً بين الأهل والأقرباء والأصدقاء. والمطلوب من الوالدين أن يلقّنوا أبناءهم منذ نعومة أظفارهم، بالأقوال والأفعال، أنّ العلاقات العائليّة أسمى من الأمور الماديّة، فأفراد المجتمع الإسلاميّ الحقيقيّ لا مكان بينهم للبخل وحبّ الذات وما شابه، بل تسود بينهم الخصال الحسنة وتحكمهم الروابط الإنسانيّة والعاطفيّة. من هنا، أجاز القرآن الكريم، وبشروطٍ معيّنة، الأكل في بعض المنازل دون استئذان، من قبيل منازل الآباء والأمّهات، والإخوان والأخوات، والأعمام والعمّات، والأخوال والخالات، قال تعالى: ﴿**وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا**﴾ (النور: 61).

إنّ هذا الحقّ الذي منحه تعالى للمؤمنين يدلّ على أهميّة العلاقات الأسريّة والعاطفيّة بين الأقارب النَّسَبيّين، وهو أدبٌ من الآداب الاجتماعيّة التي يقرّها الإسلام، فالعمّ والخال والعمّة والخالة... جميعهم يجب أن تكون العلاقة معهم متينة، وهذا ما ينبغي حثّ الأبناء عليه، لا على العلاقات

الماديّة والمفاهيم الخاطئة من الحقد والحسد والغيرة، فاللّه تعالى هو الذي يرسم حدود الحقوق: ﴿**وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (النور: 18)، وهو الذي أوصى بهذه العلاقة وأعطى هذا الإذن بالتصرف، رغم تشدّده في موضوع التصرّف بأموال الآخرين[8].

- **وصيّةٌ تربويّة في متابعة الأولاد**

تخاطب سورة النور المؤمنين: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ (النور: 21)، لا يمكن للشيطنة جرّ أيّ إنسانٍ إلى الفساد دفعةً واحدة؛ بل تسحبه خطوةً خطوة، من خلال:

1. مرافقة المنحرفين.
2. مشاركتهم مجالسهم.
3. تقبّل الذنوب والتفكير فيها.
4. ارتكاب الأعمال المشبوهة.
5. ارتكاب الذنوب الصغيرة.
6. الابتلاء بالكبائر[9].

فهذه هي خطوات الشيطان التي تبدأ من أبسط الأمور، وهي الصحبة؛ لذا فمن مسؤوليّة الآباء بالدرجة الأولى، أن يكون اختيار أبنائهم لرفاقهم موضع نظرهم وعنايتهم. ثمّ إنّه من البديهيّ أن يتمكّن الآباء، الذين يتابعون أبناءهم ويهتمّون بكلّ تفاصيلهم، قراءة أيّ تغيير في سلوكهم وتحديد المرحلة التي وصلوا إليها، وهذا ما لا يستطيعه أحدٌ سواهم. من هنا، تكمن مسؤوليّتهم في متابعة أبنائهم وإرشادهم وتقويم سلوكهم في كلّ مرحلة يعيشونها.

الهوامش

*باحثة إسلاميّة.

(1) يُراجع: تفسير النور، الشيخ قراءتي، ج 6، ص 124.

(2) يُراجع: المصدر نفسه، ص 188.

(3) يُراجع: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ مكارم الشيرازيّ، ج 11، ص 68.

(4) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحرّ العامليّ، ج 20، ص 219.

(5) يُراجع: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مصدر سابق، ج 11، ص 161.

(6) يُراجع: تفسير النور، مصدر سابق، ج 6، ص 191.

(7) عن الإمام الباقر عليه السلام إذا دخل الرجل منكم بيته، فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: «تحية من عند الله مباركة طيبة». بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 72، ص 3.

(8) يُراجع: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مصدر سابق، ج 11، ص 166.

(9) يُراجع: المصدر نفسه، ج 11، ص 56.

القرآنُ مشروع حياة

الشيخ لبنان حسين الزين*

لمّا كان الله تعالى هو الخالق للإنسان، فهو الأعلم بما يصلح أمره وما يضرّه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: 14). ولأنّه تعالى منزّه عن النفع: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحج: 64)، فهو الأجدر بوضع المشروع والنظام الحياتيّ للإنسان.

ولذلك، أنزل الله تعالى الدين نظاماً ومشروعاً حياتيّاً للبشريّة فيه تفاصيل طريق السعادة والكمال، وما يحتاجه الأفراد لاستقامة حياتهم الدنيويّة الاجتماعيّة التي هي ظرف لتكاملهم. وكان القرآن الكريم آخر مشروع إلهيّ أنزله إلى البشريّة وأتمّه وأكمله.

• خصائص المشروع القرآنيّ

يحتوي القرآن الكريم على نظام الدين بأبعاده الثلاثة: العقديّة والقيميّة والتشريعيّة، التي دعا الله تعالى الإنسان إليها بفطرته: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30)، وأرشده إليها بعقله وحواسه: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ

يحتوي القرآن الكريم على نظام الدين بأبعاده الثلاثة: العقديّة والقيميّة والتشريعيّة

أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: 53)، ﴿**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ* وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾** (الذاريات: 20-21)؛ فكانت معرفته تعالى أساس منهج الحياة الحقيقيّة للإنسان، والدالّة على بعض الأصول الأساسيّة:

1. الأصول العقديّة

أ. التوحيد: إنّ الاعتقاد بوحدانيّة الله أوّل الأصول الدينيّة والاعتقاديّة: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾** (الإخلاص: 1-4).

ب. المعاد: ومن طريق معرفته تعالى دلّه على المعاد، والاعتقاد بيوم القيامة، الذي يُجازى فيه المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، وجعله أصلاً اعتقاديّاً ثانياً: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾** (الحج: 6)، ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾** (فصلت: 44).

ج. النبوّة: ثمّ من طريق الاعتقاد بالمعاد دلّه على معرفة النبيّ عليه السلام، لأنّ الجزاء على الأعمال لا يمكن أن يحصل إلّا بعد معرفة الطاعة والمعصية والحسن والسيّئ. ولا تتأتّى هذه المعرفة إلّا من طريق الوحي والنبوّة، فجعل هذا أصلاً اعتقاديّاً ثالثاً: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾** (البقرة: 213). وعدّ القرآن الكريم هذه الأصول الاعتقاديّة -الاعتقاد بالتوحيد، والنبوّة التي يتفرّع منها الإمامة، والمعاد الذي يتفرّع منه العدل- أصول الاعتقاد في الدين الإسلاميّ.

2. الأصول القيميّة: وبعد هذا، بيّن أصول القيم والأخلاق والصفات الحسنة، التي لا بدّ أن يتحلّى بها كلّ إنسان مؤمن كالصدق والبر والإحسان.

3. الأصــول التشريعيّة: ثمّ شرّع له الأصول والقوانين والأنظمة العمليّة الّتي تضمن سعادته الحقيقيّة، وتنمّي فيه الأخلاق الطيّبة؛ كلزوم الطاعة واجتناب النواهي والكبائر.

وقد جعل الله تعالى الأصول القيميّة والتشريعيّة منسجمة مع الأصول الاعتقاديّة ومرتكزة عليها، ولا سيّما في مقام الالتزام العمليّ للمكلّف، سـواء في امتثاله الأوامـر الإلهيّة أو في ارتداعه عن النواهي الإلهيّة في ظرف التكليف الإلهيّ[1].

• حضور القرآن في حياة الإنسان

إنّ العمل بالقرآن وحضوره في حياة الإنسان كفيل بإيصاله إلى مقصوده ومبتغاه من السعادة والكمال، ومتى ما غفل الإنسان عنه وأهمله، ابتُلي بالسقوط والانحراف عن مقصده الفطريّ: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى* وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى**﴾ (طه: 124-127)

ومن هذا المنطلق، فإنّ المجتمع الذي يحضر فيه القرآن فكراً وعملاً، سوف يكتب له الفلاح والنجاح، ولا يتحقّق له ذلك إلا بأن يجعل القرآن مرجعاً له في حلّ مشكلات الحياة ومعضلاتها، ومعياراً في قبول أيّ قول أو رأي أو موقف، وفيصلاً فارقاً بين الحقّ والباطل ومصاديقهما في الحياة

لقد سعت قوى الطغيان والاستكبار منذ زمن النبيّ ﷺ إلى واقعنا المعاصر إلى محاولة سلب الأمّة الإسلاميّة هذه القيمة المهمّة وإلهائها عنها، لأنّها وجدت في القرآن مانعاً وحاجزاً منيعاً أمام مطامعها في استلاب الشعوب واستعبادها، فبذلت جهودها وسخّرت كلّ طاقاتها وإمكاناتها للحؤول دون انفعال الشعوب بتعاليم القرآن، تمهيداً لإقصائه من الحياة العمليّة، وجعله يقتصر على الطقوسيّة الشكليّة في حياة المسلمين. وهو ما أخبر عنه أهل بيت العصمة عليهم السلام فحذّروا الأمّة من الوقوع فيه، فعن الإمام عليّ عليه السلام: «إِلَى اللَّه أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالًا ويَمُوتُونَ ضُلَّالًا، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِه، ولَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً ولَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِه»[2]. وعن الإمام الباقر عليه السلام: «وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهّال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية...»[3].

وعليه، لا بدّ من حضور القرآن الكريم اعتقاداً وعملاً في حياة الإنسان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: 24)، حتّى يتمكّن من تحقيق رسالة القرآن وأهدافه العامّة على المستويين الفرديّ والاجتماعيّ؛ فيخرج من الظلمات إلى النور ويهتدي إلى الصراط المستقيم: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام: 122)، ﴿الر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: 1).

لا بدّ من حضور القرآن الكريم اعتقاداً وعملاً في حياة الإنسان

• طريق الاستفادة من القرآن الكريم

يلفت الإمام الخمينيّ قدس سره إلى طريق الاستفادة من القرآن الكريم، من خلال النظر إليه بوصفه كتابَ تهذيب للنفس، وإحياء للقلوب، وأعظم وسيلة لربط الإنسان بخالقه، وحبل نجاته،... إذ يقول: "لا بدّ لك أن تلفت النظر إلى مطلب مهمّ يُكشَفُ لكَ بالتوجّه إليه طريقُ الاستفادة من الكتاب الشريف، وتنفتح على قلبك أبواب المعارف والحكم؛ وهو أن يكون نظرك إلى الكتاب الشريف الإلهيّ نظر التعليم، وتراه كتاب التعليم والإفادة، وترى نفسك موظّفة على التعلّم والاستفادة (...). مقصودنا هو أنّه لا بدّ وأن يُفتَح للناس طريق الاستفادة من هذا الكتاب الشريف، الذي هو الكتاب الوحيد في السلوك إلى الله، والكتاب الأحديّ في تهذيب النفوس والآداب والسنن الإلهيّة، وأعظم وسيلة للربط بين الخالق والمخلوق، والعروة الوثقى، والحبل المتين للتمسّك بعزّ الربوبيّة. فعلى العلماء والمفسّرين أن يكتبوا التفاسير، وليكن مقصودهم بيان التعاليم والمقرّرات العرفانيّة والأخلاقيّة، وكيفيّة ربط المخلوق بالخالق والهجرة من دار الغرور إلى دار السرور والخلود؛ على نحو ما أُودِعَت في هذا الكتاب الشريف"[4].

الهوامش

* باحث وأستاذ في الحوزة العلميّة.
(1) انظر: القرآن في الإسلام، العلامة الطباطبائي، ص 23-13.
(2) نهج البلاغة، ص 60.
(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 53.
(4) الآداب المعنويّة للصلاة، الإمام الخمينيّ قدس سره، ص 333-332.

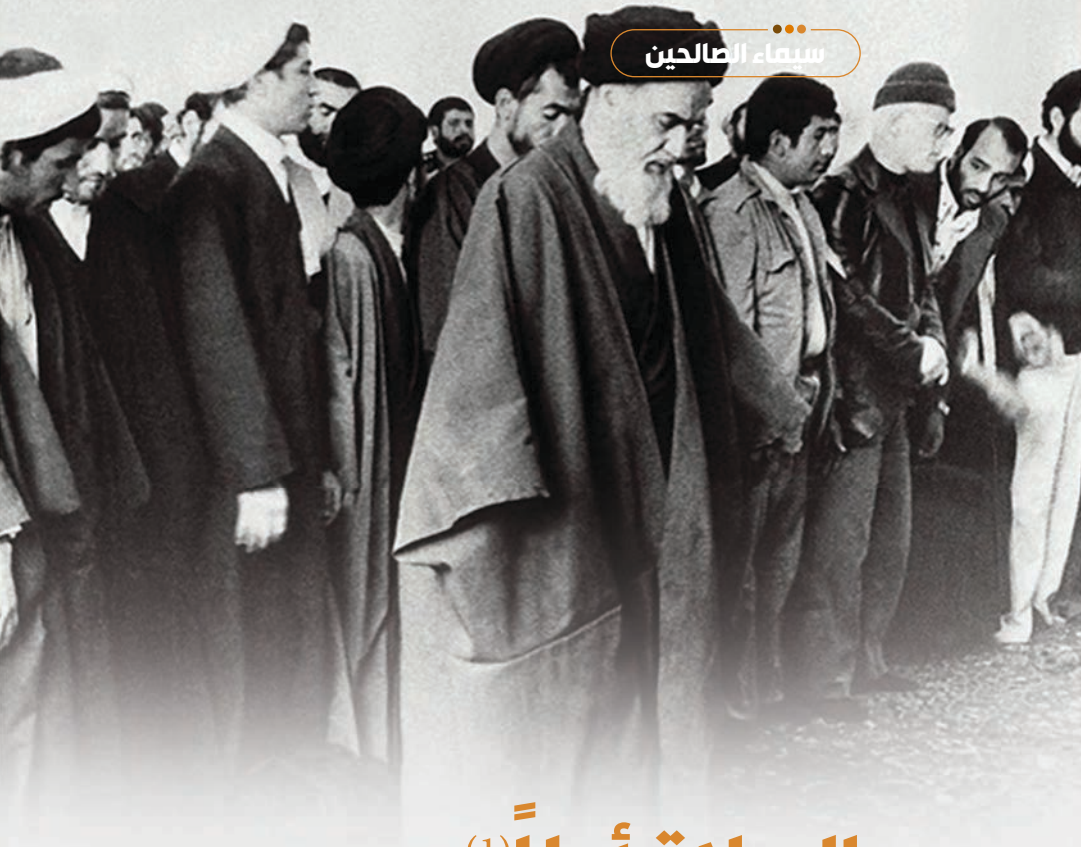

الصلاة أولاً[1]

نُقل عن ابن الإمام الخمينيّ قدس سره قوله:

في اليوم الأوّل لمغادرة الشاه لطهران كنّا في نوفل لو شاتو. اجتمع حول منزل الإمام نحو ثلاثمئة إلى أربعمئة صحفيّ، وقد أُعِدّ للإمام مكانٌ ووقف فيه، وكانت جميع الكاميرات تعمل. كان من المقرّر أن يشترك كلّ عدّة أشخاص من الصحفيّين في سؤالٍ واحد. أجاب الإمام عن سؤالين أو ثلاثة، وسمع صوت أذان الظهر، وفوراً غادر المكان، وقال: "الآن يفوت وقت فضيلة الظهر"، فتعجّب جميع الحاضرين من أنّه غادر المكان من دون مسوِّغ، فطلب منه شخصٌ أن يصبر دقائق عدّة ليجيب على الأقلّ عن أربعة أو خمسة أسئلة أخرى، فأجاب: "غير ممكن أبداً".

الهوامش

(1) سيماء الصالحين، ص 119.

الإمام الحسن عليه السلام: قائدُ قلبٍ وثورة

الشّيخ علي حمادي

كانت الأرض تنتظر مواقيت أسرار الوجود، والسماء تنتظر أحد الأسماء التي أنبأها آدمُ الملائكة ذات سجود.

استقرّ المهدُ المُنزَل من عالم الأبراج، في بيت النبوّة والسراج. هنالك ابتسم أحمد، وقد رأى الآية الكبرى وأوّل مصاديق الكوثر.

«الله أكبر»، أذّن وأقام وهو يعقّب: «هنا خلاصة الحِكم والفطَن». ثمّ دنا وحنا، وقبّل نورَ السنا، ولمعت دمعة الحبور في طرف عينه ومَزَن، وهو يهمس لمولود السُّنن: «أشبهت خلقي وخُلُقي، بُنيّ حسن، بُني حسن».

• عناية خاصّة

ظهرت العناية النبويّة بالابن الأوّل لعليّ وفاطمة عليهما السلام منذ اللحظة الأولى، بل قبل الولادة. هذه العناية الخاصّة أراد النبيّ صلى الله عليه وآله من خلالها ربط المجتمع الإسلاميّ عاطفيّاً وفكريّاً وعقائديّاً بأقرب الناس إليه وأشبههم

به. ومن الطبيعيّ أن نجد ملامح العناية والتربية المحمّديّة في فكر الإمام عليه السلام وسلوكه القياديّ في المجتمع الإسلاميّ في أشدّ اللحظات حساسيّة ومصيريّة على الأمّة، وهو الذي أعطى كلّ وجوده وماله وجهده في سبيل صلاحها والمجتمع. وقد تعرّض للاعتداءات والإهانات المتكرّرة نتيجة ذلك، ولكنّه كريم أهل البيت عليهم السلام، الذي ظلّ يعطي حتّى الرمق الأخير.

كان قدَر إمامنا المظلوم عليه السلام أن يواجه الانحراف الأكبر والأخطر على الساحة السياسيّة في المجتمع الإسلاميّ، بلحاظ ما كان يضمره ذلك الانحراف من ضرب عمق الدين الحنيف ومضمونه. وكان الأمر يتطلّب قائداً يمتلك صفات القيادة الإيمانيّة والقيميّة، ويرفع قواعد الفطرة، ويزرع مبادئ الحقّ، حتّى لو كان في وادٍ غير ذي زرع، فكان الحسن عليه السلام.

• الشخصيّة القياديّة

يمكن معرفة شخصيّة الإمام عليه السلام السياسيّة والقياديّة من مواقفه وخطبه والرسائل المتبادلة مع العدوّ وغير ذلك من أمور، ففيها تظهر شخصية القائد الحكيم والبطل الشجاع المليء بالقوة والعنفوان الرافض للباطل؛ فهو الذي جمع الخبرة السياسية والقيادية والعسكرية طوال حياته، فقد شارك في جميع الحروب مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وأهمّها الجمل وصفين والنهروان فضلاً عن حربه الضارية ضد معاوية. وخلال فترة إمامته عيّن الولاة، ونظّم أمور الجيش الجريح الخارج من حروب عديدة أيام أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان حضوره قوياً باهراً رغم كل التضييق، بحيث ازداد مقام الإمام المعنوي والعلمي والروحي في حياة والناس وقلوبهم، وهذا أكثر ما كانت تخشاه السلطة المعادية. وللإمام مواقف عديدة في حياة أبيه وفي حياته تُظهر صلابته وعدم مداهنته للحاكم الظالم. فقد ودّع مع أبيه وأخيه الحسين أبا ذر الغفاري حين نفاه الخليفة الثالث رغم قرار السلطة الحاكمة بمنع التوديع. وهو الذي رفض مصاهرة معاوية الذي تقدّم لخطبة ابنة أخته زينب بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد. والأهم أنه أفشل كل محاولات معاوية لخداع الناس ومحاولة تزوير شرعيةٍ ما لتبرير استيلائه على الخلافة.

• لا خير فيك

ومن مواقفه عليه السلام ما يظهر من هذا الحوار الذي جرى بينه وبين معاوية الذي قال للإمام الحسن عليه السلام: أنا أخير منك يا حسن، قال عليه السلام: وكيف ذاك يا بن هند؟ قال: لأن الناس قد أجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك،

قال عليه السلام: «هيهات هيهات لشرّ ما علوت، يا بن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان: بين مطيع ومكره، فالطائع لك عاص لله، والمكره معذور بكتاب الله، وحاشا لله أن أقول: أنا خير منك، فلا خير فيك، ولكن الله برّأني من الرذائل كما برّأك من الفضائل»[1]. وكان الإمام عليه السلام قد دعا معاوية في إحدى الرسائل إلى الدخول في ما دخل به الناس، وأن يترك البغي ويحقن الدماء، وهدّده بالقتال إن أبى ذلك. ولكنّ معاوية أبى وسار بجيشه لمنازلته عليه السلام.

- **القائد الصبور الحكيم**

بعد الصلح، جاء وفد من الكوفة يطلبون من الإمام عليه السلام أن ينقضَ الصلح ويذهب إلى الحرب؛ باعتبار أنّ معاوية أخلّ بالشروط، غير أنّ الإمام بيّن لهم بأسلوبه الحسن أهمية البصيرة في تلك المرحلة واتباع استراتيجية الصبر مع الاستعداد للقيام في الزمان المناسب حين تتوفر الظروف. وهذا يشير إلى حكمة الإمام أولاً وإلى أسلوب الإدارة الإقناعية وعدم اتّخاذ القرارات الحماسية والانفعالية، التي يجب أن تكون منسجمةً مع الأهداف الكبرى الواحدة التي سعى لها كل الأئمة عليهم السلام.

- **زمن التعقيد**

إذا كانت الإمامة والقيادة في الإسلام هي توجيه البشر نحو نظام الحقّ ومجتمع القيم، ومواجهة السلطة الفرعونيّة التي تقود الناس نحو القيم الشيطانيّة، فيظهر من قيادة الإمام عليه السلام القيَميّة والربّانيّة أنّه كان حازماً وشجاعاً، ومنطلقاً من الدافع الدينيّ الغيبيّ والباعث الإلهيّ المتمثّل بحفظ الإسلام. يقول الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله عن ذلك: «عندما تلخّصون الأمر، سترون أنّ عمل الإمام الحسن عليه السلام كان له المضمون والمعنى نفسه الذي كان لعمل أمير المؤمنين والإمام الحسين وجميع الأئمّة عليهم السلام؛ أي المقاومة بوعي، وإدراك التكليف والصمود. لقد أقدم الإمام الحسن عليه السلام على إحدى أجرأ الخطوات من أجل النهوض بهذا التكليف؛ فالأعداء كانوا هم فقط من يطعنون الأنبياء، لكنّ التعقيد في عمل الإمام الحسن عليه السلام وحساسيّة الموقف تمثّلا في أنّ الأصدقاء كانوا يطعنونه أيضاً. لقد كان من أصحابه من لا يدركون عمله عليه السلام وموقفه ويقولون له: (يا مذلّ المؤمنين)، لكنّه صبر»[2].

- **الإمام «الزكيّ»**

لقد جمع الإمام عليه السلام في ظلّ كلّ التعقيد الذي ساد في عصر

جمع الإمام الحسن عليه السلام في ظلّ كلّ التعقيد الذي ساد في عصر أبيه ذخيرةَ الصبر وحشد لها بصيرةً ثاقبة وروحاً قياديّة متوهّجة

أبيه وحمل إرثه طوال مدّة إمامته، والمؤامرات التي حيكت في الداخل والخارج، ذخيرةَ الصبر والتقوى والإخلاص، وحشد لها بصيرةً ثاقبة وروحاً قياديّة متوهّجة، وفكراً نيّراً اكتشفه الناس مع مرور الزمن، ففهمنا أكثر أقوال سيّد البشر في حقّ سبطه الفدائيّ.

لقد تجلّت القيادة في شخصيّة «الزكيّ» بكلّ أبعادها: الإمامة في بُعدها الروحيّ والمعنويّ، والقدرة على تحديد الهدف والاتّجاه ومعرفة التكليف في بُعدهما الفكريّ والدينيّ، وكذلك التأثير في الآخرين وبثّ العلم والسلوك المُلهِم في بُعدهما الاجتماعيّ، وأيضاً الشجاعة والمواجهة في بُعدهما العسكريّ، علاوةً على الوعي وضبط النفس في بُعدهما السياسيّ. لقد كان يملك كلّ مقوّمات القيادة وصفاتها، باستثناء البيئة التي كانت متذبذبة ومتخاذلة إلّا ما ندر. ولكنّ الإمام عليه السلام أدّى مهمّته القياديّة ورسّخ السنن المحمّديّة كما كان مقرّراً منذ لحظة ولادته.

من هنا، يمكن القول بكلّ يقين إنّ أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام قد رسمَها السبط الأوّل في كلّ مراحل المواجهة وصولاً إلى الشهادة. إنّه الكربلائيّ الأوّل، وشهيد نهضة عاشوراء قبل أن تبدأ.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44، ص 104.
(2) من كلمة للإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله بتاريخ 1985/6/7م.

من رُزق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حُبّها

الشيخ د. أكرم بركات

الحبُّ هو انجذاب قلب الحبيب بسبب كمالات في المحبوب، ينطلق من الفطرة التي أودعها الله في الإنسان وتشدُّه نحو الكمال. لذا، عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حبّه للسيّدة خديجة عليها السلام بقوله: «رُزقت حبَّها»[1]. فما هي تلك الكمالات التي جذبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خديجة الكبرى، حتّى حازت على تلك المكانة العظيمة لها عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام؟

● مكانتها عند الله تعالى

وردت أحاديث عديدة تبيّن مقام السيّدة خديجة عليها السلام عند الله عزّ وجلّ، منها:

- «نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأله عن خديجة عليها السلام، فلم يجدها، فقال: إذا جاءت فأخبرها أنَّ ربّها يقرئها السلام»[2].

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابنته فاطمة عليها السلام وهو يواسيها برحيل أمّها: "إنّ جبرائيل عليه السلام عهد إليّ أنّ بيت أمّك خديجة في الجنّة بين بيت مريم ابنة عمران، وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لا صخب فيه ولا نصب»[3].

● مكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كثيرة هي المواقف التي بيّنت مكانة السيّدة خديجة عليها السلام عند النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، منها:

- أنّه كان صلى الله عليه وآله وسلم يتحدّث عن السيّدة خديجة عليها السلام بافتخار أمام المسلمين، فقد ورد أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال في المسجد: «يا معشر الناس، ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن

كان للسيّدة خديجة عليها السلام بصيرة واضحة تجلّت في اكتشافها المبكر لكمالات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والحسين عليه السلام، فإنّ جدّهما محمّد، وجدّتهما خديجةُ بنت خويلد"[4].

- أنّه كان صلى الله عليه وآله وسلم يهتمّ بمن كان له علاقة بالسيّدة خديجة عليها السلام، فقد ورد أنَّ عجوزاً دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فألطفها، فلما خرجت سألته عائشة من هذه؟ فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّها كانت تأتينا زمن خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان"[5].

- **مكانتها عند أهل البيت عليهم السلام**

كانت السيّدة خديجة محلّ افتخارٍ للأئمّة عليهم السلام في انتسابهم إليها، وقد تجلّى ذلك سواء في مواقفهم أو في أدعيتهم وزياراتهم:

- في كربلاء، وقف الإمام الحسين عليه السلام يخاطب القوم: «هل تعلمون أنَّ جدتي خديجة بنت خويلد أوَّلُ نساء هذه الأمّة إسلاماً؟»[6].

- في زيارتنا للإمام الحسين عليه السلام علّمنا أهل البيت عليهم السلام أن نسلّم عليه قائلين: «السلام عليك يا بن خديجة الكبرى»[7].

- ورد في زيارة القائم عجل الله فرجه عن الشيخ سعيد بن القسم بن روح: «تسلِّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام بعده، وعلى خديجة

الكبرى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين وعلى الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً إلى صاحب الزمان عجل الله فرجه»[8].

- **مآثرها**

للسيّدة خديجة عليها السلام العديد من المآثر التي جعلتها تحتلّ مكانةً عظيمةً، نذكر منها:

1. **بصيرتها:** تجلّت بصيرتها في اكتشافها المبكر لكمالات رسول الله صلى الله عليه وآله. فقد ورد «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قبل البعثة، كان متوجّهاً نحو منزل السيّدة خديجة ليخبرها عن نتاج التجارة التي موّلتها، «فبشَّرها بما رزقها الله تعالى من تجارتها، ففرحت بذلك فرحاً شديداً ورأت فيه الزوج الكفؤ»[9]. وبسبب بصيرتها هذه، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبرها بما يحدث معه، فقد ورد أنّ أوّل تواصل من جبرائيل عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله أخبرها به[10]، فكانت المصدِّقة له في ذلك.

2. **اهتمامها بما يهتمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله:** كانت السيّدة خديجة قبل البعثة تهتمّ وتتفاعل إيجاباً مع اهتمامات رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان حينما يصعد إلى جبل حراء تواكبه بالطعام والشراب، معينة له في ما يقوم به. وقد زاد اهتمامها لما يهتمّ به بعد البعثة الشريفة، فقد روي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله «افتقد عليّاً عليه السلام، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً، فلمّا رأتْ ذلك خديجة قالت: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فشدّت على بعيرها ثمّ ركبت، فلقيت عليّ بن أبي طالب... فإذا بعليّ قد جاء، فتعانقا. قالت خديجة: ولم أكن أجلس إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً، قالت: فما افترقا متعانقين حتّى ضربت عليّ قدماي»[11].

3. **تصديقها المبكر لرسول الله صلى الله عليه وآله:** سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب كثرة ذكره للسيّدة خديجة عليها السلام، فأجاب: «صدّقتني إذ كذّبني الناس،...»[12]. لقد كانت السيّدة خديجة أوّل امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله، بل ورد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بُعِثَ يوم الاثنين، وأنّ السيّدة خديجة عليها السلام آمنت في ذلك اليوم نفسه. وورد عن الإمام علي عليه السلام: «ما كان يصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري وغير خديجة»[13].

4. **مواساتها لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمال:** أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله حديثه السابق:

لقد أكرم الله تعالى السيّدة خديجة بأن اختارها رحماً طاهراً للحوراء الإنسيّة السيّدة الزهراء عليها السلام

«صدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني بمال إذ حرمني الناس»[14]. وثمّة تفسير لقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ (الضحى: 8)، بمعنى: وجدك فقيراً، فأغناك بمال خديجة[15]. لقد كانت السيّدة خديجة عليها السلام صاحبة ثروة كبيرة، فقد كانت تملك -فيما ورد- آلاف الإبل، ومئات الأواني من الذهب والفضّة وغير ذلك، وقد بذلت كلّ أموالها في سبيل دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى بقيت تنام هي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كساءٍ واحد لم يكن لها غيره.

5. **حملها لمشكاة الأئمّة عليهم السلام:** أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه السابق: «صدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني بمال إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد إذ لم يرزقني من غيرها»[16]. لقد أكرم الله تعالى السيّدة خديجة بأن اختارها رحماً طاهراً للحوراء الإنسيّة السيّدة الزهراء عليها السلام، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لمّا عرج بي إلى السماء، أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها فأكلته،

فتحوّل ذلك نطفة في صلبي،... ففاطمةُ حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقتُ إلى رائحة الجنّة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة»[17].

وعندما هجرتها نسوة مكّة، كنَّ لا يدخلْنَ عليها، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك، إلى أن «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فسمع خديجة تحدِّث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة، من تحدّثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسني. قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أنّها أنثى، وأنَّها النسلة الطاهرة الميمونة، وأنَّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمّة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنّهنَّ من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة، فإنّا رسل ربّك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم أخت موسى بنت عمران عليها السلام، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء»[18].

6. اختيار بيتها للانطلاق في الإسراء: من مآثر السيّدة خديجة عليها السلام أيضاً أنّ الله تعالى اختار بيتها[19] ليكون مكان الانطلاق في إسراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موسِّعاً من المسجد الحرام ليضمّ بيتها إليه، فقال عزّ وجلّ: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾** (الإسراء: 1).

تلك خديجة سيدة نساء عصرها، وكانت أهلاً لتكون أمّ سيدة النساء قاطبةً، وجدةً لأوصياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكان حبّها رزقاً خاصاً.

الهوامش

(1) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج 7، ص 134.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 16، ص 8.
(3) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، ج 3، ص 17.
(4) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 522.
(5) روضة الواعظين، النيسابوري، ص 269.
(6) الأمالي، مصدر سابق، ص 222.
(7) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص 720.
(8) منتهى الطلب، العلامة الحلّي، ج 2، ص 893.
(9) الهداية الكبرى، الخصيبي، ص51-52.
(10) الصلاة في الكتاب والسنّة، الشيخ الريشهري، ص 137.
(11) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الكوفي، ج 1، ص 304.
(12) روضة الواعظين، مصدر سابق، ص 269.
(13) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 7، ص 144.
(14) روضة الواعظين، مصدر سابق، ص 269.
(15) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 16، ص 138.
(16) روضة الواعظين، مصدر سابق، ص 269.
(17) الأمالي، مصدر سابق، ص 546.
(18) المصدر نفسه، ص 692-690.
(19) المجموع، النووي، ج 9، ص 248.

الصيامُ تثبيتٌ للإخلاص

الشيخ نبيل منير أمهز

ينفرد الصوم عن غيره من العبادات في أنّه يتشارك فيه كلّ من القلب والنفس والجسم: فصوم القلب قوامه بترك غير الله تعالى، والنفس صومها بترك الآثام، والجسم صومه بترك المفطرات ليتحقّق التعلّق بالله تعالى والانشغال فيه عن غيره، وهذا ما يؤدّي إلى تثبيت الإخلاص في نفس الإنسان المؤمن تجاه الله جلّ وعلا، وهو بعينه ما عَنَتْه وبيّنته السيّدة فاطمة البتول عليها السلام في خطبتها الفدَكية عندما قالت: «فرض الله... الصيام تثبيتاً للإخلاص»[1].

• الغاية من الصوم

يكشف كلام السيّدة الزهراء عليها السلام عن سِعته العلميّة في معرفتها التامّة بالغاية من الصوم الموصلة إلى شرف الضيافة والكرامة. فالحكمة الإلهيّة القائمة على الرحمة تبيّن أنّه ما من تشريع إلّا وله غاية؛ فالصّلاة فيها قيام الذكر والخضوع للتنزّه عن الكِبْر، والزكاة فيها النفقة والبذل والعطاء للتطهير من البخل والطمع والحرص ولتحصيل الزيادة في البركة والرزق، والحجّ يتقوّم بالهجرة والسفر والاجتماع علَماً للدين وجمعاً للمؤمنين وبيعة لصاحب الولاية، والعدل فيه توافق القلوب وطاعة الإمام وقوّة من الضعف.

أمّا الغاية من الصيام، فهي ما أشارت إليه السيّدة فاطمة عليها السلام عندما قالت: «وجعل الصيام تثبيتاً للإخلاص»؛ أي تثبيت الإخلاص القلبيّ تجاه الله تعالى في المسلك العبوديّ والأخلاقيّ والعقديّ.

الصائم يتخلّى عن كلّ ما يُغضب الله تعالى ويكفّ عنه ويتركه

- **طرق تثبيت الإخلاص**

إنّ تثبيت الإخلاص عند الصائمين له طرق عدّة:

1. **الاستعداد:** يخاطب القرآن الكريم المؤمنين: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾؛ فالمُنادي هو الله تعالى، وليس ثمّة أعلى منه ليَصف المُنادَى باسم من أسمائه وهو (المؤمن)، فيكلّفه بكِلفة الصيام بقوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: 183)؛ وذلك لتعليل (لعلّكم) وهو توقّع الخير من محبوب مشفِق على عباده، للوصول إلى مقام التقوى (تتقون)، وهي مرتبة الحفظ والوقاية.
2. **الاتّصاف بالتقوى:** أي أن يتلبّس الصائم بالتقوى تلَبُّساً قلبيّاً وعملاً منهجيّاً سلوكيّاً قوامه حفظ الأدب في محضر الله تعالى.
3. **الإخلاص القلبيّ:** هو مفتاح العبوديّة وتمامها وكمالها. وهذا هو مفاد الدلالة الظاهرة لكلام السيدة الزهراء عليها السلام في أنّ الله جعل التثبيت للإخلاص في أداء واجب الصوم التزاماً لأمره، بلا أيّ تردّد مبطل لهذه العبادة الخاصّة.

- **ما هو الإخلاص؟**

هو التصفية من الشوائب والتشذيب من الزوائد، فكلّ ما صفي تنقّى عن غيره، وهكذا إخلاص العباد، أي تخليص ما يقومون به لله من شائبة الغير والشركة. وبما أنّ الصيام كفّ وترك وتخلية، فالصائم يتخلّى عن كلّ ما يُغضب الله تعالى ويكفّ عنه ويتركه، فيكون بصومه منتسباً إلى شرف ضيافته؛ فالشهر شهر الله، والعبد عبد الله، والأمّة أمّة الله، والمقام والكرامة الإلهيّة الخاصّة عطاء منه سبحانه: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ (البيّنة: 5)، والحديث القدسيّ: «الصوم لي وأنا أجزي به»[2]، يعبّر عن خصوصيّة الصوم هذه.

من هنا، بما أنّ الصيام هو الانقطاع إلى الله تعالى في شهر رمضان، شهر الخير والبركة والرحمة، فلذلك، يتحقّق فيه ما لا يتحقّق في غيره من العبادات، فتُفتح عين القلب على رؤية بصيريّة خاصّة نافذة على

مرتبة الإخلاص الذي يعني الخروج من افتقار الإنسان إلى عزّ الربوبيّة الإلهيّة.

- **مشهديّة الإخلاص في الصيام**

للإخلاص ظاهر وباطن: فالظاهر هو خلوّ البطن: «ما ملأ آدميّ وعاءً شرّاً من بطنه»[3]، وحفظ البصر والسمع واللسان من ميولاتها الشهوانيّة.

أمّا الباطن فيتمثّل في أنّ الحقّ سبحانه شرّف العبد بهذا التكليف بصيغة النداء: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾ وأخلَصَه له عن غيره بندائه ودعائه للقيام في محضر الحقّ في هذا الشهر. وعليه، فالعبد الصائم بالإخلاص سيحبّ هذه العبادة، لأنَّ أعلاها وأرفعها وأمكنها شيمة ما استودعه الله في قلبه بحسب الحديث القدسيّ: «الإخلاص سرٌّ من أسراري استودعته قلبَ مَن أحببتُ من عبادي»[4]، أي أنّ القلب يتنوّر بما استودع الله تعالى فيه.

- **مشهديّة الصيام في الإخلاص**

للصوم ثلاث مراتب، هي:

1. **صحّة البدن وزكاته:** أي استواء الحال بألم الجوع بين الغنيّ والفقير، ليرحم الغنيّ الفقير، ويَرِقّ قلبه على الضعيف، ويرحم الجائع

2. **صوم الجوارح:** فيُحفظ كلّ من اللسان والعين والسمع واليد والرجل والبطن والفرج عن كلّ الآثام التي هي من الطبيعة الحيوانيّة، ليرتقي الإنسان بحفظها إلى معاني الإنسانيّة ببلوغ الاستقامة والسيطرة بميزان العقل والشرع، فتسكن الأطراف

وتخشع الأبصار وتذلّ الأنفس ويخضع القلب لأمر الله تعالى بالمراقبة والمحاسبة التي عمادها الاستغفار والتوبة، فقد قال رسول الله ﷺ: «الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ وإِنْ كَانَ عَلَى فِرَاشِه مَا لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً»[5]. وقالت السيّدة فاطمة عليها السلام: «ما يصنع الصائمُ بصيامه إذا لم يَصُن لسانَه وسمعَه وبصرَه وجوارِحَهُ»[6].

تجتمع في الصائم معاني الصوم العامّة والخاصّة، فيتنوّر ظاهره وباطنه وتقوّم إنسانيّته

3. **صون القلب:** أي صون الحقيقة الإنسانيّة عن الاشتغال بغير الله تعالى، وذلك بحفظها وخلوّها من جميع أسباب الشرّ، من العُجْب والكِبْر والحسد وما شابه، والانغماس في موارد الأنانيّة، فيرد قلب الصائم إلى حضرة الحقّ نقيّ القلب في محضره تعالى وينقطع إليه بمسلك «هب لي كمال الانقطاع إليك». وبذلك، تجتمع في الصائم معاني الصوم العامّة والخاصّة، فيتنوّر ظاهره وباطنه وتقوّم إنسانيّته، من خلال الكفّ عن المفطرات وحصول نقاء القلب وصفائه.

● ما به البداية منه الغاية

قال الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه في استقبال شهر رمضان في الصحيفة السجّاديّة: «وأَعِنَّا عَلَى صِيَامِه بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ، واسْتِعْمَالِهَا فيه بِمَا يُرْضِيكَ حَتَّى لَا نُصْغِيَ بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ، ولَا نُسْرِعَ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوٍ، وحَتَّى لَا نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى مَحْظُورٍ، ولَا نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُورٍ، وحَتَّى لَا تَعِيَ بُطُونُنَا إِلَّا مَا أَحْلَلْتَ، ولَا تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنَا إِلَّا بِمَا مَثَّلْتَ، ولَا نَتَكَلَّفَ إِلَّا مَا يُدْنِي مِنْ ثَوَابِكَ، ولَا نَتَعَاطَى إِلَّا الَّذِي يَقِي مِنْ عِقَابِكَ»[7].

إنّ للاستعانة بالله والتبرّي من كل حول وقوة إلّا بحوله وقوته تعالى فائدة الفوز بمقام نيل محبّته، وهذا من شرفِ منزلة الاختيار التي جعلها الله تعالى تحت إرادة العبد وقصده وحبّه لله تعالى وحبّ ما يحبّه له، كما ورد في مناجاة المحبّين: «اللهم إنّي أسألك حبَّك وحبَّ من يحبُّك، والعمل الذي يبلّغني حبّك»[8].

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 1، ص 22.
(2) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج2، ص75.
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 1 ، ص 226.
(4) المصدر نفسه، ج 67، ص 249.
(5) الكافي، الشيخ الكليني، ج 4، ص 64.
(6) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 7، ص 366.
(7) الصحيفة السجاديّة، الإمام زين العابدين عليه السلام، ص 188.
(8) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 503.

مآذن الضاحية:
«حيَّ على الجهاد»

لطيفة الحسيني

قبل أكثر من 35 عاماً، قال مفجّر الثورة الإسلاميّة في إيران الإمام روح الله الخمينيّ قدس سره جُملته الشهيرة: «مساجدكم متاريسكم». دعوة سماحته هذه، شكّلت منطلقاً لدى كلّ رافض لسياسة التسلّط والاستكبار لاستثمار مواقع الصلاة في سبيل بذل المزيد، حتّى صدّ المعتدين وانكسار مشاريعهم. «الشباب المؤمن» كما كان يُعرف حينها، لبّى النداء، استجاب لرسالة الإمام ولم يتقاعس. شبابٌ سلكوا درباً خرّج جيلاً من الاستشهاديين، والمقاومين، والقادة، باتوا «سَريّة عشقٍ» انطلقت من المساجد وتنقّلت بين المحاور، يتقدّمها أحمد قصير، عامر كلاكش، هيثم دبوق، عبد الله عطوي، أسعد برّو، عبّاس الوزواز، صلاح غندور، علي أشمر وعمّار حمود...

وفيما يأتي، استعراض لأبرز المحطّات الهامّة في تاريخ المقاومة، والتي كان محورها المسجد.

• مسجد الإمام الرضا عليه السلام وانطلاق الثورة

أدّت مساجد الضاحية الجنوبيّة لبيروت قسطها من «الكفاح»، فكانت مركزاً محورياً عمل على صياغة الشخصيّة الإسلاميّة للشباب. فمسجد الإمام الرضا عليه السلام في بئر العبد، الذي تأسّس عام 1975م، يُعدّ من أبرز دُور العبادة التي استوعبت «أبناء الثورة»، وحضنت نشاطاتهم المختلفة التي كانت تشترك في هويّتها المناهضة للاحتلال الإسرائيليّ آنذاك. في تلك المرحلة أضحى مسجد بئر العبد مسجد «المقاومة الإسلاميّة في لبنان»، يحتضن الخطابات التعبويّة، والدروس الثقافيّة الأسبوعيّة، واللقاءات الدينيّة اليوميّة، والعظات السياسيّة التي صقلت المجاهدين الفدائيين. وقد قيل

عن دور مسجد بئر العبد في الثمانينيّات إنّه «أطلق الثورة». وبالفعل، استطاع هذا المسجد أن يكون محطّة برّاقة شهدت على بأس مئات المؤسّسين والفاعلين والمؤثّرين في خطّ الجهاد.

أدّت مساجد الضاحية الجنوبيّة لبيروت قسطها من «الكفاح»، فكانت مركزاً محوريّاً عمل على صياغة الشخصيّة الإسلاميّة للشباب

- **مواجهة «اتّفاق الذلّ»**

بعد الاجتياح الإسرائيليّ للبنان عام 1982م، أبرم العدوّ مع بعض الأطراف المحليّة آنذاك «اتّفاق 17 أيّار عام 1983م» والذي عرف بـ«اتّفاق الذلّ». اتّفاق فجّر غضب اللبنانيّين الذين ما انفكّوا يواجهونه بموازاة حملات تنديد واسعة طالت مختلف المناطق في المساجد والحسينيّات، خصوصاً في الجنوب وضاحية بيروت الجنوبيّة، حيث انطلقت من مسجد الإمام الرضا عليه السلام في بئر العبد تظاهرة عشيّة إطلاق وثيقة الاتفاق. حينها، تمّ تطويق محيط المسجد بعد أن حاول المصلّون تصعيد الاحتجاج مُعلنين رفضهم له، إلى أن وقع صدام بينهم وبين عناصر الجيش اللبنانيّ، ارتفع على إثرها محمّد نجدي شهيداً، وأصيب ستة متظاهرين بجراح، فيما اعتُقل عشرات الشبّان، فاحتدمت في أعقاب

هذه المواجهة التظاهرات الشعبيّة، وتصاعدت وتيرة العمليّات البطوليّة ضدّ قوّات الاحتلال، في سبيل إلغاء مفاعيل هذا الاتفاق المشؤوم.

بعد أقلّ من سنة، وفي ظلّ الرفض الشعبيّ العارم لاتّفاق الذلّ، وتحت ضغط الانتفاضة الشعبيّة التي انطلقت في 6 شباط من عام 1984م، قام أمين الجميّل في 5 آذار من عام 1984م بإعلان إلغاء اتفاق 17 أيّار.

نزل الشباب المؤمن إلى الشوارع رافضاً كلّ معاهدات التسوية مع الصهاينة

- **استهداف «المسجد»**

إنّ الدور الريادي الذي أدّاه مسجد الإمام الرضا عليه السلام، عبر روّاده المؤمنين المُلتزمين بخطّ المقاومة والحركة الإسلاميّة، قد أزعج الاستخبارات الأميركيّة، التي عمدت إلى توكيل عملائها لتنفيذ اعتدائها القاتل واستهداف إمام المسجد سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله (رضوان الله عليه)، عبر تفخيخ سيّارة بمئة كلغ من مادّة الهيكسوجين الحارقة. التفجير الإرهابيّ هذا شدّ عصب أصحاب النفوس الأبيّة من المجاهدين، فكثّفوا نشاطاتهم وعمليّاتهم العسكريّة، ولم يتراجعوا قيد أنملة. كما حثّت مجزرة بئر العبد فرقة الإسراء للأناشيد الإسلاميّة على إصدار نشيد يوثّق حكاية النضال بعنوان «القلب قد مضى، نحو رحاب السعد، لمسجد الرضا، مسجد بئر العبد...».

- **مسجد الإمام المهديّ عجل الله فرجه والحركة الإسلاميّة**

في الغبيري، تميّز مسجد الإمام المهديّ عجل الله فرجه بنشاطه السياسيّ الداعم لعمليّات المقاومة ونهجها.

النشاطات، والأدعية، ومجالس العزاء، والتجمّعات التي شهدها مسجد الإمام المهديّ عجل الله فرجه عزّزت الحركة الإسلاميّة في تلك المرحلة، هناك، حيث عايش الشباب المؤمن جهوداً عظيمة بُذلت في سبيل توحيد صفوف الطائفة الشيعيّة وتحصينها في مواجهة رياح الفتنة. في المسجد نفسه، كثّف الأئمّة والخطباء، وبينهم الشيخ حسن طراد، كلماتهم في سبيل دعم ثقافة المقاومة في وجه العدوّ الصهيونيّ. وكان سماحته يردّد «لا قيمة لحياة تنكسر فيها الرقاب، وتُذَلّ فيها النفوس، وتضعف فيها القلوب، فإمّا أن نعيش أعزّاء أحراراً، وإمّا أن نُتوّج بشرف الشهادة».

• مظاهرة 13 أيلول

النهج الثائر ضدّ اتفاقيّات الذلّ والتحالف مع الصهاينة في مرحلة التسعينيّات، دفع «الشباب المؤمن» للنزول إلى الشوارع ورفض كلّ معاهدات التسوية مع الصهاينة. فاختار حزب الله آنذاك مسجد الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الغبيري كمحطّة لتجمّع المشاركين في مظاهرة 13 أيلول 1993م الشهيرة، والانطلاق تُجاه جسر المطار للتنديد باتّفاق «أوسلو» بين منظّمة التحرير الفلسطينيّة والعدوّ، وارتفع تسعة شهداء أبرار وفاءً لفلسطين والمقاومة.

• مسجد الشيّاح وتخرّج القادة

مسجد الشيّاح الشهير، الذي تلقّى القائد الشهيد الحاج عماد مغنيّة والقائد الشهيد السيّد مصطفى بدر الدين فيه أوّل تعاليمهما الإسلاميّة والحزبيّة، شكّل في مرحلة ما قبل الحرب الأهليّة وحتّى في السبعينيّات مركزاً للعمل الإسلاميّ والثقافيّ، وكان أيضاً النواة الأساسيّة لاستقطاب النساء اللواتي انخرطن فيما بعد في صفوف حزب الله. كما أنّه مهّد الطريق أمام مئات المؤمنين والمؤمنات بهذا الخطّ للوقوف في وجه العدوان والاحتلال، ليُصبح مكاناً مُهمّته نشر الوعي الدينيّ والسياسيّ على حدّ سواء.

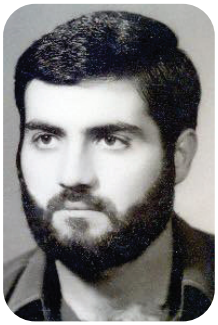

الشهيد نزيه حرب

يروي التاريخ أنّ الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) عاش فترة من حياته هناك، إلى جوار المسجد المذكور. وفي 16 حزيران 1985م، قرأ رئيس المجلس السياسيّ في حزب الله السيّد إبراهيم أمين السيّد (الناطق باسم حزب الله حينها) أوّل رسالة لحزب الله في الحسينيّة الملاصقة له.

- **مسجدا الإمام عليّ والإمام الحسين عليهما السلام**

في برج البراجنة، كان مسجد الإمام عليّ عليه السلام في محلّة المنشيّة إحدى القلاع التي شاركت في الدفاع عن المقاومة وسلاحها، بموازاة مسجد الإمام الحسين عليه السلام في البرج أيضاً، حيث «خيّمت» حشودٌ غفيرة من «الشباب المؤمن» حينها لتلقّي دروسٍ اعتُبرت القاعدة الأساس في صقل الوعي لدى كلّ من اختار في ذلك الوقت مقارعة الإسرائيليّين. فمسجد الإمام الحسين عليه السلام الذي يبعد أمتاراً عن مسجد المنشيّة، كان مقصداً لمئات الشباب الذين حصّلوا توعية سياسيّة ووطنيّة عميقة، حيث كان رجل الدين البارز والفقيه الشيخ حسين عوّاد يعظ المجموعات الشبابيّة ويحثّها على مواجهة الإسرائيليّين.

ومن بين الأسماء التي عُدّت مؤثّرةً في نفوس الشباب، يحضر الشهيد نزيه حرب، الذي كان مُدرّساً لامعاً بعد أن كان من أوائل المنتسبين للعمل الإسلاميّ، في إثر انضمامه إلى صفوف المقاومة الإسلاميّة عام 1979م، وهو بالمناسبة استُشهد في منطقة طريق المطار دفاعاً عنها.

- **ستبقى المساجد**

أيّام البدايات لا تُمحى، فهي راسخة في ذاكرة المؤيّدين والأنصار والمُنتمين... سنواتٌ مضت لكنّها حاضرة، فيها الولادة، والمنشأ، والأصل، هي الحضن الذي جمع أهل النضال والنزال وبنى قاعدة ثابتة لا تختلّ ولا تتبدّل، لتغدو المقاومة متجذّرة تُحصّن كلّ ملتحقٍ بها، وتردع كلّ مُتردّد عنها، ولتبقى المساجد قلاع المقاومين الذين انطلقوا في درب الجهاد بعقائد ومبادئ راسخة على مرّ الزمن.

«الأمّ بتلمّ»

تقرير: فاطمة خشّاب درويش

«السلام على أمّي، أوّل الأوطان وآخر المنافي». صدق الشاعر حين شبّه الأمّ بأوّل محطّة نشعر فيها بالانتماء والأمان، واصفاً رحيلها بوجع الغربة والوحدة. هي تلك الحانية التي تجمع بحنانها شعث أسرتها، وتزرع في قلوبهم حبّ بعضهم بعضاً، ليرثوا محبّتها فيبقى شملهم بعدها.

ربّما لم تكن الولادة والرضاعة والتغذية وهموم المدرسة أصعب مهام الأمّ، بل عندما يكبر الأبناء وتكبر همومهم، عندها نرى أمّاً مختلفة... الأمّ الحكيمة، الأمّ الوطن، هي ذلك الخيط الدافئ الذي يجمع حبات العائلة.

• لا تُمَارَس عن بُعد

قد توكل الأمّ مهام العناية بأطفالها إلى غيرها، لكن مهما كان ذلك الاعتناء قويّاً إلا أنّه لا يمكن إطلاق وصف الأمومة عليه، لماذا؟

تقول الاختصاصيّة التربويّة الأستاذة فاطمة نصر الله: «لا يمكن أن تُمَارَس الأمومة عن بُعد، إذ إنّ خصوصيّة هذا الدور تفرض على الأمّهات أن يباشرن مهام الأمومة من خلال المتابعة الحثيثة والدقيقة لشؤون أولادهنّ، سواء في مرحلتَي الطفولة والمراهقة أو حتّى بعد الزواج. فهي تهتمّ بأطفالها وتلبّي حاجاتهم المختلفة، ولا ينحصر دورها في الرضاعة والرعاية والاهتمام بالصحّة، بل تقع عليها مسؤوليّة تلبية حاجاتهم العاطفيّة والمعنويّة، وتعليمهم اكتشاف الحياة ومواجهة صعوباتها. قد ينتهي الدور الأوّل في مرحلة ما، أمّا الثاني فيبقى ويستمرّ، ويختلف في كلّ مرحلة بحسب طبيعتها وأعمار الأبناء، وفي هذه المرحلة أيضاً، لا بديل عن الأمّ».

• كيف تجمع الأمّ العائلة؟

من أجمل المشاهد العائلية التي تكون برعاية الأم عادة، هو ذلك اللقاء «اللمّة» الذي تجمع فيه الأمّ أبناءها فيتبادلون أطراف الأحاديث، ويتقرّبون من بعضهم بعضاً مهما شاغلتهم الحياة وأبعدتهم المسافات، لتكون الأم

دوماً في مثل هذه اللقاءات هي المحور الذي تُفرض به قوانين عاطفتها وحنانها، فيتعلّم الأبناء تقريب المسافات بينهم مهما شاغلتهم الحياة وأبعدتهم.

تتبّعت مجلّة «بقيّة الله» بعض المشاهد الجميلة لأمّهات يصنعن أوطاناً أينما حللن.

الأستاذة فاطمة نصر الله

• العائلة أوّلاً

كرّست السيّدة أم محمّد مبدأ اجتماع العائلة من صغيرها إلى كبيرها أسبوعيّاً في منزلها في إحدى القرى الجنوبيّة، على الرغم من المشقّة التي كان يكابدها عدد من أبنائها وبناتها بسبب الانتقال من بيروت إلى القرية أسبوعيّاً. أمّا هي، فكانت تحرص على «لمّة العائلة» مهما كبرت وامتدّت، إذ يحضر الأبناء والأحفاد فيجتمعون حول «السفرة» المقدّسة التي تطوي المسافات وتقرّب القلوب، فتزيّنها بمختلف الأطباق المقدّمة بكلّ حبّ. وبعد أن خانتها صحّتها، أصبحت كلّ أسرة ابن أو ابنة تشارك بصنف محدّد من الأطباق، والغاية أن تجتمع العائلة ليطمئن الجميع إلى أحوال بعضهم بعضاً.

رحلت السيّدة أمّ محمّد عن هذه الدنيا ولا تزال العائلة على عهدها الدائم، تقول ابنتها: «صحيح أنّ أمّي توفّيت، إلّا أنّنا ما زلنا نحافظ على اجتماعاتنا. لقد علّمتنا أنّ لقاءنا، نحن الإخوة، مفتاح لمؤازرة أحدنا الآخر، فنتعاون جميعاً إذا واجه أيّ أحد مكروهاً». إذاً، لم يكن هذا الاجتماع بروتوكولاً شكليّاً بالنسبة إليها، بل درساً لحياة مديدة شعاره -كما كانت تقول المرحومة- «العائلة أوّلاً». هذا السلوك الذي سعت الأمّ إلى تكريسه في حياتها، فهمه أولادها جيّداً وعملوا على تطبيقه، فكلّ ولد من أبنائها عمل بدوره على تخصيص يوم للاجتماع بأولاده وأحفاده، كلّ ذلك حتّى تبقى العائلة أوّلاً، كما أوصت الأمّ.

• الإدارة الحكيمة

من جهتها، تعتبر السيّدة فاطمة (أم أحمد) أنّ «الأمومة تفرض على المرأة أن تكون على مستوى التحدّيات التي تواجهها وأسرتها، فالأمّ هي التي تجمع ولا تفرّق، هي التي «تلمّ العيلة»، هي القادرة بحكمتها وإدارتها

على مساعدة أبنائها في حلّ بعض مشاكلهم»، وتقول: «لقد تعلّمت من والدتي الكثير من الدروس من خلال أفعالها وتصرّفاتها. كانت شخصاً حكيماً يفكّر بوعي في مصلحة أبنائه».

تشرح: «أحياناً، كان يصدر عن زوجة أخي الصغير بعض التصرّفات التي تثير غضبي وتستفزّني، فكانت أمّي تمنعني بحسم من إخبار أخي بما جرى حتّى لا أتسبّب له بمشكلة مع زوجته، وكانت تردّد على مسمعي مراراً وتكراراً أنّ احتمال إثارة مشكلة بين زوجين أمر سنحاسَب عليه، لذا يجب أن نحافظ على الود في الأسرة. لقد كانت أمّي تحبّبني بزوجة أخي وتقول لي إنّها صغيرة في العمر ومع الوقت ستتعلّم وتعي أكثر. وهذا ما حصل فعلاً، إذ تحسّنت علاقتي بها شيئاً فشيئاً».

• الإصلاح بين الأبناء

للأمّ آثار وذكريات تبقى وإن رحلت، فها هو الحاج حسين يستذكر والدته قائلاً: «كانت أمّي -رحمها الله- قدوة لنا، ترشدنا إلى الصواب وتوجّهنا دوماً في كلّ الأمور صغيرة كانت أم كبيرة، ومع أنّنا كبرنا وتزوّجنا وأصبح لدينا أولاد، إلّا أنّها ظلّت العين الساهرة علينا، ترتاح عند راحتنا، وتقلق عند قلقنا، وتشغل بالها بكلّ تفاصيل حياتنا».

ويتابع: «كانت أمّي تكره حصول خلافات بيننا، وتدعونا لأن يبادر أحدنا بالصلحة إن وقع أيّ خلاف، وكانت مقولتها الدائمة «ادفع بالتي هي أحسن»، لدرجة أنّها كانت لا تستقبلنا في بيتها إلّا إذا عالجنا الخلاف فيما بيننا. حدث ذات يوم أن اختلفت مع أخي حول موضوع تركة والدي، فلم تقبل حينها أن تدخل بيتي وبيت أخي حتّى نسوّي الأمور بيننا. وبالفعل، وضعنا مصالحنا وخلافاتنا جانباً، وعالجنا الأمر كُرمى لقلب أمّي ورضاها».

• الصهر ولد من أولادي

تقدّم الحاجة أم حسن نموذجاً آخر من الأمّهات اللواتي يعرفن كيف يعالجن مشاكل أبنائهنّ إناثاً وذكوراً، فلا مشكلة دون حلّ في قاموسها، والأمور تحلّ بهدوء مهما كانت معقّدة وصعبة.

كانت هدى ابنتها تعاني مع زوجها من ضيق المعيشة مؤخراً، ما أثار المشاكل بينهما إلى أن بلغت ذروتها في أحد الأيّام، فغادرت هدى بيت زوجها إلى أهلها عازمةً على الطلاق. في ذلك الوقت، لم تقابل أمّ حسن ابنتها

بالترحيب المعتاد، ولم تسترجع المواقف السلبيّة التي كان يقوم بها زوجها، بل على العكس، راحت تتحدّث معها عن ميزاته الحسنة. وبعد ساعتين من الحديث الهادئ، وجدت هدى نفسها قد ارتاحت قليلاً، وإذ بوالدتها تدعوها للذهاب معها إلى بيتها. تفاجأ الرجل بظهور زوجته ووالدتها أمامه، وقد جلست أمّ حسن معه وتحدّثا عن مواضيع مختلفة، لتعود أدراجها بعد ساعة تقريباً دون أن تنبس بكلمة عن المشكلة.

الأمومة ليست وظيفةً تنتهي في وقت محدّد، بل هي مقام معنويّ متقدّم يتّصف بالديمومة إلى آخر يوم في عمر المرأة

استغرب موقف حماته، فاتّصل بها في اليوم التالي وسألها لماذا لم تعاتبه، فأجابته بحكمة: «أنت ولد من أولادي، وما صدر منك غريبٌ عنك، وأنا أعلم أنّك لن تعود إليه، فما الداعي لأحرجك أمام زوجتك وأولادك؟». تصرّف حكيم وكلمات واعية دفعت هذا الزوج إلى تحسين سلوكه حتّى يحسّن علاقته بزوجته وأولاده.

• الأمّ قلبٌ يحتوي قلوباً

تحسم الأستاذة نصر الله هذا الدور الكبير بقولها: «الأمومة ليست وظيفةً تنتهي في وقت محدّد، بل هي مقام معنويّ متقدّم يتّصف بالديمومة إلى آخر يوم في عمر المرأة». وتتابع: «عندما يكبر الأبناء، تصبح المهام تجاههم ذات طابع إرشاديّ توجيهيّ تتطلّب التعاطي معهم بصراحة وكأصدقاء. حتّى أنّ الأمّ قد تتحوّل إلى ذاك الشخص الحكيم الذي يظلّ في حالة مبادرة دائمة حيال أبنائه، ولو بعد الزواج، لإصلاح أمورهم وتصويب بعض المواقف حين يلزم الأمر».

وتختم قائلة: «حين تصبح الأمّ جدّة فإنّها تبقى أمّاً، ولكن مع مزيد من العاطفة التي تغدق بها على أحفادها الذين ينهلون من عاطفتها وحكمتها الكثير، الأمر الذي قد يساعد في استقرار شخصيّاتهم ومساعدتهم على تخطّي الكثير من المواقف الصعبة في الحياة».

إنّها الأمّ، ذلك الكائن العاطفيّ الحنون الذي يجمع كيان العائلة. إنّها الحضن الدافئ الذي يلوذ به المرء للتنفيس عن ضغوطات الحياة، وهذا ما تؤكّده إحدى الأمّهات: «ابني والدٌ لشابّين، عندما تضيق عليه الحياة، يضع رأسه في حجري لأربت عليه، وسرعان ما تظهر عليه علامات الارتياح، فينهض قائلاً لي: الآن بدأ نهاري الجميل».

اسم الأمّ: عايدة سرور.

محلّ الولادة وتاريخها:

برعشيت 1996/11/1م.

الوضع الاجتماعيّ: عازب.

محلّ الاستشهاد وتاريخه:

فليطة 2014/8/3م.

نسرين إدريس قازان

شهيد الدّفاع عن المقدّسات
علي عباس إسماعيل «كرار»

توقّعت أمّه وهي تحضّر له حقيبته، أنّه سيهرب في الأسبوع الأوّل من دورة المقاتل، دون أن تدرك أنّ الدورة تلك ستكون المنعطف الأساسيّ الذي سيغيّر نظرة عليّ إلى الحياة.

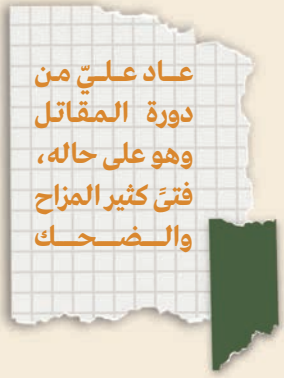

• ما السرّ؟

لم تكن الدورة سهلةً عليه، فهو كان صغير السنّ نسبيّاً وقتذاك، وقد سعى أهله لإلحاقه بها كي يشحن روحه من ذاك العالم الروحيّ الجهاديّ بموازاة المراهقة التي يرتع في سنواتها، وإذ به يحوّل المعسكر إلى ساحةٍ من نوعٍ آخر، يتخلّلها مقلب هنا، ومخالفة هناك، وانصياع تامّ ومفاجئ للقرارات، وتنفيذٌ متقن للمهارات، فحار المدرّبون في أمره، إذ كيفَ لمشاغبٍ مثله أن يُتقن عمله؟ وكيفَ لفتى في سنّه أن يغمر باهتمامه أولئك الذين يكبرونه سنّاً ويفتقدون أهلهم كثيراً؟ وما سرُّ محجّة الجميع إلى خيمته؟

• قرار مفاجئ

عاد عليّ من دورة المقاتل وهو على حاله، فتىً كثير المزاح والضحك، يُجيدُ تحويل كلّ المواقف إلى ما يُشبه مسرحيّة كوميديّة، لسرعة بديهته في ابتكار النكتة، وكأنّ الحياة لا تحلو عنده من دون قهقهة ومزاح. أمّا أخوه الذي وصل إليه العديد من الشكاوى على بعض تصرّفاته، فقد فاجأه قرار عليّ الالتحاق بدورات عسكريّة أخرى! فشجّعه على التفرّغ لدراسته، طالباً منه الالتحاق بالدورات عندما يكبر قليلاً لصعوبتها وطول مدّتها، فردّ عليه بأنّه حسم أمره وأنّه مدرك تماماً لما يريده في هذه الحياة.

• شخصيّة خاصّة

كان عليّ مدلل العائلة، فقد رُزق به والداه بعد ستّ سنوات على ولادة أخيه الأكبر الذي انتظره هو الآخر على أحرّ من الجمر، فنشأت بينهما علاقة عاطفيّة شديدة على الرغم من الاختلاف الكبير بين الشخصيّتين؛ فعليّ لا يعرفُ للهدوء سبيلاً، ولا يحتاج إلّا إلى دقائق معدودة ليقلب البيت رأساً على عقب، وإذا ما سكتَ صوته، أوجس أهله خيفةً من أن يُنذر صمته بعاصفة ما، أضف إلى أنّه من الصعب جدّاً إلزامه بأيّ شيء

وهو غير مقتنع به. وقد كان له رأيه الخاص مُذ كان في الصفوف الابتدائيّة، حيث برز ذكاؤه الحادّ، الذي حوّله مع الأيّام إلى تلميذ يبدو قليل الدرس بالمعيار التقليدي، في الوقت الذي يسعفه ذكاؤه وذاكرته على الاعتماد اعتماداً تامّاً على الشرح الذي يسمعه في الصفّ، وكان نجاحه هو الردّ على الإلحاح الدائم من والديه ليدرس، فيقول لهما: «أنتما تريدان لي النجاح، وها أنا ذا أنجح!».

• الفتى الديناميكيّ

لم تكن تربية عليّ سهلة، إذ كان صعباً عليه التقيّد بقوانين المنزل، فهو يحبّ أن يعيش أيّامه ببساطة ومن دون أيّ تعقيد، كما كان يعبّر، في أجواء من الفرح والضحك والمزاح، ملتزماً بالحدود الشرعيّة وقواعد التهذيب. وعندما يكون في الطريق، تراه يصافح هذا، ويسلّم على ذاك، ويتحدّث مع أكثر من شخص في لحظة واحدة! كلّ هذه الحيويّة حوّلته إلى ظلٍّ متنقّل من الحبِّ والبهجة خصوصاً في الجبهة.

أمّا في الدورات التي كان يشارك فيها، فعلى الرغم من غيابه الطويل عن البيت، إلّا أنّ أخباره الحافلة كانت ترد إلى مسامع أبويه من حين إلى آخر، فتارةً يتلقّيان مديحاً وأخرى شكاوى، كيف لا وهو ذاك الشابّ الذي لا يعرف السكون، ناهيك عن تحويل خيمته إلى مطعم لرفاقه حيناً، ومكاناً للعب والمزاح حيناً آخر.

• عاطفة جيّاشة

ساهمت بيئة المنزل المتديّنة والمجاهدة التي نشأ فيها عليّ بتحصينه وتقوية عزيمته. وكان الوالدان يتعاملان مع أولادهما الثلاثة كأصدقاء، أمّا الإخوة فكانوا كجسد واحد يؤازر بعضه بعضاً، وهذا ما غرس فيه بذور العاطفة التي كان يُظهرها بشكلٍ واضح في الكثير من المواقف. ففي أحد الأيّام، ذهب إلى زيارة والدته في المستشفى، وكان إلى جانبها في الغرفة سيدة كبيرة تنازع، وقد أخبر الطبيب أولادها أنّها ستفارق الحياة خلال ساعات، سمعها عليّ وهي تقول إنّها تشتهي نوعاً محدّداً من الطعام، فهبّ من مكانه وذهب مباشرةً ليشتري لها ما تشتهيه، وقد جلس بعد عودته بالقرب منها يراقب فرحتها وهي تأكل

ما جلبه لها. وبعد عودته إلى الجبهة، كانت تلك السيدة أوّل من سأل عنه حين اتّصل بأمّه، فأخبرته أنّها توفيت.

كان عليّ كلّما رجع من عمله الجهاديّ، يبادر إلى التواصل مع الأقارب وكلّ الرفاق

• وقت الجدّ والعمل

مع احتدام المعارك في سوريا، ما عاد جميع أفراد الأسرة يتحلّقون معاً حول المائدة، وتحوّلت سهرات الأنس إلى ساعات انتظار طويلة، إذ سرعان ما التحق عليّ بالجبهة بعد إلحاح منه، في ظروف قتاليّة ومناخيّة صعبة، تاركاً خلفه كلّ تلك الذكريات المليئة بالصخب والضحكات.

ها هو الفتى المدلّل بات على الجبهة، وقد كان على قدر المسؤوليّة، راسماً مشاهد لا تنسى من البطولة والشجاعة والإيثار والصبر، وكأنّه رجل ناضج خاض الكثير من التجارب والمشاركات العسكريّة.

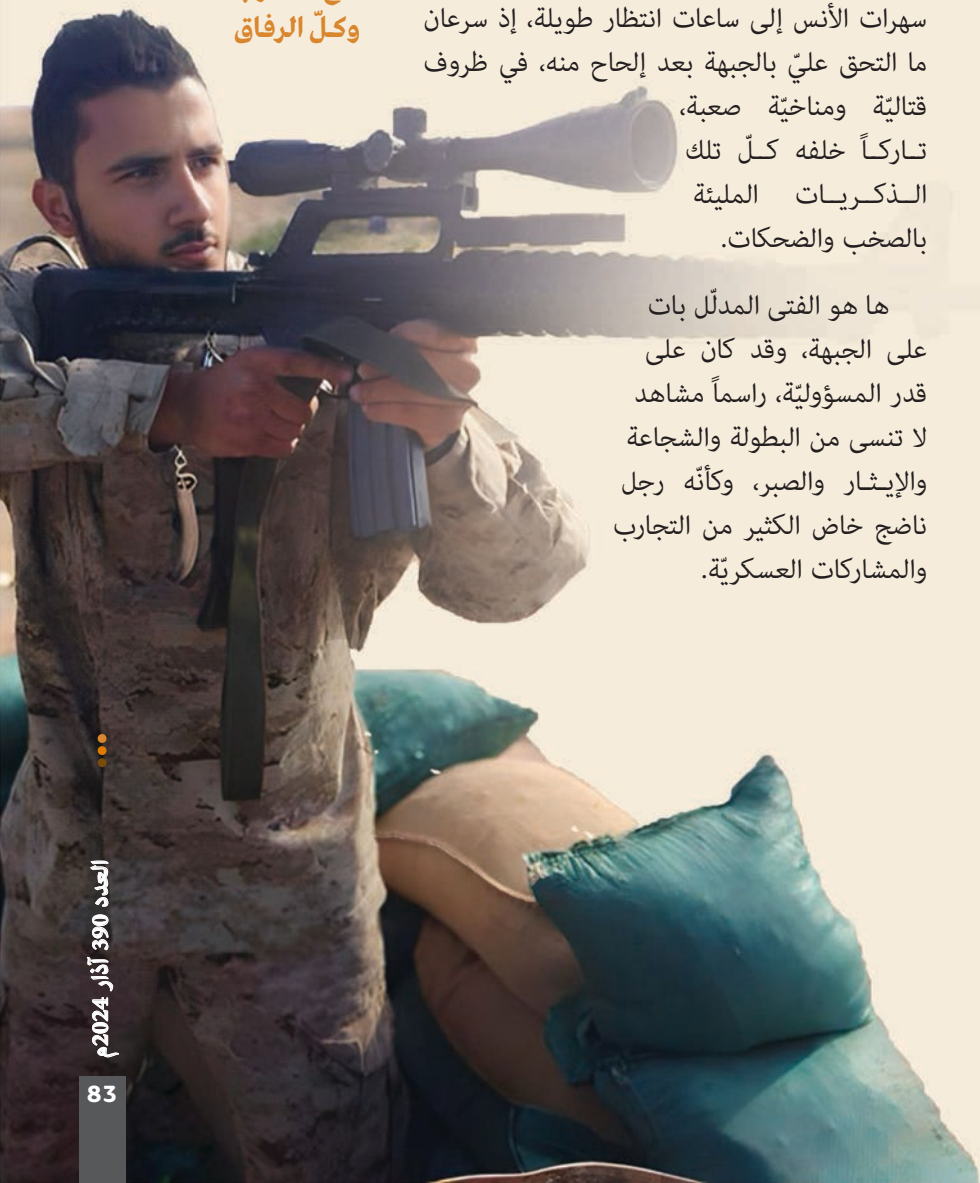

• تغيّر غير متوقّع

كان عليّ كلّما رجع من عمله الجهاديّ، يبادر إلى التواصل مع الأقارب وكلّ الرفاق، وقد أمضى وقته مع أهله كطائر صغير يلوذ بجناحٍ يحميه، إلى أن ذبلت ضحكة شفتيه ذات يومٍ، بعدما عاد من الجبهة مكسور الفؤاد باستشهاد أحد رفاقه. ومنذ تلك اللحظة، بدأ التغير يظهر عليه، فلم تعد النكتة حاضرة كعادتها، وصار الكلام يخرج منه بصعوبة، وكان يقضي وقت الراحة في الجبهة بين قراءة القرآن والدعاء، إلى أن حلّ شهر رمضان المبارك، وقد كانت أمّه في زيارة حضرة الإمام الرضا عليه السلام حينها، فاتّصل بها وطلب إليها أن تدعو له بالشهادة.

• آخر الصور

زيارته الأخيرة لعائلته كانت بُعيد شهر رمضان المبارك، وقد أصرّ يومها على قضاء وقت ممتع مع والده، وسهر مع أمّه حتّى الصباح.

وفي صباح أحد الأيام، استيقظ كلّ الأقارب على رنين هواتفهم، ليجدوا أنّ عليّاً قد أنشأ مجموعة على الواتساب تحت اسم «وداعاً عائلتي»، وبدأ يرسل لهم صوره، وتلك الصور كانت آخر ما شاهدوه عنه، فحفرت في قلوبهم أثراً عميقاً.

كانت مهمّة عليّ ورفاقه السيطرة على تلّة عالية جدّاً، وقد أخذ العطش من المجاهدين كلّ مأخذ، لكنّهم ثبتوا، وسقط منهم عدد من الجرحى، أما علي فقد فاحت رائحة عطر جميل من موضع إصابته في عنقه، وارتقى شهيداً.

لم تخمد ضحكاته، ولم تذبل حكاياه، ولا يزال وجهه الباسم يرتسم على صفحات الأيّام. عليّ لا يعرف معنى الغياب. استشهد قبل بلوغه الثامنة عشرة بشهرين، وقد نجح في امتحانات الشهادة الرسميّة، ولكنّ نجاحه الأبرز كان في نيله تلك الشهادة الحقيقيّة التي وضعها نصب عينيه منذ أن عاد من دورة المقاتل.

سلّموا لنا وردّوا الأمر إلينا

من توقيع للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف:

"بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب، إنّه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين (...). يا هؤلاء ما لكم في الريب تتردّدون (...)؟ أوَما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم على الماضين والباقين منهم السلام؟ أوَما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي صلى الله عليه وآله وسلم (...)، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلا، ما كان ذلك ولا يكون، حتّى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون. وإنّ الماضي صلى الله عليه وآله وسلم مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل، وفينا وصيّته وعلمه (...)، ولا ينازعنا موضعه إلّا ظالم آثم (...)، ولولا أنّ أمر الله لا يُغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقّنا ما تبهر منه عقولكم، ويزيل شكوكم، لكنّه ما شاء الله كان، ولكلّ أجل كتاب. فاتّقوا الله، وسلّموا لنا، وردّوا الأمر إلينا (...)، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم، والإشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا من منازعة الظالم العتلّ (...)، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب. وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوة حسنة، وسيردي الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

عصمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء، والآفات والعاهات كلّها برحمته فإنّه وليّ ذلك"[1].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 53، ص 178-179.

معجزات الشفاء

لقاء مع الجريح المجاهد

محمّد عصام زعيتر (هادي)

حنان الموسويّ

تكاتُف الأبنية المزدحمة شكّل عائقاً أمام تقدّمنا، وأنفاق المسلّحين المخفيّة ساعدتهم على قنصنا. ولأنّ الوضع الذي كانت عليه منطقة الخالديّة كان يتطلّب اتّخاذ إجراء جديد، فقد اضطررنا لاستدعاء عديدٍ أكبر من المجاهدين ممّن حملوا القلوب على أهدابهم، ليهزموا الدواعش ويقضوا عليهم.

استقبلت أربعة شبّان وكنت دليلهم، عرّفتهم على المنطقة والنقاط واحداً تلو الآخر. لمّا أكمل مهمتّي مع المجاهد الثالث بعد، حتّى وردت حوض المعشوق غارقاً بدمي، حين اخترقت ثلاث طلقاتٍ رأسي وعنقي ويدي اليسرى.

- **تأثّرٌ فِطريّ**

وأنا فتى في التاسعة من العمر، كنت أتابع عمليّات المقاومة على قناة المنار، فتأثّرت بالمجاهدين وهم يقتحمون المواقع. وفي عام 2003م، بدأت أحضر دروساً نظريّةً مع رفاقي في التعبئة التربويّة في شعبة «دورس» بالتزامن مع متابعة دراستي، إلى أن خضعت لمجموعة من الدورات العسكريّة، ومن بعدها، صرت أتدرَّب وأدرِّب. سرعةٌ مذهلة في تواتر التدريبات مهّدت للمشاركة في معركة الدفاع عن المقدّسات في سوريا.

- **جموع الكفر**

بعد القضاء على جموع التكفيريّين في حمص، جاؤوا بمجموعاتهم إلى الخالديّة، فاقتصرت مهمّتنا على تحريرها من المسلّحين. طبيعة البنايات الشاهقة، والعمران المتلاصق، ووجود شبكة تمديدات صحيّة معقدة ما ساعد المسلّحين على تحويلها إلى أنفاق، حال كلّ ذلك دون تحقيق هدفنا بسهولة. وفي اليوم الرابع للقتال، عُيّنت قائداً لفرق الهجوم بديلاً عن الشهيد حمزة حيدر.

أجـــواء شـهـر رمـــضـــان لـم توقف هجماتنا، فـكـانـت أيّـامـه مكلّلة بالشهداء والـــجـــرحـــى

أجواء شهر رمضان لم توقف هجماتنا، فكانت أيّامه مكلّلة بالشهداء والجرحى. همسٌ لطيفٌ في أذني ذكّرني برغبتي في الشهادة. ومع غروب ذاك اليوم صلّيت وأفطرت، ثمّ عرفت قرار القيادة بضرورة استبدال المجاهدين بسبب ضراوة المعركة.

- **امتحان إلهيّ**

في اليوم التالي، تولّيت قيادة مجموعة الهجوم الجديدة، باغتني سؤال شابٍّ أثناء المسير وحيّرني: «ماذا إن أُصبت؟». فكرة الامتحان الإلهيّ رسخت في ذهني، فسلّمت بقضاء الله تسليماً مطلقاً، مرحِّباً بالشهادة أو الجراح. تقدّمنا في منطقة العمليّات، وبدأت أوجّه الإخوة واحداً تلو الآخر. وعند اصطحابي للأخ الثالث، اخترقت طلقة قنّاصٍ دماغي 12 سم ومعها بعض عظام جمجمتي، وطلقة قنّاصٍ آخر عبرت عنقي لجهة اليسار، وثالثة شقّت يدي اليسرى.

نقلني المجاهدون من مبنى إلى آخر، سيل النزف رسّخ في أذهانهم فكرة شهادتي، إلّا أن نبضاً خافتاً خالج شريانا قرب ركبتي أحسّ به مجاهدٌ، دفعهم للقيام بإسعافاتٍ أوّليّة ونقلي سريعاً إلى المستشفى الميدانيّ. جمد الدم من تلقاء نفسه بعد أن شقّوا وريدي، لذا، نقلوني إلى مستشفى حمص حيث مكثت ثلاثة أيّامٍ فاقداً الوعي، ومنه إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ حين استقرّ وضعي، وكانت إصابتي حينها أول حالةٍ خطيرة لجريحٍ مصاب في دماغه. بقيت في غرفة العناية المركّزة تسعة أيّامٍ في

- **اسم الجريح: محمّد عصام زعيتر.**
- **الاسم الجهاديّ: هادي.**
- **تاريخ الولادة: 1984/8/23م.**
- **مكان الإصابة وتاريخها: الخالديّة-حمص 2013/7/13م.**
- **نوع الإصابة: طلقات في الرأس والرقبة واليد اليسرى، وفقدان جزئي للبصر.**

غيبوبةٍ تامّة، خضعت خلالها لجراحتين في رقبتي واليد اليسرى لاستخراج الطلقتين منهما. في اليوم العاشر، اجتاحت جرثومة دماغي، تسبّبت لي بحمّى مميتة، لكنّ ألطاف الله قضت عليها سريعاً. بعدها، حرّكت بعض أطرافي قيل إنّها حركات لا إراديّة، فقد كان ثمّة احتمال لوجود خللٍ في الدماغ والحواس أو شللٍ تامّ بسبب الإصابة البالغة، وبات إجراء أيّ جراحة للرأس محفوفاً بالمخاطر، فبقيت طلقة الدماغ وبقايا عظام الجمجمة في مكانها، وتوجّبت مراقبتي فقط مع إعطائي بعض الأدوية المساعدة.

• معجزة مباركة

حين استعدت وعيي، كنت فاقداً للبصر بشكلٍ كامل، وأعاني من شللٍ في جانبي الأيسر، فتوجّب خضوعي لعلاجٍ فيزيائيّ. بقيت في المستشفى مدّة شهر، إلّا أنّ معجزة أعادت جزءاً من النور لعيني اليسرى الهزيلة قبل أيّامٍ من خروجي. وبعد عودتي إلى المنزل، واظبت على التردّد لمتابعة

مشكلة النظر، وبعد اطّلاع الطبيب المختصّ على صور الدماغ، اتّضح أنّ عيني اليمنى قد تلفت، أمّا اليسرى فتحسّنها جزئيّ، لكنّ معجزة خفيّةً أعادت إليها ضياءها.

• جرحٌ وصبر

تواصل الإخوة مع أخي وأخبروه أنّي مصابٌ في كتفي، ويجب حضور الأهل إلى مستشفى الرسول الأعظم ﷺ في بيروت، فحضر برفقة والدي وزوجتي، وعلموا حينها بأنّي في العناية المشدّدة وأنّ إصابتي ليست طفيفة، ولكنّ الضماد الذي غطّى كامل رأسي جعلهم لا يعرفونني في البداية. وعندما أدركوا أنّي ما بين الحياة والموت، سلّموا أمري إلى الله تعالى.

الجميل هو أن أكون موضع عناية الله عزّ وجلّ الذي حفّني بمعجزات الشفاء

تولّت والدتي وزوجتي الاعتناء بي والبقاء قربي في المستشفى، وسكنت عائلتي في منزلٍ استأجرته مؤسّسة الجرحى لتسهيل أمر زيارتي خلال مدّة مكوثي هناك، بينما تابع أخي أموري بشكلٍ دوريّ. خضعت للعلاج الفيزيائيّ في المنزل، ما ساعدني على الشفاء من الشلل الذي أصابني، واستعادة عافية الدماغ.

• جهادٌ مستمرّ

بفضل الله، لا أتناول حاليّاً أيّ دواء، ولا أعاني من أيّ ألمٍ. أمّا بالنسبة إلى حال نظري، فلا أستطيع الرؤية بصفاء، وأعجز عن تحليل الصورة بشكلٍ طبيعيٍّ بسبب تلف المنطقة المسؤولة عن هذه الوظيفة في الدماغ.

الجميل هو أن أكون موضع عناية الله عزّ وجلّ الذي حفّني بمعجزات الشفاء، وجعلني أكون على قدر البلاء الذي قسمه لي، وأصبر عليه مهما بلغت قسوته. وقد نلت في نهاية طريق ذات الشوكة شرف الإصابة في سبيل الله برضى واحتساب، آملاً الحفاظ على وسام هذا الشرف. واخترت الاستمرار عبر أعظم الجميل، وهو السعي في قضاء حوائج الناس.

كلّ الشكر لمؤسّسة الجرحى، وأتمنّى لكلّ العاملين فيها التوفيق، وأن يتقبّل الله سعيهم، فما يقدّمونه من خدماتٍ في سبيل راحة الجرحى عظيم القدر والشأن، لا يعلم ثوابه إلّا الخالق، فأسأله تعالى أن يعينني على ردّ جميلهم ومكافأتهم بما يليق بعملهم المبارك.

السجن رقم 6

الشيخ محمّد شمص

مضت ثلاثة أيّام وهو لمّا يزل في زنزانته المنفردة، تكاد الرتابة الثقيلة تخنقه، والسكون البطيء يُفقده صوابه ويشوّش ذهنه.

لم يكن يكسر هذه الرتابة إلّا صوت الباب الحديديّ يُفتح ويغلق بقوّة. وكان يعلم أنّ بهذه الحركة قد دخل سجين آخر إلى الزنزانة العامّة، ليحوم حوله السجناء، ويمطروه بالأسئلة:

- "كيف هي الأوضاع في الخارج؟".

- "متى تنتهي حالة التوتّر؟".

- "من أين جئت قبل أن تأتي إلينا؟".

لم يعد يستطيع تحمّل سجنه الانفراديّ، وقام إلى الباب يصرخ:

- "أيّها الحارس، أيّها الحارس، أيّها اللعين، أخرجوني من هنا أكاد أموت، أعيدوني إلى الزنزانة الجماعيّة".

مرّت عشر دقائق على صراخه الهستيريّ، وطرقه المحموم على الباب قبل أن يأتي إليه الحارس ويرمقه بنظرة احتقار وغضب:

- "ماذا تريد أيّها الجبان القذر؟".

- "أرجوك أخرجني من هذه الزنزانة المنفردة، لماذا تعاملونني بهذه القسوة دون غيري من السجناء ولم أفعل أكثر ممّا فعله الآخرون؟ لماذا عليّ أن أُعاقب بشدّة؟ ألسنا جميعنا هنا للسبب عينه؟".

- "اصمت، هل أنت غبيّ أم أنّك تتغابى؟ تحرّض السجناء، وتقول ماذا فعلت؟ ثمّ ألستَ أرفع رتبة من غيرك؟ على أيّ حال جهّز نفسك لديك محاكمة بعد ساعة".

"لـمـاذا عـلـيّ أن أُعـاقـب بـشـدّة؟
ألسنا جميعنا هنا للسبب عينه؟"

أخذ جبينه يتصبّب عرقاً، وبدأت تعصف به هواجس هوجاء، وراح يحدّث نفسه:

"هل سيعيدونني إلى هناك؟ ماذا لو أُجبرتُ على العودة؟".

دلف يوسي نحو باب المحكمة مع محاميه، وبدأ يستمع إلى القاضي وهو يتلو قرار الحكم: "حكمت المحكمة العسكريّة في إسرائيل على الضابط يوسي مائير بالسجن ستّة أشهر لفراره من الخدمة العسكريّة في الحدود الشماليّة مع لبنان".

تنفّس يوسي بعدها الصعداء.

إلى السائقين العموميّين...

ديما جمعة

منذ الصباح الباكر، يبدأ أبو عزيز جولته المكّوكيّة في أحياء العاصمة بيروت والضاحية الجنوبيّة. لا يستطيع فنجان القهوة "الكبستين" الذي يشتريه من "الإكسبرس" الكائن تحت الجسر التخفيف من آثار النعاس التي تبدو عليه، خاصّة أنّه لم ينم إلّا بضع ساعات بعد دوام عمل متأخّر بالأمس

أبو عزيز رجل خمسينيّ يعمل على سيّارة أجرة "من الفجر إلى النجر" كما يعبّر، ويؤكّد أن عمله يزداد ثقلاً عليه يوماً بعد يوم بسبب ارتفاع أسعار المحروقات. لا يلتفت كثيراً إلى إشارات المرور أو إلى حركة شرطيّ السير، فهمومه المعيشيّة والاقتصاديّة الكثيرة تشغل باله.

مشهديّة تعبّر عن واقع بعض سائقي الأجرة و«الفانات»، فهم يعملون بكدّ طوال اليوم لتحصيل قوتهم، ويضطرّون إلى التعايش مع أزمة ضغط السير، وإقفال الطرقات، ومزاجيّة بعض الركّاب أثناء إيصالهم إلى وجهتهم.

وبما أنّ عدد هؤلاء السائقين بالآلاف، وهم ينتشرون على امتداد مساحة الوطن من الشمال إلى الجنوب، فإنّ أسلوب قيادتهم على الطرقات العامّة مهمّ للغاية، فيتعدّى كونه شأناً فرديّاً ليتحوّل إلى جماعيّ؛ لأنّه

يتعلّق بالناس وحياتهم وسلامتهم على الطريق، فضلاً عن أنّه يعكس قدرتهم على التعامل مع المواقف المختلفة التي تواجههم.

كان من المفيد أن نتوجّه إليهم ببعض النصائح ليكونوا مصدر خير وأمان لمجتمعنا.

إلى الأخ أبي عزيز وغيره من السائقين، نقول:

لا تغضب أو تنفعل بسرعة، بالتحديد في زحمات السير لأنّها تستنزف طاقتك

1. لا تغضب أو تنفعل بسرعة، بالتحديد في زحمات السير؛ لأنّها تستنزف طاقتك. حاول أن تنصت إلى تلاوة القرآن أو إلى موسيقى هادئة عبر المذياع، وأشغلْ نفسك بالاستغفار والتسبيح عوضاً عن الغضب، لأنّه سيزيد الأمر سوءاً، ولن ينهي أزمة الزحمة بل سيسبّب لك مشاكل مع بقيّة السائقين وارتفاعاً في الضغط وغيره من المشاكل الصحّيّة.
2. تجنّب أن يستفزّك سائقٌ آخر، أو أن تستفزّه أنت.
3. لا تقف في منتصف الطريق لنقل راكب، بل اركن المركبة على جانب الطريق حتّى لا تتكدّس السيّارات خلفك، فربّما ثمّة مريض يسابق الوقت، أو مسافر سيتأخّر عن رحلته، فتتسبّب بأذيّتهما بشكلٍ غير مقصود.

3. لا تسابق الآخرين من زملائك السائقين، وتذكّر دائماً أنّ الرزق بيد الله، وما قسمه لك تعالى ستحصل عليه في آخر يومك دون زيادةٍ أو نقصان.
5. التزم بإشارات المرور الموجودة في بعض الطرقات حتّى لو لم يلتزم بها الآخرون، لأنّ ذلك من شأنه أن يساهم في تنظيم حركة المركبات بمختلف أنواعها، الأمر الذي يؤدّي إلى التقليل من الزحمة والحدّ من الفوضى الحاصلة.
4. لا تُكثر من التدخين أثناء قيادة السيّارة، لأنّه يضرّ بصحّتك وصحّة ركّابك، واستبدل بالسيجارة العلكة أو تناول الفواكه المجفّفة، وأكثر من شرب السوائل.
5. تذكّر قول إمامنا الصادق عليه السلام: "الْكَادُّ عَلَى عِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّه"[1]؛ فحاول أن توجّه نيّتك لنيل رضى الله كي يبارك جهودك ورزقك.

أيّها السائق، إنّ عملك ليس مجرّد وظيفة تنال مقابلها أجراً يوميّاً، لذا، عليك أن تتذكّر أنّك الشخص الذي يختاره الآخرون ويأتمنونه على حياتهم، فكن على قدر هذه المسؤوليّة والأمانة في إيصال الركّاب إلى مقصدهم بسلامٍ وأمان.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 88.

الجمباز: رياضة مرونة ولياقة(1)

الجمباز رياضة تاريخيّة قديمة، تعتمد على سلسلة من التمارين الرياضيّة التي تتطلّب قوّة ومرونة وخفّة. تمارس هذه الرياضة بشكلٍ فرديّ أو جماعيّ.

• تعريف رياضة الجمباز

تتضمّن رياضة الجمباز العديد من المهارات الفرديّة التي تعتمد على المجهود العضليّ بصورة كبيرة، وتشمل حركات عديدة كالقفز والتدحرج، وتتميّز بقدر عال من الأداء الفنيّ والشكليّ.

هي لا تشمل فئة محدّدة من الأفراد، إنّما يمكن ممارستها من عمر الأربع سنوات وحتّى نهاية عمر الشباب.

• أهميّة رياضة الجمباز

الجمباز رياضة نموذجيّة للأعمار كافّة، فهي تحتوي على تمارين رياضيّة كثيرة جدّاً، تعلّم الفرد وخاصّة الأطفال مجموعة متكاملة من المهارات البدنيّة والشخصيّة، والتي تتضمّن القوّة البدنيّة والمرونة والتوازن والانضباط، ممّا يفيد الفرد من نواحٍ عديدة.

• فوائد الجمباز

1. تتميّز رياضة الجمباز بتأثيرها الشامل في أجهزة الجسم وأعضائه بما يضمن له التناسق والتكامل، كما أنّها تساعد على تنمية التوافق العضليّ العصبيّ وتعمل على تيسير تحكّم الفرد في جسمه وحركته. ومن جهة

تعزّز رياضة الجمباز مبدأ الجسم السليم، وهي تقي من الكثير من الأمراض

أخرى، تعمل على موازنة ومعالجة الأوضاع الجسمانيّة غير السليمة التي أوجدتها ظروف الحياة اليوميّة.

2. تساعد على تقوية عضلات الجسم وتنميتها، ومعظم التمرينات الجمبازيّة تشتمل على حركات بطيئة وسريعة متناغمة، ويمكن أداؤها دون الحاجة إلى معدّات خاصّة.
3. يحرق لاعبو الجمباز معدلات عالية من السعرات الحراريّة، نتيجة الحركات الكثيرة والمجهود الكبير الذي يبذلونه، وهو ما يمتّعهم برشاقة كبيرة وجسم خالٍ من الدهون.
4. تعزّز رياضة الجمباز مبدأ الجسم السليم، وهي تقي من الكثير من الأمراض وخاصّة أمراض القلب والسرطان والسمنة والسكّريّ.
5. تحسّن الحالة المزاجيّة وتزيد نسبة الإبداع لدى الأطفال والكبار، بسبب رفع مستوى التحفيز العقليّ.
6. ترفع منسوب الانضباط الذاتيّ؛ لأنّها تحتاج إلى مجهود كبير وممارسة مستمرّة للوصول إلى مراحل المرونة.
7. تنمّي المهارات الاجتماعيّة لدى الفرد، فهي تعلّم الأطفال كيفيّة الوقوف في الصفّ والنظر والاستماع إلى المدرّب، والهدوء عند التحدّث مع الآخر، واحترام وجهات النظر المتعدّدة.

- **قانون لعبة الجمباز**

الجمباز رياضة يؤدّي فيها كلّ متنافس تمارين بهلوانيّة على أنواع مختلفة من المعدّات الخاصّة بها. ويتبارى فيها فريقان أو أكثر في منافسة في صالة للألعاب الرياضيّة. وثمّة منافسات منفصلة لكلّ من فرق الرجال والنساء، حيث يراقب الحكّام أداء اللاعب، ويقرّرون عدد النقاط التي يحصل عليها.

- **المكان المناسب للتدريب**

من الأفضل ممارسة الجمباز في قاعة لا تقلّ مساحتها عن 40 متراً طولاً و20 متراً عرضاً، ويفضّل أن يكون المكان مجهّزاً بأدوات الجمباز بكلّ تفاصيلها وبوسائل الحماية، والأفضل أن تمارَس على سطح الأرض في قاعة مغلقة.

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

• فقه اللغة

في صفات الأحمق: إذا كان به أدنى حمق وأهونه فهو أبله، فإذا زاد ما به وأضيف إليه عدم الرِّفق في أموره فهو أخرق، فإذا كان مع ذلك تسرُّعٌ، وكان في قدِّه طولٌ فهو أهوج، فإذا لم يكن له رأي يرجع إليه فهو مأفون ومأفول، فإذا كان كأنَّ عقله قد أخلَقَ وتمزَّقَ فاحتاج إلى أن يُرقَّعَ فهو رقيع، فإذا زاد على ذلك فهو مَرقَعانٌ ومرقعانَةٌ، فإذا زاد حمقه فهو بُوهَةٌ وعَباماءُ ويَهفوفٌ، فإذا اشتدَّ حمقه عن ذاك فهو حنفع وهبنقع، فإذا كان مشبَعاً حُمقاً فهو عفيك ولَفيك.

• من أعلام الأدب واللّغة

دعبل بن عليّ الخزاعيّ (ت 246هـ): كانت ولادته سنةَ وفاةِ الإمام الصّادق عليه السلام، وهو الّذي هجا الخلفاء، وكانت له جرأة عظيمة، وطال عمره، وكان يقول: "أنا أحمل خشبتي على كتفي خمسين سنة، أدور على مَن يصلبني عليها فما أجد مَن يفعل ذلك". وهو صاحب التّائيّة المشهورة الّتي تبلغ مئةً وعشرينَ بيتاً رائقاً، وله حكاية لطيفة في إنشادها على الإمام الرّضا عليه السلام وأخذِهِ الصُّرَّةَ والجُبَّةَ ورجوعه إلى وطنه، وما اتّفق له من اللّصوص في طريقه، وما اتّفق له من أهل قمّ. ويحكى أنّه قيل له: ما الوحشة عندك؟ فقال: النّظر إلى النّاس، ثمّ أنشد:

«ما أكثر النّاس، بل ما أقلّهم ... الله يعلم أنّي لم أقل فَنَدا
إنّي لأفتحُ عيني حين أفتحها ... على كثيرٍ، ولكن لا أرى أحدا».

• قرآنيّات

في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ﴾ (التّوبة: 60)، جاءت نون (المساكين) مكسورة لأنّها أصليّة مفردها (مسكين)، فهي كسرة جرٍّ، وجاءت نون (العاملينَ) مفتوحة بالرّغم من أنّ الكلمة مجرورة

لأنّها نون جمع المذكّر السّالم، وهي مفتوحة أبداً، وجرّ الكلمة بالياء، أمّا قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (النور: 22)، فَنُونُ (المساكينَ) مفتوحة للنَّصب، وفي (المهاجرينَ) مفتوحة لأنَّها نونُ جمع مذكَّر سالم، ونصب الكلمة بالياء، وبهذا يتّضح ما في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ﴾ (الكهف: 46)، فَنونُ (البنون) مفتوحة لأنّها نون جمع مذكّر سالم، والكلمة مرفوعة ورفعها الواو

● رموز

البومة: يُعَدُّ هذا الطّائر في عُرف العرب رمزاً للقبح والتّشاؤم؛ بسبب شكله وصوته. لكن تكشف دراسة عن هذا الرّمز عند الحضارات عن مجموعة من معانيه، أبرزها: الحكمة، الغموض، الموت، الفطنة، التّصوّف، الحماية، الأسرار. وقد عَدَّ الإغريق هذا الطّائر مقدَّساً ربطاً بآلهة المعرفة (أثينا)، وصُوِّرَت البومة على العملة اليونانيّة بوصفها رمزاً للرّفعة والنّباهة والرّخاء. وهي في الحضارات المصريّة والهندوسيّة حارسة العالم السُّفليّ وحامية الموتى. ولقد وصفوها بأنّها حاكمة اللّيل وعرّافة الأرواح، وجعلها سكان أميركا الأصليّون رمزاً للحكمة والبصيرة وحاميةً للمعرفة المقدَّسة، ولعلَّ السّببَ قدرةُ البومة على التّنبّؤ بأحوال الطّقس والرّؤية في الظّلام. وممّا ينقل أنّ البومة أوّل من نعى الإمام الحسين عليه السلام[1].

● حكمة شعريّة

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلَه عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

(أبو الأسود الدّؤلي)

● أمثال سائرة

«**لا يقطعُ الهنديُّ حتّى يُشهَرَ**»: الهِنديُّ: هو السّيف، يُشهَر: يُسَلُّ من غِمده ويُرفَع، يُقال هذا المثل، وهو عجز بيتٍ شعريّ، للدّلالة على أنَّ الإنسان الّذي يكسل وينام ويركنُ إلى الرّاحة لا يُحقّق شيئاً، ولا يصل إلى هدف، فالسّيف الهنديّ إذا كان في غمده لا يعضد نصيراً ولا يُرهب عدوّاً، وإنّما يكون قاطعاً فاعلاً إذا سُلَّ من غمده ورُفِعَ في وجه العدوّ.

الهوامش

(1) جاء في الروايات: أن البومة لما قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الأمة أنتم، قتلتم ابن بنت نبيكم ولا آمنكم على نفسي، وهي تصوم نهارها، فإذا جاء الليل بكت على الحسين عليه السلام حتى تصبح. (را: كامل الزيارات، جعفر بن قولويه، الباب 31: نوح البوم ومصيبتها بالحسين عليه السلام، ص 199).

شهر رمضان المبارك

شهر رمضان هو شهر الله تبارك وتعالى، وهو موسم الذِّكر وذروة النور وربيع التلاوة... وهو أشرف الشّهور، شهر يفتح الله فيه أبواب السّماء وأبواب الجنان وأبواب الرّحمة ويغلق فيه أبواب جهنّم. وأعمال أيامه ولياليه كثيرة، إليك بعضها[1]:

1. **الإكثار من تلاوة القرآن:** اعلم أنّ أفضل الأعمال في ليالي شهر رمضان وأيّامه هو تلاوة القرآن الكريم فمن "تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور"[2]، وينبغي الإكثار من تلاوته في هذا الشّهر، ففيه كان نزول القرآن، وفي الحديث: "لِكُلِّ شَيْءٍ رَبِيعٌ ورَبِيعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ"[3]، ويستحبّ في سائر الأيّام ختم القرآن ختمة واحدة في كلّ شهر، وأقلّ ما روى في ذلك هو ختمة في كلّ ستّة أيّام.
2. **الإكثار من الصلاة على محمد وآله:** لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ، ثقّل الله ميزانه يوم تخفف الموازين"[4].
3. **ذكر الله كثيراً:** وليكثر المرء في هذا الشّهر من الدّعاء والصّلاة والاستغفار ومن قول لا إله إلاّ اللهُ، ففي الحديث: "كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِالدُّعَاءِ والتَّسْبِيحِ والِاسْتِغْفَارِ والتَّكْبِيرِ"[5].
4. **الدعاء عند الإفطار:** أن يدعو عند الافطار بدعوات الإفطار المأثورة، ففي الحديث: "ما من عبد يصوم فيقول عند إفطاره: يا عظيم يا عظيم، أنت إلهي لا إله لي غيرك، اغفر لي الذنب العظيم، إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم، إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه"[6].
5. **الذكر عند أوّل لقمة يتناولها:** "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـنِ الرّحَيـمِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةُ اِغْفِرْ لي"، لِيَغفِرَ اللهُ لهُ[7].
6. **قراءة سورة القدر عند الإفطار وعند السحور:** في الحديث عن الإمام زين العابدين عليه السلام: "من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ عند فطوره وعند

سحوره، كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله"[8].

7. **أداء الصلاة المستحبّة في ليالي شهر رمضان:** وهي ركعتان تقرأ في كلّ ركعة الحمد والتّوحيد ثلاث مرّات فاذا سلّمت تقول: «سُبْحانَ مَنْ هُوَ حَفيظٌ لا يَغْفُل، سُبحانَ مَنْ هُوَ رَحيمٌ لا يَعْجَلُ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَسْهُو، سُبْحانَ مَنْ هُوَ دائِمٌ لا يَلْهُو، ثمّ تسبّح بالتّسبيحات الأربع سبع مرّات ثمّ تقول: سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ، يا عَظيمُ اغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الْعَظيمَ، ثمّ تصلّي على النّبي وآله عشر مرّات. من صلّى هذه الصّلاة غفر الله له سبعين ألف ذنب»[9].

الهوامش

(1) لمزيد من التفصيل، يراجع كتاب مفاتيح الجنان، فصل في فضل شهر رمضان وأعماله، ص 137.
(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 7، ص 228.
(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 630.
(4) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 7، ص 228.
(5) الكافي، مصدر سابق، ج 4، ص 89.
(6) وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج 7، ص 107.
(7) المصدر نفسه.
(8) المصدر نفسه.
(9) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 6، ص 216.

إيران تتقدّم في الإنتاج العلميّ

شهدت إيران تقدّماً كبيراً في الإنتاج العلميّ، فبعدما كان ترتيبها قبل 26 عاماً في المركز الـ54 عالميّاً بـ851 إنتاجاً علمياً، أصبح عام 2022م في المركز الـ15 عالميّاً بأكثر من 78 ألف إنتاج. (الميادين)

الذكاء الصناعيّ «يعيد» المتوفّين إلى عائلاتهم

تعمل شركات صينيّة عدّة على تقديم خدمات الحداد الافتراضيّ، التي أوجدت الآلاف من «الأشخاص الرقميّين» بمجرّد الاعتماد على مقطع فيديو مدّته 30 ثانية للمتوفّى. وتتيح إحدى الخدمات المقدّمة إجراء مكالمة فيديو مع موظّف، من خلال استبدال وجهه وصوته بوجه الشخص المطلوب وصوته. (الميادين)

لقاح لخفض نسبة الكوليسترول الضارّ

طوّر باحثون في جامعة نيو مكسيكو لقاحاً جديداً يمكنه خفض نسبة الكوليسترول الدهنيّ منخفض الكثافة (LDL)، ما يساهم في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب. (صحيفة الشرق الأوسط)

«كناري ميشن» يشهّر بمنتقدي الجرائم الإسرائيليّة

يعمل موقع «كناري ميشن» الأميركيّ على وضع أيّ شخص يؤيّد الفلسطينيّين أو لا يتّفق مع «إسرائيل» في ما يسمّيها «القائمة السوداء»، وينشر معلوماتهم الشخصيّة على الإنترنت من دون إذن، بهدف التشهير فيهم ومنع تطوّر حياتهم المهنيّة. (العربي الجديد)

الأطعمة المصنّعة والمشروبات الغازيّة تسبّب السرطان

حذّر اختصاصيّ أمراض الجهاز الهضميّ الروسيّ الدكتور مارات زيناتولين من أنّ الإفراط في تناول الأطعمة الغنيّة بالدهون والسكّريّات المصنّعة والأطعمة المالحة والمشروبات الغازيّة، لا يؤدّي فقط إلى زيادة الوزن والسمنة، بل يسبّب أمراض القلب والأوعية الدمويّة وداء السكّريّ، وخطر الإصابة بالأورام الخبيثة أيضاً. (صحيفة الشرق الأوسط)

واتساب تطلق ميزة ربط الحسابات بالبريد الإلكترونيّ

أطلقت منصّة واتساب ميزة جديدة تتيح للمستخدمين ربط حساباتهم بالبريد الإلكترونيّ. ولفعل ذلك، يحتاج المستخدمون للانتقال إلى الإعدادات ضمن التطبيق، ثمّ الدخول إلى قسم الحساب واختيار «أضف بريدك الإلكترونيّ». وبعد كتابة البريد والضغط على «التالي»، سيرسل التطبيق رمزاً إلى البريد لإكمال الربط. (موقع النشرة)

الشيخوخة تتباطأ قرب المساحات الخضراء

وجـدت دراسـة أنّ المقيمين في مناطق تحيط بها الطبيعة يحملون عمراً بيولوجيّاً أصغر من غيرهم، ويحملون «تيلوميرات» أطول من غيرهم. يشير «التيلومير» إلى منطقة ترتبط بطول العمر في تسلسل الحمض النوويّ، وتؤثّر عوامل كثيرة، مثل الضغط النفسيّ، في سرعة استنزافه. ومن المعروف أنّ المساحات الخضراء تُخفّف الضغط النفسيّ على مستويات عدّة. (صحيفة نداء الوطن)

«الكابتن ماجد» يعتزل بعد 43 عاماً من العطاء

أعلن الرسّام يويتشي تاكاهاشي البالغ من العمر 63 عاماً عن نهاية مسلسل «الكابتن ماجد» بعد 43 عاماً من إطلاق هذا العمل الذي عُرض في أكثر من 100 دولة محقّقاً نجاحاً كبيراً، وسبب هذا القرار يعود إلى تدهور حالته الصحّيّة. (الجزيرة)

مُسْلِم

مهداة إلى فقيد الجهاد مُسْلِم البزَّال

يا أجمل حكاية مجاهد
من قبضة تراب الجنّة أعطيناك
من نهر سيّد المواقف أسقيناك
نرجس
مدّت يديها لتعانق الروح
فاليُتم أبكى قلبها المجروح
فاطمة
قلبها الصغير أخبرها أنّك في الجنّة
وودّعتك بدمعة
مسلم، ليت العمر يُهدى
وتبقى أنت وإن نحن رحلنا
لكن وإن طال الفراق
هناك لقاء وبقاء
فعُد مع عزيز الزهراء
طوبى، أنتم الأحياء
أنتم الشهداء
أنتم أنشودة الخلود
وداعاً
احمل سلامنا للشهداء

زهراء حسين البزَّال

شموسٌ لا يُكَدِّرها الظَّلام

مهداة إلى الشهيد القائد الحاج وسام الطويل

جـوادٌ أنـت بـلْ أنـت الـوِسَـامُ ... ملاكاً صِـرْتَ، حَـقَّ لَـكَ الـسَّـلَامُ
وغَـيْـثاً كُـنْـتَ لـلأوطـانِ عُـمْـراً ... ونـصـراً لَـيْـسَ يُـعْـجِـزُهُ الطَّغام
وَسَـيْـفَـاً لا يـزالُ يبيدُ جَيَشاً ... إذا ما الـحـربُ شَـبَّ لها ضِـرَامُ
جـوادا كُـنْـتَ لـلأرواح هَـدْيَـاً ... حَـبِـيْـبَـاً لِـلْـجَـوَادِ عَـدَاكَ ذَامُ
يَـنَـامُ الناسُ في حَلَكِ اللَّيَالي ... ويُـسْـعِـدُكَ الـقـيامُ ولا تَـنَـامُ
وتَعْرِفُكَ الثغورُ حِمَىً ونَسْراً ... وَأَنْـتَ وأنـجُـمـاً أبـداً قـيامُ
كَـرِيْـمٌ مُـلْـهَـمٌ شَـهْـمٌ جَـسُـوْرٌ ... شـجـاعٌ سـيِّـدٌ سَـيْـفٌ حـسـامُ
وتـأسِـرُكَ الـصـلاةُ وأنْـتَ حُـرٌّ ... ويُـشـغِـلُـكَ الـتـأمُّـلُ والـهـيامُ
وَتَـسْـرَحُ في سماءِ الـرُّوحِ روحاً ... تَـجَـلَّـلَـهـا الـمـودَّةُ والـسـلامُ
عظيمٌ أَنْـتَ مِـنْ آبَـاءِ صِـدْقٍ ... كـرامٍ والـعَـطَـاءُ لَـهُـمْ ذِمَـامُ
شهِيْدٌ مِـنْ شَهِيْدٍ مِـنْ شَهِيْدٍ ... فَـيَـا لَـلَّـهِ كَـمْ يُعْطِي الـكـرامُ!
وَوَعْـدُكَ صَـادِقٌ والصّدْقُ نَصْرٌ ... وَنَـصَـرُ الله يَـصْـنَـعُـهُ العظامُ!
وتَخْلُدُ في المسِيرَةِ في رِجَـالٍ ... ويَبْقَى طريقُ مَجْـدِكَ لا يُضَامُ
وهـذا سِـرَاْجُـنَـا ما زَالَ يَـزْكُـوْ ... بـكُـلِّ وهـو مِـقْـدَامٌ هُـمَـامُ
ونـور سـراجِـنَـا مـا زَالَ فِيْنَا ... مَـنَـاراً بَـلْ هُـوَ الـقَـمَـرُ التَّـمَـامُ
شـريـفٌ أم سـراجٌ أم جـوادٌ ... شـمـوسٌ لا يُـكَـدِّرُهـا الـظَّـلَامُ
بـجـنَّـاتِ النَّعِيْمِ لَـكُـمْ جـوَارٌ ... لِآل الـبَـيْـتِ قَـرَّبَـكُـمْ غَـرَامُ
ويَعْمُرُ دَارَ ذي الدُّنَيا أُنَـاسٌ ... وَيَحْلُو في الجِنَانِ لَكُمْ مَقَامُ
وإِنْ يُـردِ العدُوُّ الضَّيْمَ يَخْزَىْ ... فـأرواح لَـنـا لَـيْـسَـتْ تُـضَـامُ
حـيـاةٌ مَـوْتُـنـا لَـكِـنْ حَـيَـاةٌ ... لَهُمْ مَـوْتٌ وإن بَعُدَ الْحِمَامُ!
وَمَـوْتٌ لَـيْـسَ يُفنِيْنَا وَغَـدْرٌ ... ومَـوْتُ الـقَـاهِـرِيـنَ لَـنَـا مَـرَامُ
يَكِيْدُ الـغَـادِرُوْنَ بِكُلِّ حِقْدٍ ... رُوَيْـدَاً لَـيْـسَ يُـرْهِـبُـنـا اللِّئَامُ
ويسعى الْحَاقِدُوْنَ بِكُلِّ لُؤمٍ ... وَهُـمْ وهْـمٌ إذا حَـمِـيَ الـصِّـدَامُ
يُـرِيْـدُ الـمُـرْجِـفُـوْنَ لنا خَـسَـاراً ... وَيـأْبَـى الـلـهُ وَالْـحَـرَمُ الْـحَـرَامُ
إذا مِـلْـحُ الـعَـمَـالَـةِ عَـادَ زَادَاً ... فـلا قَـوْلٌ يَـفِـيْـدُ ولا كَـلَامُ!
وَبَـعْـدُ فَـأَلْـفُ أَلْـفٍ ثُـمَّ أَلْـفٌ ... لـيـوثٌ كَـرِيْـهَـةٌ أبـداً كِـرَامُ
يُـتِـمُّـوْنَ الْمَسيرَ لِخَيْرِ قُـدْسٍ ... وللأقصى فَـقَـدْ قَـرُبَ الْـقِـيَـامُ

المحامي فؤاد الموسوي

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1. ما هو الجسم المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه؟
2. ما هو اللفظ الذي يُطلق على الجنّ والإنس؟
3. ما هو عدد حمَلَة العرش من الملائكة؟

لعبة التائه

اعصبي عيني طفلك واحمليه بين ذراعيك. تجوّلي معه في أرجاء المنزل حتّى يتوه فلا يعرف أين أصبح، ثمّ ضعيه في إحدى الغرف، واطلبي منه أن يتعرّف على المكان معتمداً على: حاسّة السمع (هل من صوت معروف؟)، وحاسة الشمّ (هل هذه رائحة المطبخ؟ أو غرفة الجلوس؟)، وحسّ التوجّه.

نصيحة للطبخ

لا تضيفي الملح على الصلصات خلال طهوها، لأنّها تفقد بعض الماء في إثر تعرّضها للحرارة، فتصبح نكهة الملح قويّة، لذا، سيكون الأفضل إضافته بعد الانتهاء من طهوها.

من سلبيّات شبكات التواصل الاجتماعيّ

إضعاف الذاكرة اللغويّة العربيّة: إنّ كثرة استخدام وسائل التواصل عبر الكتابات النصيّة والأوامر الإلكترونيّة تؤدّي إلى زعزعة منظومة المفردات اللغويّة للفرد، خصوصاً بسبب اعتماد لغة عربيّة غير صحيحة، فيها عبارات أجنبيّة، فضلاً عن انتشار كتابة المفردات العربيّة بأحرف أجنبيّة[1].

(1) من كتاب شبكات التواصل الاجتماعيّ منّصات الحرب الأميركيّة الناعمة.

مصطلحات نفسيّة

متلازمة ستوكهولم: هي ظاهرة نفسيّة تصيب الفرد عندما يتعاطف أو يتعاون مع عدوّه أو من أساء إليه أو اختطفه. نشأت هذه النظريّة عندما وقع حادث سرقة لأحد المصارف في آب/أغسطس عام 1973م في مدينة ستوكهولم في السويد، حيث احتجز المجرمون عدداً من موظّفي البنك كرهائن لستّة أيّام. وخلال هذه المدّة، أصبح الرهائن متعلّقين عاطفيّاً بالخاطفين، رافضين مساعدة المسؤولين، بل قاموا بالدفاع عن الخاطفين بعد انتهاء الأزمة.

هل تعلم؟

هل تعلم أنّ الأطبّاء والممرّضين ينقرون على الإبرة قبل حقنها حتّى تتصاعد فقاعات الهواء إلى رأسها، ومن ثمّ يُخرجون قليلاً من الدواء لضمان التخلّص من الهواء الموجود في داخلها، لأنّه إذا دخل إلى الأوعية الدمويّة فإنّ ذلك قد يتسبّب بمشاكل صحّيّة؟

إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. الثاقب
2. الثقلان
3. ثمانية

سـودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	7		4				2	
		6				9	8	
1		3	5	2				
						4	3	8
			1		2			
	8	5				7		
2				3	9		7	
	6	9			7			
	3	1					9	

الكلمات المتقاطعة

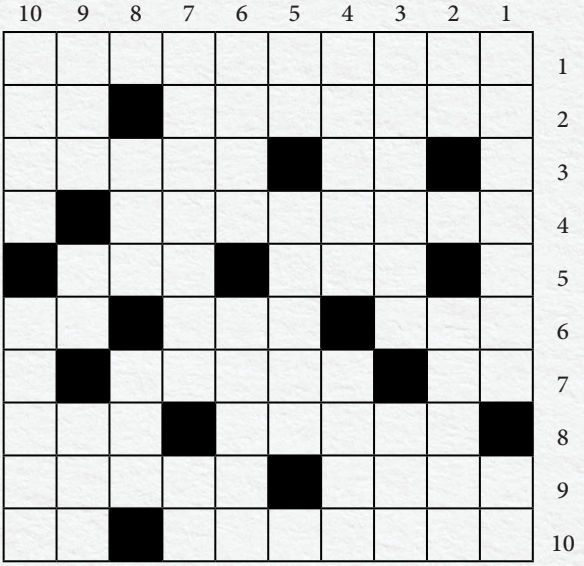

أفقياً:

1 - لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ .....

2 - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ..... الصَّلاةَ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ..... لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ

3 - جواهر - شهر ميلادي

4 - فَآخَرَانِ يِقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ .....

5 - وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ ..... لِفَضْلِهِ - وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن ..... السَّمُومِ

6 - حزنه - وَنَزَعَ ..... فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ - قَالُوا اطَّيَّرْنَا ..... وَبِمَن مَّعَكَ

7 - فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا ..... الْغَابِرِينَ - فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا ..... فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا

8 - إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ ..... وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ - وَأَنَّهُ لَمَّا ..... عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا

9 - وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ ..... وَنَخِيلٌ - وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ..... أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ

10 - الصَّلْب (خليط معدني من الحديد والكربون) - حرفان متشابهان

عمودياً:

1 - وَهُمْ يَحْمِلُونَ ..... عَلَى ظُهُورِهِمْ - للندبة

2 - قَالَ رَبِّ اغْفِرْ ..... وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ - وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ..... حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ

3 - تَعْرُجُ الْمَلآئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ ..... خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ..... بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ

4 - قُلْ ..... فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ..... إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي

5 - اكتمل - وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ ..... مُحْضَرُونَ

6 - قُلْنَا يَا نَارُ ..... بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ - وَكَأْسًا .....

7 - لاَ يَزَالُ ..... الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ ..... هَدَاهُمْ

8 - يَكَادُ ..... بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ - قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ ..... لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ

9 - حرف أبجدي - تَنزِيلٌ مِّن ..... الْعَالَمِينَ - وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ ..... كِتَابِيهْ

10 - رقدنا - فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ ..... فَتَابَ عَلَيْهِ

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 388

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	ي	ر	ب	ك	ت	س	م	ل	ا	1
م	ا	■	ن	و	م	ي	ق	ي	و	2
ن	ا	س	ي	ن	■	ر	د	■	ز	3
ا	■	ن	ا	ي	ل	و	ا	ل	ا	4
■	ر	ا	ن	■	د	ا	ر	■	ر	5
ك	ب	■	ه	د	ي	■	ه	م	ه	6
ل	■	ا	م	ه	ن	ا	■	ن	م	7
م	ا	ق	■	ا	ا	د	ع	ا	■	8
ا	و	ل	ا	ق	■	ع	ر	ز	و	9
ت	ت	■	ذ	ا	ل	و	ف	ل	ا	10

حلّ شبكة SudOku الصادرة في العدد 389

5	6	3	1	7	2	8	4	9
7	9	4	5	3	8	1	2	6
1	2	8	9	4	6	5	3	7
3	1	7	6	9	5	2	8	4
9	8	2	4	1	7	3	6	5
6	4	5	8	2	3	9	7	1
8	7	6	2	5	9	4	1	3
4	3	9	7	8	1	6	5	2
2	5	1	3	6	4	7	9	8

حل مسابقة العدد 389

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب-خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- "أمّ أبيها"

ب- حقّاً

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الخمينيّ قدس سره

ب- االإمام الباقر عليه السلام

4-صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- المصالح

ب- "الغارديان"

5- من/ ما المقصود؟

أ- التركيب المزجيّ

ب- المشناه

6- طرق التفكّر

7- الثالثة

8- ملف العدد: بنو إسرائيل ولعنة التيه

9- الجينات والعوامل الوراثيّة

10- حرام

الأوراق المغلّفة

نهى عبد الله

ذاع صيت أحد نُسّاك الجبل بأنّه قادرٌ على معالجة أكثر المشاكل المستعصيّة، فقصده الناس لحلّ مشاكلهم. وقد سمع به تاجرٌ كثرت همومه وديونه، فقصده، وشكا له فقال: «قسا قلبي من كثرة همومي، وزاد غضبي»، فقدّم له الناسك صندوقاً مليئاً بالأوراق المغلّفة، ليختار ورقة، تناول واحدة وقرأ: «ابدأ بالصوم»، تعجّب التاجر وبسخرية قال: «فقط؟»، وبحسم ردّ الناسك: «صم ثلاثين يوماً ولا تتوقف مهما تعبت، وعد إليّ».

انتهى يوم الصيام الأوّل بمشقّة بالغة، تفجّر غضب التاجر مع الناس أكثر، فقرّر التوقّف، وبعد تفكير مليٍّ في المساء قرّر المتابعة.

مرّ يومه الثاني بمشقّة أقلّ، وبشرارات غضب متقطّعة، حتى جاء الثالث هيّناً، ولاحظ أنّه ابتسم لجاره كما لم يفعل منذ زمن. قبل غروب سابع يوم، هبّ مسرعاً ليحمل جرّة ماء ثقيلة عن زوجته، وهو يعتذر منها، قالت متعجبةً: «أحملها يومياً إليك»، فاكتشف أنّه شعر بتعبها للمرّة الأولى.

انقضى أسبوعان، بدا التاجر أكثر هدوءاً وصمتاً، وأصبحت أفكاره أكثر وضوحاً حتّى أنّه وجد حلولاً لبعض مشاكله، وبينما كان في دكانه مرّ فتى صغير يطلب صدقةً، لكن ما إن لمح التاجر حتى فرّ مذعوراً، تبيّن للتاجر أنّ الفتى يخاف غضبه، لكنّه لم يلحظ ذلك حتّى اليوم، وبحركة عفويّة مسح دمعةً شحيحة ذرفتها عينه، قالها بفرح: «فعلها الناسك».

مضى الثلاثون، فذهب لمقابلة الناسك شاكراً له. وسأله: أخي قليل الصبر، ما علاجه؟ فأشار له بورقة مغلّفة، قرأ فيها: «ابـدأ بالصوم»، تعجّب، وفتح بفضول ثالثة ورابعة وو.. ابتسم الناسك: «الصوم يغيّر الطباع يا بنيّ، والأوراق حيلةٌ صغيرةٌ على طباعنا».

أسئلة مسابقة العدد 390

1. **صح أم خطأ؟**

أ- في 28 كانون الأول عام 1982 تم إلغاء اتفاق 17 أيّار.

ب- احتلّت إيران عام 2022م المركز الـ15 عالميّاً في الإنتاج العلميّ.

2. **املأ الفراغ:**

أ-يطرح القرآن حادثة استدلال النبيّ إبراهيم الخليل عليه السلام على (...).

ب- عن النبيّ صلى الله عليه وآله: "مُداراة الناس (...)".

3. **مَن القائل؟**

أ- "ولولا أنّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقّنا ما تبهر منه عقولكم".

ب- "يعدّ حضن الأمّ خير مدرسة يمكن للطفل أن يتربّى فيها، لأنّ ما يسمعه منها غير الذي يسمعه من معلّمه".

4. **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- يجب ذكر الله عند كلّ نقمة، إذ إنّ ذكره هو وسيلة معرفته سبحانه وحبّه والإيمان به.

ب- في صفات الأحمق: إذا كان به أدنى حمق وأهونه فهو أخرق.

5. **من/ ما المقصود؟**

أ- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ .

ب- هو فعل الواجبات وترك المحرّمات وفق أوامر الله ونواهيه.

6. **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:** الأصول العقديّة- الأصول القيميّة- الأصول التشريعيّة؟

7. **ما هو حكم نسخ تسجيلات أو أفلام فيديو ونحوها على الإنترنت وفي محلّات التأجير، مع وجود عبارة:** "حقوق التسجيل محفوظة"؟

8. **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:**

المُجمع عليه بين المسلمين قاطبة من دون خلاف يذكر أو يُعتدّ به أنّ المهديّ عجل الله فرجه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام.

9. **ما هي الرياضة التي يؤدّي فيها كلّ متنافس تمارين بهلوانيّة على أنواع مختلفة من المعدّات الخاصّة بها؟**

10. **من أدب الاستئذان لدخول بيوت الآخرين:** الاستئذان بأدب، عدم استقبال الباب، و...

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 387

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من نيسان 2024م

الجائزة الأولى: علاء ناجي فارس 3 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: مصطفى واكد عيسى 2 مليون ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها مليون ل.ل. لكل من:

- علي مهدي حجازي
- عماد حسن عوالة
- علاء محمد صبرا
- أحمد مصطفى صقر
- زينب حسن حايك
- حسين أحمد رميتي
- علي محمد بحسون
- آلاء علي الحاج حسن
- بتول عادل يونس
- هيلين علي الفاعور
- حسين علي فارس
- كارون عدنان جبق

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأولى: 3 مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 2 مليون ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مليون ليرة لبنانية.

- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 392 الصادر في الأوّل من شهر أيار 2024م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 390

الإســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ المعاد ☐ النبوّة ☐ التّوحيد

ب. ☐ صدقة ☐ واجبة ☐ محبّبة

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ الإمام الهادي عليه السلام ☐ الإمام المهديّ عجل الله فرجه ☐ الإمام العسكريّ عليه السلام

ب. ☐ آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي ☐ الإمام الخامنئيّ دام ظله ☐ الإمام الخمينيّ قدس سره

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ نعمة ☐ مصيبة ☐ بلاء

ب. ☐ رقيع ☐ أهوج ☐ أبله

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ الاستهزاء والسخرية ☐ التقليد الأعمى والتعصّب ☐ الكذب والافتراء

ب. ☐ طاعة وليّ الأمر ☐ تهذيب النفس ☐ المطابقة بين السلوك والشريعة

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ خصائص المشروع القرآنيّ

ب. ☐ حضور القرآن في حياة الإنسان

ج. ☐ طريق الاستفادة من القرآن الكريم

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ يجوز نسخها دون إذن صاحبها

ب. ☐ لا يجوز نسخها دون إذن صاحبها على الأحوط وجوباً

ج. ☐ يكره نسخها دون إذن صاحبها

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ وصايا الأطهار: سلّموا لنا وردّوا الأمر إلينا

ب. ☐ مع إمام زماننا: اثنا عشر خليفة آخرهم المهدي عجل الله فرجه

ج. ☐ سيماء الصالحين: الصلاة أوّلاً

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ الفروسيّة ب. ☐ المصارعة ج. ☐ الجمباز

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ إنشاء علاقة مميّزة مع الأقارب

ب. ☐ أخذ الإذن على ثلاث دفعات

ج. ☐ الصحبة الجيّدة

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... الهاتف: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

«اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ.

(...) اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَنَاتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي».

هذه المسابقة

- تتألّف من 30 سؤالاً.
- يُحدَّد الفائزون عبر القرعة للقسائم التي تجيب إجابةً صحيحة عن 27 سؤالاً (كحدّ أدنى) من أصل 30.
- آخر مهلة لتسلُّم الأجوبة 01/05/2024م.
- لا يحقُّ للفرد الواحد الاشتراك بالاسم نفسه بأكثر من قسيمة واحدة.
- اختيار جواب واحد محدّد مذكور في مصدر المسابقة فقط.
- تُسلَّم الجوائز في مهلة أقصاها شهران من تاريخ صدور النتائج.
- **ملاحظة:** يُرجى التقيُّد في الإجابات بما ورد في نصّ الكتاب حتّى لو وجد القارئ أنّ بعض الخيارات صحيح.

تُعلن أسماء الفائزين في

- مجلّة بقيّة الله، العدد 393.
- موقع مجلّة بقيّة الله الإلكتروني www.baqiatollah.net
- صفحة مجلّة بقيّة الله على الفايسبوك: Facebook.com/baqiatolah
- حساب مجلّة بقيّة الله على تويتر: @ _ baqiatollah
- قناة مجلّة بقيّة الله على تلغرام: Telegram.me/baqiatollah
- موقع جمعية المعارف الإسلاميّة: www.almaaref.org.lb

مكان تسليم الجوائز

- مجلّة بقيّة الله- مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة – ط 2 - المعمورة - الشارع العامّ.

مصدر حلّ المسابقة

- كتاب «**عصر الظهور في ضوء القرآن الكريم**»، إصدار مجلّة بقيّة الله.
- **تبصرة:** يُطلب الكتاب من دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة والفروع التابعة لها في المناطق:

1 - بيروت - المعمورة- الطريق العامّ- ت: 01-467547.

2 - بيروت- حي الأبيض- مقابل مجمّع القائم عجل الله فرجه الشريف- ت: 76-635053.

3 - بيروت- أوتوستراد الشهيد السيّد هادي نصر الله- خلف بن عدنان-ت: 03-470011/ 01-547189

4 - مكتبة المعارف- بعلبك- طريق رأس العين- مبنى جمعيّة إمداد الإمام الخمينيّ قدس سره- ت: 76-758504/ 08-374919 .

5 - مكتبة المعارف- النبطيّة- كفر جوز- الطريق العام -ت: 70-826695/ 07-763501.

الجوائز

1	الجائزة الأولى	6.000.000 ل.ل
2	الجائزة الثانية	5.000.000 ل.ل
3	الجائزة الثالثة	4.000.000 ل.ل
4	الجائزة الرابعة	3.000.000 ل.ل
5	10 جوائز	2.000.000 ل.ل لكل فائز

أولاً: صح أم خطأ؟

1. نزل القرآن الكريم على النبيّ الأكرم ﷺ، وقد قام ﷺ بتلاوته على المسلمين؛ وكل آيات القرآن الكريم تحققت في زمانه:

أ. صح ب. خطأ

2. عصر الظهور سيشهد وقائع وحوادث عظيمة في عالم الخلق وفي المجتمعات الإنسانيّة:

أ. صح ب. خطأ

3. أوّل من يقبّل يد الإمام المهدي ﷺ ويبايعه هو اليماني:

أ. صح ب. خطأ

4. في مسألة حياة النبيّ عيسى عليه السلام وعدم موته، يُمكن الاستناد إلى الروايات التي جاءت في مصادر الشيعة والسنّة، تلك الروايات التي عبّر أكثرها عن مجيء النبيّ عيسى عليه السلام بـ: «نزل» أو «هبط»

أ. صح ب. خطأ

5. أكّدت الروايات أنّ يوم الوقت المعلوم هو يوم خروج القائم ﷺ:

أ.صح ب.خطأ

6. في قضيّة انتصار بني إسرائيل على الفراعنة، أغرق الله تعالى فرعون وجنوده في الماء، وأورث موسى عليه السلام وأتباعه أرض مصر المقدّسة بعد معركة شديدة الضراوة.

أ. صح ب. خطأ

ثانياً: من/ ما المقصود؟

7. حي لم يمت، يجري كما يجري الليل والنهار:

أ. القرآن الكريم　　ب. النبي عيسى عليه السلام　　ج. الإمام المهدي عجل الله فرجه

8. بقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، هم:

أ. خواصّ أنصار الإمام المهديّ عجل الله فرجه　　ب. الأبدال　　ج. قتلة الإمام الحسين عليه السلام

9. يقف بين يدي الإمام عجل الله فرجه يوم ظهوره وينادي: البيعة لله:

أ. جبرائيل　　ب. الخراساني　　ج. شعيب بن صالح

10. مدينة في النار فيها أيدي الناكثين:

أ. سقر　　ب. الحصينة　　ج. الهجينة

11. تعني مصافحة شخص لشخص آخر التزاماً بطاعته:

أ. العهد　　ب. النصرة　　ج. البيعة

12. هي في اللغة بمعنى الكتابات القويّة والمُحكمة:

أ. الزبور　　ب. التوراة　　ج. الإنجيل

ثالثاً: من القائل؟

13. «فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآنُ»؟

أ. الإمام زين العابدين عليه السلام　　ب. الإمام الباقر عليه السلام　　ج. الإمام الرضا عليه السلام

14. «كَيْفَ أَنْتُم إذا نَزَلَ ابْنُ مَرْيمَ فِيكم وَإِمَامُكم مِنْكم»؟

أ. رسول الله صلى الله عليه وآله　　ب. أمير المؤمنين عليه السلام　　ج. الإمام المهدي عجل الله فرجه

15. «أَمَا إِنَّ اَلصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَاَلتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اَللَّهِ صلّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه»؟

أ. أمير المؤمنين عليه السلام　　ب. الإمام الحسين عليه السلام　　ج. الإمام زين العابدين عليه السلام

16. أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى اَلرِّضَا عليه السلام قَصِيدَتِيَ اَلَّتِي أَوَّلُهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ　　وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

أ. الكميت بن زيد الأسدي　　ب. الفرزدق　　ج. دعبل الخزاعي

17. «فَإِنْ يَكُنْ لَكُم مُلكٌ مُعجّلٌ فَإِنّ لَنا مُلكًا مُؤَجَّلًا، ولَيسَ بَعدَ مُلكِنا مُلكٌ؛ لِأَنّا أهلُ العاقِبَةِ؛ يَقولُ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

أ. الإمام الحسن عليه السلام　　ب. الإمام الباقر عليه السلام　　ج. الإمام الجواد عليه السلام

18. «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَاسْتَغْنَى النَّاسُ»؟

أ. الإمام الصادق عليه السلام　　ب. الإمام الكاظم عليه السلام　　ج. الإمام الهادي عليه السلام

رابعاً: املأ الفراغ:

19. إن ..... هو أساس حركة الإمام المهدي عجل الله فرجه:

أ. القرآن الكريم　　ب. تحقيق العدل　　ج. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

20. كلمة ..... تعني إدخال الذهب في النار ليصبح خالصاً خالياً من الشوائب:

أ. البلاء　　ب. الفتنة　　ج. التمحيص

21. ..... يقع في الأمر المحتوم أيضاً، أي إمكان عدم حصوله وتحققه قائم وموجود.

أ. البداء　　ب. التبديل　　ج. المحو والإثبات

22. عند قيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه سيحلّ العذاب بالكافرين ..... وتزول دولتهم.

أ. بغتةً　　ب. جميعاً　　ج. رغم كثرتهم

23. عن الإمام الباقر عليه السلام: «الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِـ.....، مُؤَيَّدٌ بِـ.....، تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.

أ. الله، ملائكته　　ب. الرُّعْبِ، النَّصْرِ　　ج. الفتح، الملائكة

24. عن الإمام الرضا عليه السلام حينما سُئل: مَن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، ابْنُ ..... ، يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كلّ جَوْرٍ، وَيُقَدِّسُهَا مِنْ كلّ ظُلْم.

أ. أصحاب الكساء　　ب. سيدة النساء　　ج. سيدة الإماء

خامساً: أكمل العبارة:

25. إنّ أحد وجوه ومظاهر إعجاز القرآن الكريم.....

أ. النبوءات　　ب. الإخبارات الغيبية　　ج. أ و ب

26. عندما يحلّ عصر الظهور سيجتمع أنصار الإمام المهديّ عجل الله فرجه كسُحُب الخريف، من نقاط العالم كلّها إلى....

أ. مكّة المعظمة　　ب. كربلاء　　ج. مسجد الكوفة

27. تناولت آياتٌ في القرآن الكريم وراثة الصالحين وحكمهم للأرض؛ هذه الوراثة التي تحقّقت في زمن.....

أ. النبي نوح عليه السلام　　ب. النبي موسى عليه السلام　　ج. أ و ب

28. من خلال آيات القرآن، فإنّ وراثة الأرض مشروطة..... و.....

أ. الإيمان والعمل الصالح　　ب. البصيرة والتقوى　　ج. العبودية والصلاح

29. قول الإمام العسكري عليه السلام: وَلَا يَزَالُ شِيعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي

أ. بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله　　ب. يملأ الأرض عدلاً　　ج. يكشف عنهم زفرات الكروب

30. الإمام المهديّ عجل الله فرجه لا يُقيم اعتبارًا للأعراق كما يفعل الظالمون من الحكّام؛ بل المعيار عنده -كما الأنبياء-، هو.....

أ. الصلاح والاستقامة　　ب. العبوديّة لله والتقوى　　ج. أ و ب

1.	أ	☐	ب	☐			16.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
2.	أ	☐	ب	☐			17.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
3.	أ	☐	ب	☐			18.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
4.	أ	☐	ب	☐			19.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
5.	أ	☐	ب	☐			20.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
6.	أ	☐	ب	☐			21.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
7.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	22.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
8.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	23.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
9.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	24.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
10.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	25.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
11.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	26.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
12.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	27.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
13.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	28.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
14.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	29.	أ	☐	ب	☐	ج	☐
15.	أ	☐	ب	☐	ج	☐	30.	أ	☐	ب	☐	ج	☐

الاسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

العنوان: .....

الهاتف: .....